جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

التخطيط الأسري

من المنظور التربوي الإسلامي

إعداد

كيان محمد البرغوثي

٢٠٠٠٣٥٠٠٠١

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد عقلة الإبراهيم

حقل التخصص/التربية في الإسلام

١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التخطيط الأسري

من المنظور التربوي الإسلامي

إعداد

كيان محمد البرغوثي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية في الإسلام في جامعة اليرموك، اربد–الأردن .

وافق عليها

أ.د. محمد عقلة الإبراهيم ..... رئيسا

أستاذ في الفقه المقارن/ جامعة اليرموك

أ.د. مروان إبراهيم القيسي ..... عضوا

أستاذ في العقيدة والفكر الإسلامي/ جامعة اليرموك

د. محمود نادي عبيدات ..... عضوا

أستاذ مشارك في الحديث الشريف/ جامعة اليرموك

د. عدنان بدري الإبراهيم ..... عضوا

أستاذ مشارك في الإدارة التربوية/ جامعة اليرموك

١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــداء

إلى والـــــــــدي .. تقـديرا وعـرفانا

إلى اخوتي وأخـواتي ..

إلى كل من دعا لي بظهر الغيب

إلى كل من يبتغي رضـوان الله ﷻ

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي..

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي بحمده تتم الصالحات .. والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد ﷺ ،،،

أتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذي التربوي الفاضل الدكتور محمد عقلة الإبراهيم الذي نهلت من طيب خلقه، ونافع علمه الكثير، متكرما علي بالإشراف على هذه الرسالة .

ويسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي الكرام الدكتور محمود عبيدات، والدكتور مروان القيسي، والدكتور عدنان بدري الإبراهيم على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة والباحثين والمؤلفين اللذين انتفعت من علمهم؛ والشكر موصول إلى أعضاء هيئة التدريس والإداريين في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة اليرموك، لما وجدته في هذه الكلية الغراء من حسن الخلق وطيب المعاملة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
الإهداء	د
الشكر والتقدير	هـ
فهرس المحتوى	و
الملخص	ط
المقدمة	١-٧
الفصل الأول: الأطر التمهيدية للدراسة	٨-٣٠
تمهيد	٩
المبحث الأول: التنمية الشاملة والتنمية الاجتماعية والأسرية	١٠
المطلب الأول: مفهوم التنمية الشاملة ومجالاتها	١٠
المطلب الثاني: مفهوم التنمية الاجتماعية والأسرية	١٣
المبحث الثاني: التربية الإسلامية والتنمية	١٨
المطلب الأول: مفهوم التربية الإسلامية وغايتها وأهدافها العامة	١٨
المطلب الثاني: علاقة التربية الإسلامية بالتنمية	٢٣
المبحث الثالث: مؤسسة الأسرة ووظائفها التربوية التنموية	٢٥
المطلب الأول: مفهوم الأسرة لغة واصطلاحا.....	٢٥
المطلب الثاني: الوظائف التربوية التنموية للأسرة	٢٧
المطلب الثالث: الأسرة مؤسسة تربوية	٢٩
الفصل الثاني: أساسيات في التخطيط الأسري من المنظور الإسلامي	٣١-٥٧
المبحث الأول: صلة الإدارة بالأسرة	٣٢
المبحث الثاني: مفهوم التخطيط الأسري وخصائصه العامة	٣٥
المطلب الأول: التخطيط لغة واصطلاحا	٣٥
المطلب الثاني: خصائص عامة للتخطيط الأسري	٣٨
المبحث الثالث: أهمية التخطيط الأسري وأهدافه	٤١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: أهمية التخطيط الأسري	٤١
المطلب الثاني: أهداف التخطيط الأسري.....	٤٩
المبحث الرابع: أنواع التخطيط الأسري	٥٤
الفصل الثالث: متطلبات التخطيط الأسري ومعوقاته والآثار المترتبة عليها	٥٨-٧٦
تمهيد	٥٩
المبحث الأول: متطلبات التخطيط الأسري وآثارها التربوية	٦٠
المطلب الأول: المجال العقدي الإيماني والآثار التربوية	٦٠
المطلب الثاني: المجال العلمي والعقلي والآثار التربوية.....	٦٣
المطلب الثالث: المجال النفسي والإنساني والآثار التربوية	٦٦
المبحث الثاني: معوقات التخطيط الأسري وآثارها السلبية	٧١
الفصل الرابع: مراحل التخطيط الأسري	٧٧-١٥١
تمهيد	٧٨
المبحث الأول: تكوين النظرة المستقبلية للأسرة المسلمة.....	٧٩
المبحث الثاني: تحديد الأهداف الأسرية	٨٢
المطلب الأول: الغاية الكبرى والأهداف الثابتة	٨٢
المطلب الثاني: الأهداف الأساسية للأسرة المسلمة	٨٦
أولا: الهدف العام	٨٦
ثانيا: الأهداف الرئيسية	٨٨
المبحث الثالث: تحديد الأسباب اللازمة لتحقيق الأهداف الأسرية.....	٩٠
المطلب الأول: الأسباب الإيمانية	٩٢
أ) استحضار النية الصادقة، الخالصة لله سبحانه وتعالى	٩٢
ب) الدعاء	٩٤
ج) التوكل على الله ﷻ	٩٥
المطلب الثاني: الأسباب المعنوية والمادية المشروعة	٩٧
أولا: أسباب تحقيق هدف "السكن والاستقرار في الأسرة الصالحة".....	٩٨
١. مرحلة ما قبل الزواج	٩٨
أ- أن يكون المقدم على الزواج صالحاً في نفسه	٩٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- حسن اختيار الزوج	١٠٠
ج- التعرّف والخِطبة	١٠٦
د- عقد الزواج وقيامه على التأبيد	١٠٨
٢. مرحلة الزواج وبداية الحياة المشتركة.....	١١٢
أ) الاتفاق على الالتزام بمنهج حياة مشترك	١١٣
ب) معرفة الواجبات الزوجية المتبادلة وحسن مراعاتها.....	١١٥
ثانيا: أسباب تحقيق هدف" إنجاب الذرية الصالحة".....	١٢٨
١- مرحلة ما قبل الإنجاب.....	١٣٠
٢- مرحلة ما بعد الإنجاب	١٣٢
المبحث الرابع: تحديد الإمكانات والأولويات	١٣٨
المبحث الخامس: وضع الخطة الأسرية	١٤٤
المطلب الأول: صلة الخطة بالتخطيط	١٤٤
المطلب الثاني: مراحل وضع الخطة الأسرية	١٤٥
الخاتمة وتشمل: النتائج والتوصيات	١٥٢
المراجع	١٥٤
الملخص باللغة الإنجليزية	١٦٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

البرغوثي، كيان محمد، التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٥م، (المشرف: أ.د.محمد عقلة الإبراهيم).

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز عملية التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، باعتبارها أول عملية إدارية نحو تحقيق غاية الأسرة المسلمة وأهدافها السامية.

وقد قسّمت الباحثة الدراسة إلى أربعة فصول على النحو التالي :

تناول **الفصل الأول** الأطر التمهيدية للدراسة، وقدمت الباحثة فيه مدخلاً تنموياً تربوياً، يتضح من خلاله الارتباط بين مفاهيم التنمية والتربية، والأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تؤدي وظائف تربوية تنموية من أجل المساهمة في تحقيق التنمية المجتمعية الشاملة.

وتناول **الفصل الثاني** أساسيات في التخطيط الأسري شملت بيان صلة الإدارة بالأسرة، ومفهوم التخطيط الأسري وأهميته وأهدافه وأنواعه .

كما تناول **الفصل الثالث** متطلبات التخطيط الأسري السليم ومعوقاته والآثار المترتبة عليها.

أما **الفصل الرابع** فقد بيّن مراحل التخطيط الأسري الأساسية، ومنها تحديد غاية الأسرة وأهدافها، وتحديد الأسباب اللازمة لتحقيقها، وكذلك تحديد الإمكانات والأولويات فيها، ومن ثم وضع الخطط الأسرية .

ومن أهم **النتائج** التي أبرزتها الدراسة ما يلي :

- يمارس التخطيط الأسري في الإسلام ضمن الإطار التعبدي لله ﷻ، ويبرز فيه الجانب الإيماني الذي يؤثر على مفهومه وخصائصه وأهدافه وأنواعه ومراحله .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- يعـرّف التخطيط الأسري أنه عملية عقـلية تسـبق تنـفيذ الأعمال المتعلقة بشؤون الـــزواج والأسرة، وتُعـنى بتـحديد الأهـداف الأسـرية، والاستعداد وبـذل الأسـباب المشـروعة لمواجهة متطلبات مسـتقبلية، من أجـل تحقيـقها؛ في سـبيل الفـوز بالحياة الأسرية الطيـبة في الدنيا والآخرة.
- تكمـن أهمية التخطيط الأسري في كونه توجيـهاً ربانياً عاماً، وضرورة لمواجهة ما تتـعرض إليـه الأسرة عامة، والأسرة المسلمة خاصة، من تغـيرات وتحـديات معاصرة، إضافة لما لـه من فـوائد عديدة تسهم في تحقيق غـاية الأسرة وأهـدافها السـامية .
- يُمكن تطبيق مراحل عملية التخطيط الإدارية على الأسرة المسلمة قبـل تكوينها وبعده، علـى أساس من المعلومات الصحيحة والحقائق المستمدة من الشريعة الإسلامية، وذلك في تحديد غايـة الأسرة وأهدافها، وتحديد الأسباب اللازمة لتحقيقها، وكذلك تحديد الإمكانـات المتاحـة للأسـرة وأولوياتها.

وقـد تضمنت الدراسة بعض التوصيات التي رأتـها البـاحثة مهـمة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

⊙ **الكلمات المفتاحية: التخطيط الأسري، الأسرة، التربية الإسلامية**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، الذي كرّم الإنسان الخليفة، وجعل غاية وجوده أن يكون عبداً له وحده، تستقيم على دربها حياته وترتقي، وزاده تكريماً أن منّ عليه بالإسلام، منهج حياة متكامل؛ والصلاة والسلام على أكرم الخلق سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـــد..

تسعى المجتمعات الإنسانية بشكل مستمر إلى تحقيق سبل البقاء والارتقاء، من خلال العمل على تطوير البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، لتحقيق تنمية المجتمع الشاملة.

وفي مقابلة احتياجات التنمية لا بد من مشاركة جميع أفراد المجتمع ومؤسساته وتضافر جهودهم وتكاملها، بما في ذلك مؤسسة الأسرة التي يجب تقوية دورها في تنمية المجتمع، وتمكينها من تأدية وظائفها التربوية التنموية؛ وحتى تسهم الأسرة بفاعلية أكبر في التنمية، فهي بحاجة إلى تنمية أولاً، من خلال بنائها على أسس متينة والحفاظ عليها آمنة مستقرة، يسودها جو المودة والرحمة، فتكون بذلك قادرة على توفير البيئة التربوية الصالحة لإيجاد أفراد أصحاء نفسياً وعقلياً واجتماعياً وجسدياً، قادرين على العطاء والإنتاج، والمساهمة في تنمية مجتمعهم والارتقاء به، وقادرين بدورهم على بناء أسر جديدة، صالحة ومستقرة .

وفي عصر يتميز بالتغير السريع، أصبح التخطيط مطلباً أساسياً لتقدم أي مجتمع وتحقيق مشاريعه التنموية،ولا شك أن أية خطة تنموية شاملة لا بد وأن تشمل أهم وأول وحدة في البناء المجتمعي وهي الأسرة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمجتمع المسلم والأسرة المسلمة والفرد المسلم هم الأوْلى بـالأخذ بـالتخطيط السـليم في كافـة جوانب الحياة، ليس كضرورة لتنمية المجتمع وتقدمه فحسب، بل لأن التخطيط جزء من التصور والفكـر، من عقيـدة المسلم ودينـه، ومن العمل والممارسة اللذين لازما حيـاة سـيد البشـر محمـد ﷺ، وصحـابته الكرام.

والتخطيط الأسري الذي يعد العنصر الأول والأساس في إدارة الأسرة نحو تحقيـق الأهـداف المرجوة منها، هـو مرحلة فكرية سابقة على تنفيذ أي عمل هادف يتعلق بشؤون الزواج والأسرة، ويشمل استعداداً في الحاضر والنظر في عواقب الأمور، ليجني ثمارها في المستقبل؛ والإسلام الـذي يـولى الأسرة العنـاية الفائقة، جـاعلاً لها نظاماً متكاملاً، شـاملاً لجميع نواحي الحياة الأسرية في جانبيها المعنوي والمـادي، ويرعاها قبل تكوينها وبعده، يقدم للإنسان كل ما يجـب أن يهـتدي به عند الأخذ بالتـخطيط الأسري، ليصـل بـه إلى تحقيـق الأهـداف الأسـرية المنشـودة، والفـوز بالحياة الطيـبة في الدنيا والآخرة .

مشـكلة الدراسـة :

بـرزت مشـكلة الدراسة من خلال ما تـلحظه الباحثة من تضـاؤل الجـهد المبذول فـي الاسـتعداد والتخطيط عند الإقدام على الزواج وبناء مؤسسة الأسرة، في مقابل الجـهود الكبـيرة المبذولة من الأفـراد ذاتهم في سبيل بناء مؤسساتهم ومشاريعهم التجارية والحياتية الأخرى.

وعلـيه برزت الحاجة إلى إبراز عملية التخطيط الأسري اللازمة لتأسيس الأسرة المسـلمة وبنـائها، والحفاظ على استقرارها وديمومتها، وذلك من خلال طرح التوجيهات التربوية الإسلامية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي جاء بها المنهج الرباني المتكامل في إطار عملية التخطيط الإداري، التي يجب مراعاتها وتنفيذها للنهوض بالأسرة المسلمة وأفرادها، في سبيل تحقيق أهدافها السامية.

هدف الدراسة وأسئلتها :

للدراسة هدف عام يتحدد في إبراز عملية التخطيط الأسري، من المنظور التربوي الإسلامي؛ تلك العملية اللازمة لتحقيق أهداف الأسرة السامية وغاياتها العليا، مما يعود بالنفع والخير على الأسرة وأفرادها والمجتمع ككل، ولتحقيق الهدف حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

١) ما مفهوم التخطيط الأسري، وما أهميته وأهدافه وأنواعه ؟

٢) ما متطلبات التخطيط الأسري ومعوقاته، وما الآثار المترتبة على كل منها ؟

٣) ما مراحل عملية التخطيط الإداري، وكيف يمكن تطبيقها على الأسرة ؟

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من خلال مجالها وهو الأسرة، التي تُعد أول وأهم مؤسسة تربوية اجتماعية في حياة الفرد والجماعة، ومن أبرز مقومات المجتمع المسلم، تؤدي فيه دوراً تربوياً تنموياً عظيماً .

وكذلك من أهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة، فالتخطيط السليم، كأول عنصر من عناصر أية عملية إدارية، يُعد شرطاً أساسياً في نجاح أي عمل هادف، بحيث يمكن تطبيق مراحل عملية التخطيط وتوظيفها في الأسرة وكل ما يتعلق بجانبيها المعنوي والمادي .

إضافة إلى ما تكتسبه الدراسة من أهمية كبيرة لبيانها الارتباط الوثيق بين التخطيط في الأسرة، والإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، وتأكيدها على تميّز الأسرة المسلمة بالمنهج الإسلامي الذي يوضح لها غاية وجودها وأهدافها السامية الملازمة لمسيرتها، والمنهج

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والوسائل اللازمة لتحقيقها، والـذي تزداد الحاجة إليـه في زمن ابتـعد فيه كثير من المسلمين عن التمسك بشرع الله تعالى، ويشـهد واقـع المجتمعات الإنسانية، بما في ذلك المجتمعات المسـلمة، تـزايـداً في مظـاهر تـفكك الأسر وتـفاقم المشكلات وصـراع الأدوار فيها، وتسـارعاً فـي وتيرة المتغيرات والتحديات بشكل يهدد استقرار الحياة الأسرية واستمرارها، مـا يـترتب عليـه انعكاسات سـلبية على تربية الأجيال المسلمة .

منهجية الدراسة :

تستند هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي لا يقف عند مجرد الوصف وجمـع المعلومات والحقائق المتعلقة بمشـكلة الدراسة، بل يتعدى إلى تنظيمها ومحاولة دراسة العلاقـات بينها وتحليلها ؛ وقد استفادت الباحثة من المنهج الاستنباطي، بجانب المنهج الوصفي التحليلي، فـي التعامل مع نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة، معتمدة على بعض كتب التفسير في استنباط مـا يتعلق بجوانب عملية التخطيط وعناصره؛ قبل تكوين الأسرة وبعده.

مصطلحات الدراسة :

التخطيط الأسري في الإسلام: عملية عقـلية تسـبق تنـفيذ الأعمال المتعلقـة بشـؤون الـزواج والأسرة، وتُعـنى بتـحديد الأهـداف الأسـرية، والاسـتعداد وبـذل الأسـباب المشـروعة لمواجهة متطلبات مسـتقبلية، من أجـل تحقيـقها؛ في سـبيل الفـوز بالحياة الأسرية الطيـبة في الدنيا والآخرة.

منظور تربوي إسلامي: أي منظور يخضع لما جاءت به الشريعة الإسلامية في تربيـة الإنـسان وأسرته ومجتمعه، وصبغهم بالصبغة الإسلامية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والأبحاث التي أجريت في مجال الأسرة وشؤونها المختلفة، ولم تجد، في حدود اطلاعها*،عنواناً مماثلاً للدراسة الحالية والمنهج المتبع فيها؛ ومن الجدير هنا استعراض بعض الدراسات، التي تناولت جانباً أو أكثر من جوانب عملية التخطيط الأسري و عناصرها، ومنها :

- دراسة أجرتها سعاد سعيد [1] بعنوان " **منهاج التربية الإسلامية في تنشئة الفتيات لأداء المهام الأسرية** " هدفت إلى بيان المبادئ والأهداف لمنهاج التربية الإسلامية في تنشئة الفتيات لأداء المهام الأسرية، وكذلك المضامين التربوية في المحتوى التعليمي والتعلّمي للمنهاج، وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن منهاج التربية الإسلامية أكد على تنشئة الفتيات لأداء المهام الأسرية في مجال العلاقات الأسرية، والمسؤوليات المنزلية من تدبير واقتصاد، ومبدأ الرعاية الشمولية للأبناء، ومحاور الاتصال الاجتماعي، ولقد أوصت الباحثة بتبني منهاج التربية الإسلامية في إعداد الفتيات للحياة الزوجية الصالحة ومتطلباتها العملية في بيت التنشئة ومؤسسات التربية والتعليم المختلفة .
- وفي بحث بعنوان " **التربية الأسرية في الإسلام قبل التكوين وبعده** " قدمه حامد الحربي [2] في ندوة حول تربية الأسرة في ضوء تعاليم الإسلام، والتي أقيمت بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، هدف الباحث إلى تزويد المسلم سواء كان ذكرا أو أنثى، بمعرفة التوجهات التربوية الإسلامية

---

* تم البحث في مكتبات جامعة اليرموك، الجامعة الأردنية، عبدالحميد شومان العامة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية /الرياض.

[1] سعيد: سعاد، ١٩٩٧ ، منهاج التربية الإسلامية في تنشئة الفتيات لأداء المهام الأسرية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد-الأردن .

[2] الحربي: حامد، التربية الأسرية في الإسلام قبل التكوين وبعده ، ندوة مبادئ تربية الأسرة ومناهجها في ظل تعاليم الإسلام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، ١٥-١٨ صفر ١٤٢٠هـ/٣٠ مايو-٢يونيو ١٩٩٩م، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٢١-٣٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللازمة قبل وبعد تكوين الأسرة، مما يكون له مردود طيب في قيام الأسرة بالتربية الصحيحة، التي تلتزم بالأهداف والطرق التي تتفق مع الدين الإسلامي، ومن أهم توصياته الاهتمام بالأسرة وجعلها محوراً للتربية قبل تكوينها وبعده، وضرورة مراعاة الناحية المستقبلية لتربية الأولاد .

- وأجرى الطاهر خذيري[1] دراسة بعنوان " **المقاصد الشرعية المتعلقة بالأسرة ووسائلها** "، تناول الباحث فيها المقاصد الشرعية المتعلقة بفقه الأحوال الشخصية، وبيّن المقاصد العامة والخاصة للنكاح ووسائلها، وكذلك للطلاق، وبعض تشريعات الأسرة المالية؛ وقد أوصى الباحث بعد بيانه للمقاصد الشرعية الخاصة بالأسرة بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وَفْق منهج مدروس، وتنقية قوانين الأسرة من شوائب التغريب والإباحية، مؤكداً على أهمية توسيع مجالات الدراسة المقاصدية .

- وقام فيصل شعيبي[2] ببحث عنوانه" **التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي**" ولقد بين الباحث مفهوم التخطيط الإداري في الإسلام وأبرز أهميته وأهدافه وعناصره ومراحله وخصائصه، وبيّن تأثير الجانب العقدي والإيماني على التخطيط الإداري، بالإضافة إلى تحديد بعض الفروق بين التخطيط الإسلامي وغير الإسلامي، حيث توصل الباحث إلى أن هناك أوجه تشابه في المسميات وبعض النواحي الإجرائية والأساليب التنفيذية، إلا أن هناك اختلافاتٍ جوهريةً في الأساس الذي تقوم عليه تلك الإجراءات والأساليب لكل من المفهوم الإسلامي والمفهوم العلماني للتخطيط الإداري .

لا شك أن ما جاء في الدراسات السابقة يرتبط بشكل كبير بموضوع هذه الدراسة، إلا

---

[1] خذيري: الطاهر، ٢٠٠٢، المقاصد الشرعية المتعلقة بالأسرة ووسائلها، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا-الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن .

[2] شعيبي: فيصل بن أحمد، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، المجلد ١٧، العدد ٥١ ، ٢٠٠٢ م، ص ٢٣١-٢٨٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن هذه الدراسة حاولت تنـــاول موضـــوعها ضمن إطـــار عملية التـــخطيط الإداري ومـــراحلها المتعددة، فما جاء في دراسة سعاد سعيد، وحامد الحربي، والطاهر خذيري يعد من ضمن مراحل تحديد الأسباب اللازمة في التخطيط لتحقيق أهداف الأسرة المسلمة؛ في حين أن الباحثة اســـتفادت من منهجية بحث فيصل شعيبي، في تناوله للتخطيط الإداري في الإسلام، الذي تتفق معـــه عمليـــة التخطيط الأسري في الملامح الرئيسية؛ وتأمـــل الباحثة أن تقـــدم أســـلوباً مختلفـــاً فـــي عـــرض التوجيهات التربوية الإسلامية المتعلقة بالأسرة، وذلك ضمن الإطار العام لعملية التخطيط الإداري.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الأطر التمهيدية للدراسة

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التنمية الشاملة والتنمية الاجتماعية والأسرية

المبحث الثاني: التربية الإسلامية والتنمية

المبحث الثالث: مؤسسة الأسرة ووظائفها التربوية التنموية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

تعد مفاهيم التنمية والتربية والتخطيط من أبرز المفاهيم اللازمة المتلازمة لكل نشاط إنساني هادف، على مستوى الدول والمجتمعات والمؤسسات والأفراد؛ وهي ليست غايات بحد ذاتها، إنما هي أساليب متداخلة متكاملة لعمليات مترابطة تهدف في مجملها إلى الارتقاء بإنسانية الإنسان وكرامته، وتحسين مستوى الحياة الإنسانية والاجتماعية في الجانبين المعنوي والمادي.

وفي هذا الفصل، تبين الباحثة بإيجاز مفهومي التنمية والتربية، وتبين ارتباطهما بمفهوم الأسرة؛ باعتبارها مؤسسة تربوية يمكن أن تؤدي دورا بارزا في تنمية المجتمع وتقدمه، متى تمكنت من أداء وظائفها التربوية التنموية، والالتزام بمسؤولياتها تجاهه.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التنمية الشـــاملة والتنمية الاجتماعية والأسرية

المطلب الأول: مفهوم التنمية الشاملة ومجالاتها :

أولا: مفهوم التنمية الشاملة :

تعد التنمية بمفهومها الشامل سمة هذا العصر، وهي ذات معان واسعة الاستخدام والـدلالات والمجالات، فبعد أن انحصر مفهوم التنمية في الإطار الاقتصادي، ظهرت مفاهيم أكثر شمولية لها، فلقد أصبحت التنمية، التي تعني النمو والزيادة فيما تتـم تنميتـه من الناحية الكميـــة والنوعيـة، تعرّف بالمفهوم الشامل أنها "عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاه الإنسان وكرامته، وهي تشمل بناء الإنسان وتحرير له وتطوير لكفاءاته وإطلاق لقدراته للعمل البناء والتنمية وكذلك اكتشاف لموارد المجتمع وتنميتها، والاستخدام الأمثل لها من اجـــل بنـاء الطاقـة الإنتاجية القادرة على العطاء المستمر" [1] .

وتعرّف كذلك أنها " جملة مخططة ومنظمة من الجهود والنشاطات التي تستهدف إحـــداث تغيرات جذرية في البنى الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والصحية، والتربويـــة، والسـكانية، والسياسية، بحيث تؤدي إلى النهوض والارتقاء في نوعيـة حياة المجتمع، وتحقيق السعادة والتقـدم والرفاه لأبنائه في الوقت الحاضر وفي المستقبل" [2] .

وللإسلام مفهومه المتميـز للتـنمية، المتـفق مع مبادئه وقيمه وتصـوره الشـامل للكـون والإنسان والحياة، وهو لا يخـالف المفـاهيم الشاملة للتنمية بشكل عام، ولكنه يتميز في الأسـس

---

[1] الحـر: عبدالعزيز، التربية والتنمية والنهضة، بيروت-لبنان، شـركة المطبوعـات، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢٧، (نقـلا عـن العمادي)

[2] الخوالدة: محمد وآخرون، التربية والمجتمع والتنمية، عمان-الأردن، جامعـة القـدس المفتوحـة، ط١، ١٩٩٣م، ص١٩٧، (نقلا عن اليكسو).

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمنطلقات، والمنهج والأهداف والوسائل المنبثقة عن عقيدة المسلم وشريعته[1].

فالتنمية في الإسلام، في أبسط معانيها، هي كل تغيّر تقدمي مرغوب يتم في إطار مبادئ الإسلام ومعتقداته وتعاليمه، وقيمه وتوجيهاته، ويضع المجتمع الإسلامي، بجميع أفراده ومؤسساته، في وضع أفضل وألْيق بمكانته بين المجتمعات الإنسانية، وبمكانة الإسلام الذي يدين به، والذي يدعو إلى الأخذ بأسباب القوة والتقدم والحضارة المعنوية والمادية [2].

ويقوم التصور الإسلامي للتنمية على أساس أن الله ﷻ قد خلق الكون واستخلف الإنسان في الأرض ليقوم بعمارتها وفق منهج الله وشريعته*، وقد جعل الله تعالى الإنسان قادراً على أداء هذه المهمة، وهيأ له بفضله وكرمه كل ما يمكّنه من أدائها، وأنه في ضوء قيامه بهذه المهمة يتقرر مصيره ويتحدد مستقبله في الدنيا والآخرة [3].

وعليه فإن التنمية الشاملة في الإسلام جزء لا يتجزأ من مضمون الخلافة في الأرض، ومن مهمة الإنسان المستخلف في إعمار الأرض وإصلاحها وبنائها، والمحافظة على ثرواتها وخيراتها واستثمارها في ترقية الحياة على الأرض بحيث يتلازم تطويرها زراعياً وصناعياً وتجارياً وعمرانياً، مع ترقية نوعية الحياة الإنسانية والعلاقات فيها؛ على أساس الإيمان والأخلاق الحسنة والعلم النافع والعمل الصالح، وفي إطار العبودية الشاملة لله تعالى، ليفوز بالحياة الطيبة الكريمة في الدنيا والآخرة.

---

[1] الكيلاني : إبراهيم، الأسس العقائدية والأخلاقية للتنمية في الإسلام، مؤتمر " الإسلام والتنمية "، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان- الأردن،١٣-١٤ محرم ١٤٠٦هـ (٢٨-٢٩ أيلول ١٩٨٥م)، نشر جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان- الأردن، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص ١٧-١٨.

[2] الشيباني: عمر، دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام، طرابلس- ليبيا، دار الحكمة، ١٩٩٢م، ص٣٨٠.

* تناولت الباحثة ذلك بتفصيل أكبر، مستدلة بآيات من القرآن الكريم، عند تناول الأهداف الثابتة، ص٨٤-٨٦ .

[3] العسل: إبراهيم، التنمية في الإسلام، بيروت- لبنان، المؤسسة الجامعية، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص ٦٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضمن شمول التنمية في المفهوم الإسلامي جوانب التقدم الإنساني المعنوي والمادي جميعها على السواء، ففي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (سورة الأعراف: ٩٦)، تبيّن الآية كيف أن عطاء الأرض نماء وبركة مرتبط ومشروط بعطاء الإنسان الخليفة إيماناً وتقوى، فيعطي الله تعالى هذا المجتمع المؤمن الخيرات ويفتح عليهم البركات؛ ونجد كذلك أن الله تعالى يحذّر من الانخداع بالتقدم المادي غير المصحوب بالإيمان وبإقامة منهج الله تعالى؛ وهو تقدم ظاهري مؤقت، سائر إلى زوال؛ فالتنمية المقصورة على التقدم المادي وحده، تُفقد المجتمع دوام النعمة واستقرارها، وتفسد الإنسانية معها أمنها وطمأنينتها[1]؛ كما يبين قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النحل: ١١٢) ؛ حيث يظهر ذلك الارتباط حين انعكس حال أهل القرية، فخافوا بعد الأمن، وجاعوا بعد الرغد، وذلك بعدما جحدوا بالنعم، ولم يشكروا الله تعالى عليها[2] .

ثانيا: مجالات التنمية الشاملة :

والتنمية الشاملة بمجالاتها المتعددة هي كل متكامل، يؤثر كل مجال ويتأثر بشكل متبادل مع بقية المجالات، وتتفاعل فيما بينها من أجل بلوغ أهداف الفرد والمجتمع، ومن أبرز هذه المجالات[3]:

١) التنمية البشرية التي تشكل جوهر العملية التنموية ومركز مجالاتها كافة، ويقصد بها تطوير كفايات الأفراد وقدراتهم للقيام بما يناط بهم في سبيل تنمية أنفسهم ومجتمعهم، مما يقتضي اكتساب المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم التي تؤهلهم للقيام بذلك .

---

[1] الكيلاني: إبراهيم، الأسس العقائدية والأخلاقية للتنمية في الإسلام، ص ١٩-٢٢.

[2] ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج٢،بيروت-لبنان،دار الفكر، د.ط.، ١٤٠١هـ، ص٥٩٠

[3] ينظر: نشوان: يعقوب، التربية التنموية، عمان – الأردن، دار الفرقان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م؛ والخوالدة: محمد وأخرون، التربية والمجتمع والتنمية، ص ٢٠٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢) التنمية الثقافية القائمة على تحقيق الذاتية الثقافية للأفراد ومجتمعهم .

٣) التنمية الاقتصادية التي تعد المحرك الرئيسي لمجالات التنمية وجوانبها كافة، نظراً لما للاقتصاد من أهمية في مجتمعات اليوم، وهي تتمثل في تحسين مستوى معيشة الأفراد والمجتمع، وتيسير سُبل تلبية احتياجات العيش الكريم ومتطلباته .

٤) التنمية السياسية القائمة على وعي الأفراد لحقوقهم وواجباتهم السياسية وممارستها في واقعهم، وتعنى بتنمية الأفكار والسلوكات طبقاً للأحوال السياسية السائدة في المجتمعات.

٥) التنمية الاجتماعية القائمة على تحسين نوعية الحياة الاجتماعية للمجتمع وأفراده في مجال الأسرة والعمل والتربية والتعليم .

وستتناول الباحثة، بإيجاز، التنمية الاجتماعية والأسرية ، لارتباطهما بهذه الدراسة.

المطلب الثاني: مفهوم التنمية الاجتماعية والأسرية:

أولا: مفهوم التنمية الاجتماعية :

تتناول التنمية الاجتماعية كل ما يتصل بحياة الفرد والأسرة والمجتمع من حاجات، كالتغذية والصحة والإسكان، ومستوى المعيشة، والعمل والتعليم، والعلاقات الاجتماعية، وتتعامل كذلك مع المشكلات الاجتماعية وتساعد في حلها، مثل الفقر والبطالة والتفكك الأسري، وغير ذلك مما يمكن أن يقدمه المجتمع من خدمات ورعاية بغية تطوير البيئة الاجتماعية والعلاقات فيها [١].

ويقصد بالتنمية الاجتماعية " العمليات المتشابكة التي يتم عن طريقها توفير المناخ المناسب للمواطن من حرية وعدالة وطمأنينة وتكامل ومشاركة ورعاية ورفاهية واستقرار لكي ينمو إلى أقصى ما تسمح به إمكانياته وقدراته..." [٢]، ويصبح بدوره قادراً على الإسهام في تحقيق أهداف مجتمعه وتنميته، مما يعود عليه وعلى المجتمع وأفراده بالخير والنفع.

---

[١] ينظر: نشوان: يعقوب، التربية التنموية، ص ٢٩-٣٤.

[٢] الجوهري: عبدالهادي وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية"مدخل إسلامي" ، الاسكندرية-مصر، المكتب الجامعي الحديث،١٩٩٩م، ص٢٨٦-٢٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي كذلك " عملية مجتمعية واعيـــة ودائمة وموجهة في ظل مرجعية قيـــمية وإرادة وطنية، من أجل إحداث تغيرات اجتماعية شاملة تحقق تصاعداً مطرداً لقدرات المجتمـــع، وتحســـيناً مســـتمراً لنوعية الحياة فيه، وتعزيزاً للأداء الاجتماعي للأفراد والأسر للوصول إلى مجتمع آمن ومتماسك"[1]

وتسعى عمليات التنمية الاجتماعية إلى المساعدة على تكوين بيئة إنسانية واجتماعية مســـاندة لتحسين نوعية الحياة لجميع أفراد المجتمع، وتهدف إلى الوصول بالإنسان إلى الكفاية والإحســـاس بالكرامة، وزيادة فاعليته في أداء دوره الاجتماعي من خلال مؤسسات المجتمع وهيئاته في حـــدود قيم ومبادئ توجّـــه سلوك الأفراد في المجتمع وتنبثق من منظومة القيم العربية والإسلامية [2].

والتنمية الاجتماعية التي تستمد أصولها من الشريعة الإسلامية ترتكز على العديد من المبادئ الأساسية التي تكون بمثابة الإطار العام لعمليات التنمية التي يتحقق من خلالها المجتمع الإســـلامي الموحّد المتماسك، الساعي دائما إلى التقدم والرقي الحقيقيين اللذين فيهما خيرا الدنيا والآخـــرة [3]، ومن أهم هذه المبادئ [4]: الإيمان الصادق بالله تعالى، والتمسك بشريعة الله وتطبيقـــها فـــي كافـــة جوانب الحياة، والالتزام بآداب الدين وأخلاقياته، وضرورة تأكيد الذات والهوية الإسلامية، مع عـــدم الانغلاق عن تجارب المجتمعات الأخرى، والعمل على الاســـتفادة مـــن الخبـــرات النـــافعة، والعـــدالة الاجتـــماعية باعتبارها دعامة أســـاسية للتـــقدم الاجتماعي .

هـــذا، ومن حـــق أفـــراد المجتمع كافـــة التمتـــع بثـــمرات التـــنمية الاجتـــماعية، وعليهم

---

[1] وزارة التنمية الاجتماعية، الخطة الاستراتيجية لسنوات (٢٠٠٤-٢٠٠٦)، المملكة الأردنية الهاشمية، ص ٣.

[2] المرجع السابق .

[3] الشيباني:عمر، فلسفة التربية الإسلامية، طرابلس-ليبيا، المنشأة العامة، ط٤، ١٣٩٢هـ-١٩٨٣م، ص ١٦٦.

[4] ينظر:الجوهري: عبد الهادي وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية " مدخل إسلامي" ، ص ٢٩٢-٢٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من جانبهم المشاركة والمساهمة في إنجازها؛ حيث تقوم عمليات التنمية على أكتاف كل من الرجل والمرأة، بما يحقق تعاونهما بشكل متكامل في إطار الشريعة الإسلامية.

ثانيا: التنمية الأسرية :

لا بد من بذل جهود تنموية كبيرة في تنمية الأسرة والمحافظة على استقرارها واستمرارها، خاصة نحو ركنيها الأساسيين الزوج والزوجة، حيث يقتضي أن تتناسب هذه الجهود مع منزلة الأسرة التي تمثل نواة المجتمع وأول مؤسسة تربوية فيه، والبيئة الطبيعية لنمو أفراده وتنشئتهم وتربيتهم، مما يوجب على كل تنمية اجتماعية شاملة الاهتمام بتمكين الأسرة من أداء مسؤولياتها ودورها في تقدم المجتمع وتنميته.

وتشكل تنمية الأسرة مجالاً رئيسياً هاماً من مجالات التنمية، لما تؤديه الأسرة المستقرة معنوياً ومادياً، من دور رئيس حيوي في بناء المجتمع المتماسك المستقر؛ وهي تمثّل وحدة اقتصادية واجتماعية وثقافية وبشرية أساسية فيه؛ بحيث يمكن أن تسهم الأسرة بإيجابية وفعّالية في تقدمه وتنميته؛ في مقابل ما قد تستنزفه الأسر غير المستقرة والمفككة، من موارد المجتمع وطاقاته، معرقلة بشكل أو بآخر الجهود التنموية فيه.

وترى الباحثة أن تحقيق التنمية الأسرية يقوم على محورين أساسيين :

أولهما: قيام المجتمع بمؤسساته المتعددة بدوره نحو تنمية الأسرة والمحافظة على وحدتها وتماسكها، وتمكينها من القيام بوظائفها؛ من خلال توفير الحاجات الأساسية، المادية والمعنوية، للأسرة وأفرادها، وتقديم ما يلزم من رعاية وخدمات لتحسين معيشتهم ونوعية الحياة والعلاقات المتبادلة بينهم، إلى جانب المساعدة في إشباع حاجاتهم الروحية والنفسية، وحاجاتهم إلى الأمن والاستقرار والطمأنينة في الحاضر وعلى المستقبل؛ وكذلك من خلال تمكين الفرد، رجلاً كان أم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

امرأة، من القيـــام بواجباته ومسؤولياته، وإعداده لأداء وظائفـــه وأدواره الأســـرية والاجتماعيـــة والإنتاجية، وتزويده بالمعارف والمعلومات والمهارات اللازمة؛ ويكون ذلك في الجانب الوقـــائي من خلال تدعيـــم الأســـرة بالمعلومات الإرشـــادية والاجتماعية وبرامـــج التوعيـــة والتثـــقيف الأسري، أو الجانب العـــلاجي والمســـاعدة في حل المشكلات أو تجـــاوز الأزمات التي قد تطـــرأ في مســـيرة الحيـــاة الأســـرية.[1]

ثانيهما: قيـــام الفـــرد، رجلاً كان أم امرأة ، بتنمية ذاتـــه، والسعي الجـــــاد الدائـــم، الهـــــادف لإصلاح نفسه وإعدادها معنويا وماديا ليتمكن من الوفاء بالتزاماته ومسؤولياته في أسرته الحالية أو المستقبلية، وفي سبيل ذلك يجتهد في الاستفادة مما يقدمه المجتمع، بمؤسساته المتعددة، من الخدمات والرعاية المتصلة بشؤون الأسرة والبيت؛ والبحث الدائم عن الفرص الأفضل المتاحة لتحسين وضع الأسرة وأحوالها اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وتربوياً، وتحقيق التوازن بجانبيه المادي والمعنـــوي، وما يتطلبه ذلك من اكتساب المعارف والمعلومات الصالحة النافعة، والتزود بالقدرات والمـــهارات اللازمة في إدارة أمور حياته وحياة أسرته، نحو تحقيق الصلاح والسكينة والاستقرار، وتوجيهـــها الوجهة التي يراها متفقة مع قيـــمه ومبادئه، ومتلائمة مع أهـــدافه وغاياته السامية.

ويرتـــبط هذان المحـــوران بالمسؤولية المشتركة المتبادلة في المجتمع المسلم، نحو تحســـين الأحـــوال الاجتماعية والاقتصادية والثـــقافية، لتحقيق حاضر ومستقبل أفضل على الصُـــعُد الفردية والأسرية والمجتمعية؛ وتقـــع هذه المسؤولية على الفرد تجاه نفسه وأسرته وجماعتـــه ومجتمعـــه، وتقع كذلك على الجماعة والمجتمع ومؤسساته والدولة تجاه الأفراد والأســـر والجماعات وذلك في

---

[1] ينظر : الجوهري: عبد الهادي وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية؛ ووزارة التنمية الاجتماعية، الخطة الاستراتيجية؛ والخوالدة : محمد وآخرون، التربية والمجتمع والتنمية ، ص ٢٠٧، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إطـــار قول النبي ﷺ: "كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[1].

ولا شك أن أهم عملية في مسيرة كل تنمية هي عملية بنـــاء الإنســـان وتنـــميته، الذي هـــو أهـــم عنصر وطـــاقة ومورد يمتلكه المجتمع، وهو وســـيلة تحقيق التنمية الشاملة وهدفـــها فـــي الوقت ذاتـــه؛ وأن السبيل الوحيد لبـــناء الإنســـان وتنمية قدراته وإمكاناته وتوجيهها نحو الخـــير والإصلاح والتعمير والبـــناء، هي التربية الصالحة.

وإذا كان لابـــد لكل تربـــية صـــالحة من أصول تســـتند إليها، ومصادر تشـــتق منها أسسها ومبادئها، وكذلك أهـــدافها وغـــاياتها، فإن الديـــن الإسلامي يجب أن يعـــد الأصـــل والمصـــدر الأساس لفلسفة التربية والتعليم وأهدافها في المجتمعات الإسلامية[2] .

وهنا يبـــرز دور التربية الإسلامية، السبيل الوحيد لتنمية أفراد المجتمع المســـلم وأســـره ومؤسساته، وفْـق منهج الدين الإسلامي، المنهج الرباني المتكامل.

---

[1] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العتق – باب كراهية التطاول على الرقيق، ج٢، ص٩٠١، حديث رقم(٢٤١٦)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة- باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، ج٣، ص١٤٥٩، حديث رقم(١٨٢٩).

[2] الشيباني:عمر، دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام، ص ٩٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

التربية الإسلامية والتنمية

في سبيل تحقيق تنمية الأسرة المسلمة والنهوض بها، لتصبح بدورها قادرة على المساهمة في تنمية مجتمعها، تتزايد أهمية التربية الإسلامية كضرورة تنموية حيوية مستمرة؛ لهذا جاء هذا المبحث لتبين الباحثة فيه مفهوم التربية الإسلامية وأهدافها العامة وعلاقتها بالتنمية.

المطلب الأول: مفهوم التربية الإسلامية وغايتها وأهدافها العامة:

أولاً: مفهوم التربية الإسلامية :

إن التربية التي تتميز عن أي تربية أخرى بمصدريها القرآن الكريم والسّنة الشريفة، وتستمد منهما المنهج الرباني التربوي المتكامل، مما يكسبها الخصائص والمزايا الخاصة بها، هي التربية الإسلامية؛ التربية التي تُعنى بالتنمية المتكاملة للفرد والأسرة والجماعة والمجتمع والإنسانية كافة، محققة للجميع السعادة والفوز في الدنيا والآخرة.

والمقصود بالتربية الإسلامية في هذه الدراسة المعنى الواسع لها، كعملية ممتدة في حياة الإنسان كلها دون توقف، مستمرة في تنميته وبنائه من قبل ولادته حتى لحظة وفاته؛ وفي هذا الإطار تعرّف التربية الإسلامية بأنها " تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي، بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، في كل مجالات الحياة "[1]، وهي كذلك عملية مستمرة لإعداد المسلم لحياتي الدنيا والآخرة، إعداداً متكاملاً في أبعاد نموه الروحية والانفعالية والاجتماعية والعقلية والجسمية ليكون فرداً صالحاً في

---

[1] النحلاوي: عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، بيروت-لبنان،دار الفكر المعاصر، ط٣، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص ٢٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذاتـــه، وإنساناً صالحاً مصلحاً في الأســـرة والمجتمع المسلم والمجتمع الإنساني الكبير، وتمكينـــه من الفوز برضوان الله تعالى وســـعادة الحيـــاة الدنـــيا، والنعيـــم الأبـــدي في الآخـــرة [1].

ثانياً: غاية التربية الإسلامية وأهدافها العامة:

إن الغـــاية النهائـــية من تربيـــة الإنسان على منهج الإسلام، عقيدة وشريعة ومنهج حياة، في سبـــيل الفـــوز برضوان الله تعالى وبنعيم جنـــته، هي"***تحقيق العبودية لله تعـــالى فـــي الحيـــاة الفـــردية والاجتماعية***"، وهي الغـــاية التي تنـــبثق من غـــاية وجـــوده في الحياة الدنيا [2]، كمـــا جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: ٥٦) .

ويســـتلزم تحقيـــق العبـــودية لله سبحانه وتعالى، إنســـاناً تحققـــت فيـــه أهـــداف التربيـــة الإسلامية، وتـــربى على ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية، فيكون أساس كل تنمية وتقدم في الأسرة والمجتمع الإسلامي؛ ومن هذه الأهداف العامة، التي هي في جوهرهـــا أهـــداف لتنـــمية الفـــرد وأسرته ومجتمعه، ما يلي [3] :

١) بنـــاء الفـــرد وتـــنمية جميع جوانب شخصيته الإيمانية والعقليـــة والانفعاليـــة والاجتماعيـــة والجسمية بصورة متكاملة تصل به إلى درجة الكمال المهيـــأ لها، والتي يتـــفاوت فيـــها الأفـــراد؛ وذلك من خلال بنـــاء الإنســـان الذي يتصـــف بـــ :

- الإيـــمان القـــوي بالله سبحانه وتعالى، على أساس من العلم والبرهان ومعرفة الله تعالى، ومـــن العقيدة السليمة التي تكسبه النظرة الشاملة الكلية لحياته وغايـــة وجـــوده.

---

[1] الفرحان: إســـحاق، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عمان- الأردن، دار الفرقان، ط٣، ١٤١١هـــــ- ١٩٩١م، ص٣٠-٣١.

[2] النحلاوي:عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص١٠٨.

[3] ينظر: الشيباني:عمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص ٣١٩-٣٣٩؛ والشيباني: عمر، دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام، ص ٣٩٦-١٤٢٣ والنحلاوي:عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص ١٠٨-١٢٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التمسك بتعاليم دينه والحرص على تطبيقها والتخلق بالأخلاق الفاضلة، والاستقامة والصلاح في القول والعمل.
- حُسن إعمال العقل وتنمية القدرات العقلية المتعددة، التي تعد من أهم الطاقات الإنسانية في نظر الإسلام، مثل القدرة على التفكير المنطقي السليم والتفكر والتأمل والتخيل، والتحليل وإدراك العلاقات واستخلاص النتائج من مقدماتها وتعميمها، وربط الأسباب بمسبباتها وما إلى ذلك مما يحتاجه الفرد في مواجهة المواقف الحياتية التي تستدعي الحكمة في التصرف، واتخاذ القرار السليم وحل المشكلات؛ ولقد تكرر في آيات القرآن الكريم الحث والمطالبة بالتفكير والتعقل، كما قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (سورة الروم: ٨)، وقوله تعالى:﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة يوسف: ١٠٩).
- الاتزان في الانفعالات والعواطف، والاطمئنان المرتبط بإيمانه بالله تعالى الذي يضفي على النفس أمناً وسلاماً كما قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (سورة الرعد: ٢٨)؛ مما يجعل منه فرداً منسجماً مع فطرته السليمة، قادراً على ضبط رغباته وحاجاته وتهذيبها وتوجيهها لما خلقت له، وإشباعها بالوسائل المشروعة.
- القدرة على أن يكون عضواً صالحاً في جماعة صالحة، وبناء العلاقات الاجتماعية الطيبة، وعلى التواصل مع الآخرين والتعامل معهم على أساس من تقدير كرامة الإنسان، والمساواة العادلة والحق والصدق والأمانة، والحوار وتبادل وجهات النظر وتفهم الاختلاف والاحترام المتبادل، والتعاون ومراعاة آداب الحياة المشتركة وغير ذلك من القيم والمعايير الإسلامية الأصيلة التي تنتظم في إطارها علاقة الفرد بنفسه وبأسرته وبمجتمعه وبالإنسانية كافة.
- الحفاظ على صحة جسده، وتقويته وتنميته بالتغذية السليمة المتوازنة المعتدلة من الطعام والشراب الحلال الطيب، وغير ذلك من حقوق الجسد مثل النظافة والتداوي عند المرض، وكل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يجعل الجسم أكثر قدرة على أداء الطاعات والتكاليف، وعلى السعي والانتاج وتحمل متطلبات الحياة؛ حيث قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (سورة الأعراف: ٣١)، وقال ﷺ: " صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا "[1].

٢) تمكين الفرد من التنمية المستمرة لاستعداداته وقدراته المعنوية والمادية، ومن اكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية والمهارات العلمية والعملية الحياتية اللازمة لأداء واجباته ومسؤولياته، وذلك بناء على ما أودع الله تعالى في الإنسان من طاقات وقدرات كامنة، جعل لها استعداداً دائماً للسمو والترقي، يجتهد في ذلك كل بحسب مسؤولياته وتكاليفه التي جعلها الله تعالى في حدود وُسْع كل فرد واستطاعته .

٣) تكوين الإنسان المدرك لواجباته فيؤديها، والعارف لحقوقه فيطالب بها، الذي لديه الشعور بالمسؤولية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه وأمته والكون كله؛ ويحرص المؤمن بحق على تنمية علاقاته على أساس أدائه لواجباته أولا، مما يشكل اختلافاً كبيراً عن العلاقات التي تكون على أساس الحقوق فقط .

وهدف التربية الإسلامية في إيجاد هذا الإنسان، إنسان الواجب، يعد الخطوة الأساسية الأهم نحو إيجاد " الإنسان الصالح المصلح " أو الإنسان القادر على الإسهام بإيجابية في تنمية ذاته وأسرته ومجتمعه، مؤكدة على أن أهم واجبات الفرد المسلم المكلّف، رجلاً كان أم امرأة، تبدأ من واجبه نحو ربه، من صدق إيمان وعبادة وعمل وإخلاص وصبر وشكر وغير ذلك من طاعة لكل ما أمر به الله سبحانه وتعالى، ويأتي بعدها في الأهمية واجبه في بناء نفسه وتنميتها إيمانياً وخلقياً، وعقلياً، ونفسياً، واجتماعياً، وجسمياً، بشكل متوازن متكامل؛ وإن استطاع الفرد المسلم أن يؤدي واجبه نحو ربه ونحو نفسه، فإنه يصبح أكثر استعداداً وقدرة

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم- باب حق الجسم في الصوم، ج٢ ، ص٦٩٧، حديث رقم(١٨٧٤) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإعداداً للقيام بواجبه والتزاماته نحو بناء أسرته وتنميتها على أسس متينة، وتدعيمها بالمودة والرحمة والمساواة العادلة، وكل ما من شأنه أن يزيد من تماسكها واستقرارها مستنيرا بما جاء به الإسلام من أسس ومبادئ وقواعد وتوجيهات شملت جميع الجوانب المتعلقة بالأسرة قبل تكوينها وبعده؛ كما أنه لا يكتمل صلاح المسلم إلا إذا كان صالحاً في أسرته، ومن لا خير فيه لأسرته لا خير فيه لمجتمعه ولا لأمته عامة؛ ومن واجبات المسلم نحو بناء مجتمعه الإسلامي الحفاظ على صلاح أسرته ودوام استقرارها، وأداء عمله بإتقان وإخلاص وصدق، والاهتمام الفعّال بشؤونه وقضاياه والسعي الدائم لتحسين أحواله وأوضاعه والمساهمة بأقصى قدراته وطاقاته في بناء مجتمعه وتنميته، ولا تنفصل هذه الواجبات عما سبق ذكره من واجبات المسلم نحو ربه ونحو أسرته بل هي مرتبطة بها ومتكاملة معها.

٤) بناء مجتمع إسلامي صالح متماسك، قائم على مجموعة من الأفراد والأسر الصالحة، الذين يشتركون في تصوراتهم وأهدافهم ومصالحهم، ويحرصون على التعاون والتكافل فيما بينهم على أساس تحكيم شريعة الله تعالى في تنظيم المجتمع، وإشاعة قيم الإيمان والأخلاق الحسنة والعدل والحق والكرامة الإنسانية، إلى غير ذلك من مظاهر الحياة في المجتمع الإسلامي الفاضل الذي تهدف التربية الإسلامية للمساهمة في تحقيقه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: علاقة التربية الإسلامية بالتنمية :

ترتبط التربية الإسلامية بالتنمية المجتمعية الشاملة في علاقة تفاعلية تبادلية، علاقة أخذ وعطاء، شأنها في ذلك شأن كل تربية تنموية صالحة، فعّالة في مجتمعها، ويتضح ذلك من خلال ما يلي [1]:

١) تلتقي عمليتا التربية الإسلامية والتنمية في أن الإنسان أهم محور في كل منها؛ باعتباره وسيلة لهما وغاية في آن واحد، مما يفرض على كل العمليات التربوية والتنموية أن تتكامل فيما بينها.

٢) تعد التربية الإسلامية الوسيلة الأكثر أهمية على طريق تحقيق أهداف التنمية المجتمعية الشاملة، فهي معنية بتنمية الفرد المسلم واستثمار طاقاته وقدراته وإمكاناته جميعها، كمتطلب سابق ولازم لنجاح أي استثمار آخر، ومعنية كذلك بتنمية الأسرة المسلمة والمجتمع الذي ينتمي إليه أفرادها، فهي أداة بناء المجتمع ونظامه العام، والضمانة التي من خلالها تتم المحافظة على وحدته وتماسكه واستمراره في إطار الشريعة الإسلامية.

٣) تهدف التربية الإسلامية إلى ترسيخ معاني الاستخلاف في الأرض ومقتضيات حمل الأمانة والعمارة والعبودية الشاملة لله تعالى؛ مما يكسب كل عمل وجهد نحو تحقيق التنمية إطاراً إيمانياً.

٤) التربية والتنمية كلاهما عملية مستمرة تبعا لحركة الحياة الإنسانية المستمرة وتغيرها الدائم.

٥) ترتبط كل من التربية والتنمية بثقافة المجتمع وخصوصيته؛ حيث ينبغي أن تحرص كل الجهود والعمليات التربوية والتنموية في المجتمع المسلم على تحقيق ازدهاره في ضوء المحافظة

---

[1] ينظر: الخوالدة: محمد وآخرون، التربية والمجتمع والتنمية؛ ونشوان: يعقوب، التربية التنموية، ص ١٧٧-١٩١؛ والشيباني: عمر، دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام، ص ٢٧٦، ٤١٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على أصالته وثـوابتـه؛ وإلا ستظل تلك الجهود والعمليات مُـتعثرة، لا يكتب لها النجاح والتـقدم.

٦) تتـفق التربية الإسلامية مع التنمية في أنه لا يتحقـق أي منـهما، ولا يكتـب لـها النجـاح والاستمرار من خلال جهود مبعثرة وعمليات غير هادفة وغير موجهة، إنما من خلال الأخذ بعملية التخطيط التي أصبحت ضرورة لتحقيق كل تربية هادفة وكل تنمية منشودة؛ كخطوة أولى ووسـيلة تعد من أهم وسائل ومراحل تحقيقهما.

٧) كل من التربية الإسلامية والتنمية عملية مجتمعية، يتطلب تحقيقهما تضافر وتكامل جميع الجهود في مختلف مؤسسات المجتمع ووسائطه التربوية، مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المتعـددة، والمسجد، وجماعات اللعب والصحبة، وما إلى ذلك من مؤثرات تربوية تتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبطريقة منظمة أو غير منظمة.

٨) تقـع مسؤولية تحقيق أهداف التربية الإسلامية والتنمية الشاملة، على عاتـق الفـرد تجـاه نفسـه وتجاه أسرته وذوي القربى وتجاه أفراد وجماعات مجتمعه، كلٌ بحسب دوره وموقعه فـي المجتمع، وتقع كذلك على عاتق المجتمع والدولة والأمة تجاه الأفراد والأسر والجماعات.

إذن فالعـلاقة بين التـربية الإسلامية والتـنمية علاقة وثـيقة متـبادلة، ويعد كل منـهما مدخلاً لتحسين الآخر ومتطلباً لتـقدمه؛ والتـربية الإسلامية هي في جوهرها عملية تـنموية، كمـا أن التـنمية الحقيـقية هي نتـيجة وسبب للتـربية الصالحة؛ مما يتطلب العنـاية بأولى عمليـات التربية المـوجّهة نحو تحقيـق تنمية المجتمع المسـلم ونهضته، التي تبـدأ في الأسرة، التي تمثل النواة الأولى للمجتمع على مستوى المؤسسات، وأولى الجماعات والوسائط التي يتفاعل معها الفرد، مكتسـباً مقـومات شخصيته الأسـاسية، كما أنها وسـيلة المجتمع في المحافظة على ثقـافـتـه ووحدته وتنـميته .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

مؤسسة الأسرة ووظائفها التربوية التنموية

المطلب الأول: مفهوم الأسرة لغة واصطلاحاً :

تعد الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع وأولى مؤسساته، وفيها ينشأ الفرد اجتماعياً، ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وقيمه واتجاهاته في الحياة [1]؛ وعلى الرغم من التغيرات التي تحيط بالأسرة، فإنها تظل، أو هكذا يجب أن تكون، مصدر الفرد الرئيس للاستقرار والمساندة في أطوار حياته كافة.

والأسرة في اللغة هي " الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر " [2]؛ ويحمل المعنى اللغوي للأسرة مفهوم الحماية والنصرة،وهي الظلال التي توحي بوجود التلاحم والترابط الوثيقين على أساس العرق والنسب ؛ هذا وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لفظ " أهل" دلالة على معنى الأسرة [3]؛مثل قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (سورة طه:١٣٢)، وقوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً ﴾ (سورة النمل:٧)؛ وقول النبيﷺ:" خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي "[4].

وفي الاصطلاح تعرّف الأسرة من منظور علم الاجتماع أنها "جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس

---

[1] الشيباني:عمر ، من أسس التربية الإسلامية، طرابلس-ليبيا، المنشأة الشعبية، ط١، ١٩٧٩م، ص٤٩٧.

[2] أنيس:إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة-مصر، دار إحياء التراث العربي، المجلدالأول، ط٢، ١٩٧٣، ص١٧.

[3] عقلة:محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ج١، عمان-الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة، ط٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص١٧.

[4] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب- باب فضل أزواج النبيﷺ، ج٥، ص٧٠٩، حديث رقم(٣٨٩٥)، وقال حديث غريب حسن؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح- باب حسن معاشرة النساء، ج١، ص٦٣٦، حديث رقم(١٩٧٧).

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياة الاجتماعية "[1]؛ ويكون ذلك في الأسرة المسلمة في إطار ما جاء به منهج الإسلام وفي هدى تشريعاته وتوجيهاته .

وتعد الأسرة في المفهوم الشرعي "مجموعة من الأفراد ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة، ليحققوا بهذا الرباط غايات أرادها الله منهم، وهم يعيشون تحت سقف واحد غالباً، وتجمع بينهم مصالح مشتركة " [2].

وتعبر الأسرة في أضيق مفاهيمها عن وحدة اجتماعية تتكون أساساً من زوج وزوجته، واجتماع مشروع بين رجل وامرأة، واتحاد مستمر بينهما، وسكن كل منهما إلى الآخر على صورة عيّنها الدين والمجتمع، حتى إذا أنعم الله تعالى عليهما بولد، أصبح الأولاد ركناً أساسياً ثالثاً في كيان الأسرة؛ ورغم إضافة عنصر الأولاد إلى مفهوم الأسرة، يظل ذلك في حدود المفهوم الضيق لها، حيث إن مفهومها الواسع في الثقافة العربية والإسلامية ما زال يشمل أيضاً ذوي القربى من الأخوة والأجداد والأعمام وأبنائهم [3].

ويعد خضوع الأسرة المسلمة للمنهج الرباني المحكم، أعظم مزية لها، بل هو من أصل المزايا ومنبع كل الفضائل، والجامع لكل معاني الخير والفلاح، والباعث على روح المودة والرحمة في أجوائها [4].

وتقصد الباحثة بالأسرة المسلمة أنها الأسرة التي تحقق في ركنيها الأساسيين، الزوج والزوجة، أهداف التربية الإسلامية، والقادرة بالتالي على الوفاء بمتطلبات التنمية الاجتماعية وتحقيق العبودية الشاملة لله تعالى، من خلال الحياة الزوجية الأسرية المشتركة، في سبيل تحقيق

---

[1] الخولي: سناء، الأسرة والحياة العائلية، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية، ١٩٨٤م، ص٣٧ .

[2] التميمي: عزالدين الخطيب، نظرات في الثقافة الإسلامية، اربد-الأردن، دارالفرقان، ط٢، ١٩٩٣م، ص١٥٢ .

[3] الشيباني: عمر، من أسس التربية الإسلامية، ص٤٩٧-٤٩٩ .

[4] كرزون:أحمد، مزايا نظام الأسرة المسلمة، بيروت-لبنان، دار ابن حزم، ط٢،١٤١٧هـ-١٩٩٧م،ص٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهداف السامية التي شرع الله تعالى من أجلها تكوين الأسرة؛ هذا وتتفاوت إسلامية الأسرة المسلمة بقدر التزامها بمنهج الإسلام الرباني المتكامل، وذلك في علاقة طردية .

المطلب الثاني: الوظائف التربوية التنموية للأسرة :

إن قيام الأسرة على أسس الإسلام ومبادئه، والتزامها بالمنهج الرباني المتكامل، يجعلها وحدة متكاملة جديرة بأن تؤدي وظائفها وأدوارها التربوية التنموية، وذلك نحو الزوجين من خلال إشباع حاجاتهما وتنمية العلاقات بينهما، ونحو الأولاد ودور الأسرة الهام في تنمية الشخصية المتكاملة لكل منهم، ونحو المجتمع ودورها في تنميته اجتماعياً، وثقافياً، واقتصادياً، ومن الوظائف التربوية التنموية للأسرة ما يلي[1]:

١) تلبية الحاجات والمطالب الأساسية للزوجين وإشباعها بشكل مشروع منظم، الذي لا يتم إلا بالزواج وتكوين الأسرة على أسس سليمة، وذلك مثل إشباع الحاجات الفطرية الغريزية التي فطر الله تعالى الإنسان عليها، وتتمثل بالإشباع الجنسي، والرغبة والميل الغريزي إلى النسل والذرية؛ والتي تُعد من أقوى الحاجات الإنسانية الدافعة إلى الزواج، وهي عند المسلمين أشد وأقوى من حيث إنه ليس للمسلم من طريق لتلبيتها إلا به، حيث حرّم الله تعالى على الناس أن يتوسلوا إلى ذلك بأي وسيلة أخرى [2]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (سورة النور:٣٣)، وقوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (سورة المؤمنون:٥-٦)، وكذلك الرغبة الفطرية لدى كل إنسان بأن يكون له ذرية طيبة، فهو المطلب الذي يبتهل المرء فيه إلى الله سبحانه

---

[1] ينظر:عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص٢٧-٣٩؛ وعبدالله: قاسم، ١٩٩٦م، دور الأسرة التربوي في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، إربد-الأردن.

[2] الكبيسي: أحمد، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، بغداد-العراق، مطبعة الحوادث، ط٢، ١٩٩٠م، ص١٥٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعالى، كما جاء في دعاء زكريا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (سورة آل عمران:٣٨).

بالإضافة إلى إشباع حاجات ومطالب نفسية وعاطفية عميقة لدى الزوجين، عند تحقيق التكامل النفسي بينهما، والسكينة والاستقرار على أساس ما جعل الله تعالى بينهما من مودة ورحمة، وما شرع من واجبات وحقوق متبادلة تقوم على أساس المساواة العادلة والتعاون بينهما؛ حيث قال تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (سورة الروم:٢١)؛ كما يكون الفرد أكثر فاعلية وعطاء عندما تتوافر حاجاته الأساسية، وينعم بحياة أسرية تسودها السكينة والاستقرار المعنوي والمادي، فيسهم في تنمية العلاقات الطيبة وتحقيق العيش الكريم المشترك بين أفراد الأسرة الواحدة، الذي ينعكس إيجاباً على بقية أفراد المجتمع.

٢) إنجاب النسل المؤمن الصالح؛ والتكاثر الجدير بمباهاة النبي ﷺ كما قال عليه الصلاة والسلام:" **تزوجوا الودود الولود، إني مكاثر الأنبياء يوم القيامة**" [١]، مما يعود على الأسرة بالنفع والخير في الدنيا والآخرة، ويتطلب ذلك من الأسرة المسلمة تحمل مسؤولياتها ودورها في رعاية الأطفال وإشباع حاجاتهم المتعددة، وبشكل أساسي حاجتهم إلى المحبة والرحمة والعطف والحنان[٢]، وتربيتهم إيمانياً وخلقياً وفكرياً واجتماعياً، وتنمية شخصية كل فرد بشكل متكامل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وأهدافها التربوية.

٣) رفد المجتمع وإمداده بالأجيال الصالحة المؤمنة القوية، وهو الطريق إلى امتداد الحياة الإنسانية وعمارة الأرض بالذرية المؤمنة الخيّرة، والأسرة من خلال ذلك تقوم بدور أولي

---

[١] أخرجه أحمد في مسنده، ج٣، ص١٥٨، حديث رقم(١٢٦٣٤)؛ وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح- باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، ج٢، ص٢٢٠، حديث رقم(٢٠٤٩)، بلفظ "...إني مكاثر بكم الأمم".

[٢] ينظر: النحلاوي: عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص ١٣٧-١٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساسي في تنمية المجتمع اجتماعياً وثقافياً، فهي التي يمارس الفرد فيها أولى علاقاته الاجتماعية ويكتسب آدابها وأصولها، وتتناقل الأجيال من خلالها اللغة والعقيدة والقيم والاتجاهات والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية؛ وكذلك اقتصادياً، حيث يكتسب من خلالها عادات الاستهلاك والإنتاج والتوفير والحرص على الثروات والموارد والمحافظة عليها، وما إلى ذلك من وظائف هامة للأسرة في سبيل تنمية المجتمع والمساهمة في تحقيق أهدافه وتقدمه؛ إضافة إلى ما تحققه من معان اجتماعية جليلة من أهمها حفظ الأنساب، وتأكيد لصلة الرحم وأداء حق القرابة في المجتمع المسلم.

المطلب الثالث: الأسرة مؤسسة تربوية:

تعد الأسرة أو المنزل، مؤسسة اجتماعية تربوية، من حيث إنها بيئة اجتماعية تضم عدداً من الأفراد، وتسعى لتحقيق أهداف تربوية؛ وهي يمكن أن تؤدي دوراً بارزاً في تنمية المجتمع وتقدمه، من خلال التعاون والتكامل مع بقية مؤسساته في إطار المبادئ والقيم الإسلامية؛ فبجانب تميّز الأسرة بنائياً ووظيفياً، فهي تعد مؤسسة تشترك مع بقية مؤسسات المجتمع، في بعض الخصائص في أنها [1]:

أ- وحدة تخصصية وظيفية متكاملة ؛ قائمة على أساس التخصص الوظيفي من حيث توزيع الواجبات والوظائف المحددة لكل فرد في الأسرة، خاصة لركنيها الأساسيين، الزوج والزوجة؛ وهذا التوزيع له أسبابه من التكوين والاستعداد والتكليف الذي كلّف الله تعالى لكل منهما بالجانب الميسر له، والذي هو معان عليه في فطرته، وفي ما منح الله تعالى من الخصائص في تكوين كل منهما العضوي والنفسي والعقلي والعصبي، ما يعينه على أداء وظائفه في إطار المساواة

---

[1] الهاشمي:عبدالحميد، الرسول العربي المربي، دمشق-سوريا، دار الثقافة، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص٤١٦-٤١٨، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العادلة، وتحقيق التكامل الوظيفي في الأسرة [1].

ب- ذات أهداف وغايات محددة؛ وذلك في إطار تحقيق العبودية لله تعالى في الحياة الأسرية، وما يتضمنه ذلك من أداء لأمانة تنفيذ شرع الله تعالى فيها، والقيام بالخلافة وعمارة الأرض.

ج- وسيلة انسجام عام لأفراد الأسرة؛ وذلك حين تجمعهم التصورات والأهداف العليا المشتركة، يفهمونها فهماً موحداً ويعملون لها جميعاً، فيؤلف ذلك بينهم بروابط تربطهم جميعاً، وتشد بعضهم إلى بعض، وتحبب لهم العيش المشترك والتعاون فيما بينهم[2].

د- تجمع دائم طويل العمر؛ فالأسرة كغيرها من المؤسسات تحرص على وجودها المستمر، ما أمكن، والأسرة العربية الإسلامية بخاصة تتمتع بالثبات والاستقرار النسبي، على الرغم من تسارع التغيرات والتطورات المحيطة بها، مما يتطلب تحقيق توازن حكيم بين أصالة الأسرة المسلمة ومواكبة متطلبات العصر الذي تعيش فيه وتطورها.

نخلص مما سبق أنه يمكن لمؤسسة الأسرة المسلمة أن تؤدي وظائف تربوية تنموية هامة، ودوراً بارزاً في تنمية المجتمع الشاملة، وفق تعاليم الإسلام وتوجيهاته التربوية، متى تحققت في أفرادها غاية التربية الإسلامية وأهدافها، وتم العناية بأسس تكوينها والحفاظ عليها صالحة مستقرة، مع العمل باستمرار على تحسين نوعية الحياة فيها وتنميتها بشكل هادف ومخطط له.

---

[1] الشيباني:عمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص١٥٧؛ وقطب:سيد، في ظلال القرآن، المجلد الثاني، القاهرة-مصر، دار الشروق، ط ٩ ،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، ص٦٥٠-٦٥١ .

[2] النحلاوي:عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص١٢٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أساسيات في التخطيط الأسري من المنظور الإسلامي

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: صلة الإدارة بالأسرة

المبحث الثاني: مفهوم التخطيط الأسري وخصائصه العامة

المبحث الثالث: أهمية التخطيط الأسري وأهدافه

المبحث الرابع: أنواع التخطيط الأسري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

صلة الإدارة بالأسرة

ظلت الإدارة ومازالت لصيقة بحياة الإنسان، وسمة أساسية ميزته عن غيره، من حيث إنه كائن اجتماعي لا غنى له عن العيش في جماعة، وعن تنظيم النشاط الإنساني والجهود الجماعية بكافة أشكالها ومستوياتها [1].

ولقد أصبحت الإدارة علماً له أسسه ونظرياته، كما تعددت مفاهيمها، وتُعرَف بشكل عام أنها " عملية توجيه الجهود البشرية وقيادتها في أي منظمة لتحقيق هدف معين " [2]، وذلك من خلال الاستخدام الأمثل للإمكانات البشرية والمادية بأقل ما يمكن من الجهد والوقت والمال [3]، وهي تعد عملية جوهرية لأي فرد أو مؤسسة أو مجتمع، ووسيلة حيوية وهامة تطبق في جميع مجالات نشاط الإنسان وأوجهها، لسد حاجاته وتحقيق ما يطمح إليه من أهداف يضعها مسبقاً لأعماله ونشاطه، لهذا فهي عملية تنطبق على مؤسسة الأسرة كنظام اجتماعي تربوي.

والإدارة في الإسلام عملية رعاية مسؤولة، يمارسها أفراد متعاونون ومتآخون، لتحقيق أهداف محددة في ضوء الإمكانات المتاحة مما يحقق مقاصد الإسلام، وهي تستند على نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعليماتهما الشرعية التي تقوم على أساس من القيم والمبادئ الإنسانية[4]؛ وتتضح ملامح هذه الإدارة في قول الرسول ﷺ **"كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم..."** [5]، بحيث يشمل ذلك الإدارة في الأسرة

---

[1] عباس: علي، وبركات: عبد الله، مدخل إلى علم الإدارة، عمان-الأردن، دار النظم، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٩.

[2] الخطيب:رداح، والخطيب:أحمد، الإدارة والإشراف التربوي، اربد-الأردن، دار الأمل، ط٣، ٢٠٠٠م، ص٦ .

[3] مخامرة: محسن، وآخرون، المفاهيم الإدارية الحديثة، عمان-الأردن، مركز الكتب الأردني، ط٦، ٢٠٠٠م، ص١٣.

[4] عبيدات: زهاءالدين، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، عمان-الأردن، دار البيارق، ٢٠٠١م، ص٣٧ .

[5] سبق تخريجه، ص١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمة، القائمة على أساس الواجب والمسؤولية المشتركة والالتزام الذي يتحمل فيه كل من الرجل والمرأة، كل حسب طبيعته وقدرته، مسؤولية الرعاية وتحقيق التعاون والتكامل فيما بينهما للوصول إلى الغايات المنشودة.

والعملية الإدارية هي مجموعة من العمليات أو العناصر المتشابكة والمتداخلة فيما بينها، ورغم تعدد آراء علماء الإدارة، والباحثين فيها، في حصر مكونات العملية الإدارية وعناصرها، فقد حددها الكثيرون بأنها التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة [1]؛ وهي عمليات وعناصر لا تعزل عن بعضها في الحياة العملية إلا لغايات الدراسة والبحث؛ فالعملية الإدارية في حقيقتها وحدة واحدة مترابطة الأجزاء وبينها علاقات تبادلية [2].

وتشترك العملية الإدارية في مجال الأسرة مع العملية الإدارية في إطارها العام، تختلف عنها في الجوانب المتعلقة بطبيعة الحياة الأسرية وأهدافها الخاصة بها، وبنوعية الروابط والعلاقات بين أفرادها التي تتميّز بها عن أية مؤسسة أخرى، والتي تتفاوت من مجتمع لآخر، ومن أسرة لأخرى في المجتمع الواحد .

والتخطيط الذي يعد من أهم عناصر العملية الإدارية، هو الأساس الذي تقوم عليه المراحل الأخرى في الإدارة، يؤثر فيها ويتأثر بها [3]؛ والارتباط الوثيق بين التخطيط والإدارة جعل أي تغيير أو تطوير يحدث في أحدهما ينعكس آثاره على الآخر، وهذا ينطبق على كل نوع من أنواع التخطيط والإدارة [4]، بما في ذلك تخطيط الأسرة وإدارتها .

---

[1] عريفج: سامي، الإدارة التربوية المعاصرة، عمان-الأردن، دار الفكر، ٢٠٠١م، ص٣٠، وعبيدات: زهاءالدين، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص٢٤٤-٢٤٥.

[2] مخامرة: محسن، وآخرون، المفاهيم الإدارية الحديثة، ص١٦ .

[3] البنا: فرناس عبدالباسط، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، دار الكتب المصرية، ١٩٨٥م، ص٣١ .

[4] الشيباني:عمر ، من أسس التربية الإسلامية، ص٣٥١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فإن التخطيط السليم هو الخطوة الأولى نحو إدارة أسرية سليمة، في سبيل تحقيق الأهداف الأسرية المنشودة، والفرد المسلم في تخطيطه للزواج وتكوين الأسرة يهتدي بما جاءت به الشريعة الإسلامية، من النظام المتكامل لمؤسسة الأسرة الشامل لجميع جوانب الحياة المعنوية والمادية فيها، الذي يبين أسس بناء الأسرة الصالحة، وإيجاد العلاقات المتماسكة بين أفرادها، وتوفير البيئة التربوية الصالحة فيها، في ضوء القيم والمبادئ الإنسانية الإسلامية المميزة؛ التي متى التزم بها المسلم وأسرته، تعود عليه وعلى جميع أفراد الأسرة والمجتمع الأكبر بالخير والنفع العظيم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

مفهـوم التخطيـط الأسـري وخصـائصه العامة

المطلب الأول: التخطيط لـغة واصطلاحاً:

التخطيط في اللغة من خَطَّ يَخُطُّ ؛ خَطَّ على الشيء أي رسم علامـة ؛ والخَـطُّ: الطريـق المستطيل، وكذلك كل مكان يخطّه الإنسان لنفسه ويحفـره؛ والخُـطّة، بـالضم:الحـال والأمـر، ويقال: جاء فلان وفي رأسه خُطّة، إذا جاء وفي نفسه أمر ما وحاجة قد عزم عليها، ويقال : فـلان يخُطّ في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبّره [1]، ونجـد في هذه المعاني اللغوية ما يـدل علـى الاستعداد لأمر ما، وعلى التفكير به والتدبير، وهي بذلك تتـفق في بعض العناصر التي يشـملها المفهوم العام للتخطيط، كما سيتبين لاحقا.

وفي المعنى الاصطلاحي، يعـد مفهوم " التخطيط " من الاصطلاحات التـي كـثر اسـتعمالها وتعددت فيه تعريفات الباحثين ورجال الفكر الإداري، وذلك لتعدد مجالات التخطيـط وأهدافـه، ولارتباطه بجميع مجالات العلوم والمعارف الإنسانية [2]، فضلاً عن التطور الذي طرأ عليه كعملية ومنهج وموضوع؛ وتقتصر البـاحثة ذكر بعض التعـريفات العامة للتخطيط ومنها :

أن التخطيط هو " تحديـد الأهـداف المستقبلية وتعيين وسائل تحقيقها في مدة زمنية محددة "[3]؛ وأنه "جـمع الحقـائق والمعـلومات التي تسـاعد على تحديد الأعمـال الضروريـة لتحقيـق النـتائج والأهـداف المرغوب فيها "[4] .

---

[1] ابن منظور :جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، باب الخاء مادة (خطط)، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، المجلد ٤، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص١٣٩-١٤١؛ وأنيس: إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، باب الخاء مادة (خطّ)، دار إحياء التراث العربي،ج١، ط٢،١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ص٢٤٤.

[2] غنيم: عثمان محمد، التخطيط : أسس ومبادئ عامة، عمان-الأردن، دار صفاء، ط٢، ٢٠٠١م، ص٥٠-٥١.

[3] عبد الله: عبد الغني بسيوني، أصول علم الإدارة العامة، الدار الجامعية، ١٩٩٢م، ص١٢٣.

[4] توفيق: حسن، الإدارة العامة، القاهرة – مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣م، ص١٦٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويُعرّف كذلك أنه " عملية عقلية في جوهرها، واستعداد سابق لعمل الأشـــياء بطريقـــة منظمـــة، استعداداً للتفكير قبل التنفيذ، والتنفيذ في ضوء حقائق مؤكدة بدلاً من التخمين " [١].

- أما مفهوم التخطيط من المنظور الإسلامي فإنه يعـــرّف بأنه :

" الـــتفكر والتـــدبر بشكل فردي أو جماعي في أداء عمل مستقبلي مشروع، مع ربط ذلك بمشـــيئة الله تعالى ثم بـــذل الأســـباب المشروعة في تحقيقه، مع كامل التـــوكل والإيمان بالغيب " [٢].

وأنه " أســـلوب عمل جماعي، يأخذ بالأســـباب لمواجهة توقـــعات مستقبلية، ويعتمد على منـــــهج فكري عقـــدي، يؤمن بالقـــدر ويتـــوكل على الله تعالى ويسعى لتحقيـــق هـــدف شـــــرعي هـــو عبـــادة الله وتعميـــر الكون " [٣].

ويعـــرّف كذلك أنه " عملية استفراغ الوسع من قبل الفرد أو الجماعة، في الأخذ بالأسباب الشرعية والاستفادة من دروس الماضي والحاضر لوضع التدابير اللازمة لمواجهة المستقبل، مع التوكل على الله تعالى فيما قـــدّر من نتائج، لتحقيق أهـــداف تتـــفق مع مقـــــاصد الشـــريعة الإســـلامية أو لا تتعارض معها " [٤].

ويتضح من تعريفات التخطيط السابقة، التي عمـــدت الباحثة إلى ذكر بعض منها، أن كـــــلا منها قد تناول عنصراً أو أكثر من عناصره، التي من أهمها: عنصر التفكير، وعنصـــر المســـتقبل والاستعداد له، وكذلك عنصر الأهداف المحددة والوسائل والأسباب اللازمة لتحقيقـــــها، وعنصـــر

---

[١] Urwick , L. The Elements of Administration, Harper & Row, NY , USA , 1943 , p.33

[٢] المطيري: حزام ماطر ، الإدارة الإسلامية:المنهج والممارسة، الرياض-السعودية، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٧هـ، ص٧٦.

[٣] البـــنا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص٨٥.

[٤] شعيبي: فيصل بن أحمد، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، المجلد ١٧، العدد ٥١ ، ٢٠٠٢م، ص٢٥٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلومات والحقائق؛ وهي ما اشتملت عليه تعريفات التخطيط من المنظور الإسلامي، مضيفة عليها وجود الإطار التعبدي لله ﷻ، مما يظهر تميّزها بالجانب الإيماني والعقدي.

ونرى الباحثة من خلال تعريفات التخطيط وعناصره أنه يمكن أن يطبق في كل نشاط إنساني هادف، ولا يمكن حصره في نطاق محدد، أو قصره على ميادين دون أخرى؛ بل يعد مطلباً هاماً في الحياة المعاصرة للأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات، ويرتقي لمرتبة الضرورات في مؤسسة الأسرة تبعاً لما تؤديه من وظائف تربوية تنموية هامة، بحيث يرتبط بصلاح مجتمع الأسرة الصغير واستقراره، صلاح المجتمع واستقراره بأكمله.

★ **مفهوم التخطيط الأسري:** وجدت الباحثة، في حدود إطلاعها، تعريفاً عاماً للتخطيط الأسري هو " تنظيم للشؤون الأسرية وفق برنامج محدد لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية محددة "[1]؛ واستنادا على عناصر مفهوم التخطيط سابقة الذكر، تقترح الباحثة تعريفاً للتخطيط الأسري، الذي يسبق تكوين الأسرة المسلمة ويلازم مسيرة حياتها، أنه: **عملية عقلية تسبق تنفيذ الأعمال المتعلقة بشؤون الزواج والأسرة، وتُعنى بتحديد الأهداف الأسرية، والاستعداد وبذل الأسباب المشروعة لمواجهة متطلبات مستقبلية، من أجل تحقيقها؛ في سبيل الفوز بالحياة الأسرية الطيبة في الدنيا والآخرة .**

كما يتضمن التخطيط الأسري محاولة تشكيل صورة لمستقبل الأسرة، توافق مبادئ الزوجين وتطلعاتهما وأهدافهما المشروعة، وكذلك تحديد الوسائل والأساليب الملائمة لتحقيقها بالطريقة المثلى، من خلال الاستخدام الأمثل لاستطاعة كلا الزوجين وإمكاناتهما المعنوية والمادية المتاحة، ويكون ذلك في ضوء الحقائق والمعلومات والتوجيهات المستمدة من الشريعة الإسلامية، مما يكسبه العديد من الخصائص التي تميّزه عن غيره .

---

[1] الفريح: مازن، التخطيط الأسري، على شبكة الانترنت ١٤-٩-٢٠٠٢، www.nasch.net/nasch.net/art/article_46.shtml

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: خصائص عامة للتخطيط الأسري :

يتميز التخطيط الأسري في الإسلام بارتباطه الوثيق بالعقيدة الإسلامية، واعتماده على منهج عقدي أساسه التوكل على الله تعالى والارتباط بالمشيئة الإلهية، وذلك تبعاً للارتباط الوثيق بين نظام الأسرة في الإسلام، وما جاء به من أحكام وقواعد وتوجيهات تُعنى بجميع جوانب الحياة الأسرية، وبين العقيدة والتصور الإيماني[1].

وبالإضافة إلى تميّز عملية التخطيط في الأسر المسلمة، التي تستمد منهجها من شرع الله ﷻ ، في وجود إطار مشترك من الأسس والمنطلقات، والمنهج والغايات والأهداف الأساسية، وما يرتبط بها من الوسائل والأسباب اللازمة لتحقيقها، فإن الارتباط بالمنهج الإسلامي يصف عملية التخطيط في هذه الأسر المسلمة بالعديد من الخصائص والمميزات، التي لم تكن لتتميز بها لولا أن أساسها العقيدة الإسلامية التي صاغت المنهج الإسلامي بخصائص يتصف بها التخطيط الأسري المستمد من ذات المنهج، ومنها على سبيل المثال ما يلي[2]:

أ) **المشروعية**، أي الاتفاق مع ما جاء به شرع الله تعالى، والالتزام بما حدده من المبادئ والأسس والقواعد العامة، والسعي لتحقيق أهداف وغايات تتصف بالسمو والمشروعية، وكذلك لزوم مشروعية كافة الأسباب من الوسائل والأساليب والإمكانات المراد استخدامها لتحقيق تلك الأهداف والغايات، فالغاية لا تبرر الوسيلة في المنهج الإلهي القويم.

ب) **الشمول**، الذي يستوعب الحياة الأسرية كلها بجانبيها المعنوي والمادي، ويشمل المستقبل

---

[1] ينظر: البنا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص٩١؛ وعقلة:محمد،نظام الأسرة في الإسلام، ص٧٧.

[2] ينظر: ناشد: محمد، الفكر الإداري في الإسلام، دبي-الإمارات، مركز جمعة الماجد، ١٩٩٧م، ص١٠-١٢، بتصرف؛ والحاج محمد: أحمد، التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد،عمان-الأردن، دار المناهج،ط١، ٢٠٠٠م، ص١٥٣-١٥٥؛ والمنصور:كاسر، وعواد: يونس، وظائف الإدارة، دمشق-سورية، منشورات جامعة دمشق، د.ط.، ١٩٩٥م، ص٨٦-٨٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ببعديه الدنيوي والآخروي، ويستهدف تنمية جميع أفرادها إيمانياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وجسمياً بشكل متكامل .

ج) **المرونة**، والجمع بين الثبات والتطور جمعاً متوازناً عادلاً، يبيح للإنسان صياغة تفاصيل حياته وعلاقاته، وإمكانية تعديل خططه وفقاً للمستجدات والمتغيرات من حوله، لتساير الظروف المتوقعة أو الطارئة التي قد تواجهها الأسرة، بحيث يكون قادراً على مواجهتها وحلها بالأسلوب المناسب لمصالحه وظروفه،ولكن في إطار ثابت من المبدأ والمشروعية.

د) **الوسطية**، بشكل يحقق التوازن والاعتدال بين الدين والدنيا، وبين المثالية والواقعية، وبين المادة والروح، وبين الفردية والجماعية، والحقوق والواجبات، وبين الثبات والتطور والأصالة والمعاصرة، وإعطاء كل شيء حقّه بحساب وميزان، بلا إفراط أو تفريط .

هـ) **الواقعية**، حيث ينطلق من الواقع وإمكاناته من أجل تغييره نحو الأفضل، وهو يراعي الارتباط بين سعي الإنسان للآخرة وميوله الفطرية في سعيه في الدنيا، وواقع الإنسان من حيث هو مخلوق مزدوج الطبيعة، من مادة وروح [1]، وبذلك يكون تخطيطاً واقعياً مثالياً في آن واحد.

و) **الموضوعية**، التي هي سمة كل نشاط عقلي هادف ومنظم، يستهدف تقدير الأمور وحل المشكلات بعقل نيّر ومتفتح، وبمنهجية واضحة، والوقوف على الحقيقة والتعامل معها بعيدا عن الاعتبارات الذاتية والمؤثرات الخارجية؛ ويستهدف دراسة الظواهر المختلفة التي قد تعترض مسيرة الأسرة وفهمها من أجل تفسيرها واستشراف مستقبلها، وفق المعايير الإسلامية[2].

ز) **الاستمرارية**، فهي عملية دائمة ومستمرة لاتخاذ القرارات في مراحلها المتداخلة، وهي تبدأ من قبل تكوين الأسرة وبعده، عند الانتهاء من وضع خطة تأتي عملية تخطيط أخرى ووضع

---

[1] القرضاوي: يوسف، الخصائص العامة للإسلام ، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٩٩٩م، ص١٥٧-١٥٨ .

[2] جرادات: عبدالرزاق، ٢٠٠١، الموضوعية في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد-الأردن، ص١٨-١٩، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة جديدة، هكذا طوال مسيرة الحياة الأسرية وصولاً إلى الأهداف الأسرية وغاياتها السامية.

ح) **الأخلاقية**، حيث يُـؤخذ بالحسبان رعاية المثل والفضائل العليا التي يدعو إليـها الإسـلام، ولا يُـؤثر تحقيق أهداف ومصالح مادية عاجلة على حساب مقتضيات الإيمان والأخلاق[1] .

ط) **تخطيط اجتماعي**، أي يحدث في إطار اجتماعي يتأثر به ويؤثر عليه، يستهدف مراعـاة القيـم الاجتماعية في الأسرة، وذلك على أساس التعاون والمساواة العادلة والحـرص علـى المصلحـة العامة بما يحقق الاستقرار والطمأنينة والوحدة في حياة الفرد والأسرة، بالتالي في المجتمع.

ي) **تخطيط تربوي**، أي له قيـمة تربوية على جانب كبير من الأهمية، كما أن تنفـيذه وتحقـيق أهدافه ينعكس في سلوك الفرد، فيستهدف من ناحية تنمية الأسرة وتربية أفرادها، ويسـعى مـن ناحية أخرى إلى تنمية المعلومات والمعرفة، وتحقيق أهـداف تـربوية وإحـداث تغيـر مرغوب في السلوك وتعديله، الذي يتطلبه السعي من أجل تحقيق الأهداف الأسرية المنشودة[2].

وما إلى ذلك من خصائص تتسـم بملاءمة الفطـرة الإنسانية على اختـلاف الأزمنة والأمكنـة، وتجمع في تناسق وتوازن بين أمور الدنيا وأمور الآخرة، بجانبيها المعنوي والمادي .

ونجـد بهذا تميـّز مفهـوم التخطيـط الأسـري في الإسـلام بالجـانب الإيمـاني لـه، واتصـافه بالعديد من الخصائص والمميزات التي لم يكن ليتميـز بها لـو لا أن أساسـه العقيـدة الإسلامية ،ومن أهم هذه الخصائص: المشـروعية والشـمول والمرونـة والوسـطية والواقعيـة والموضوعية وغيرها مما لابد منه لعملية التخطيط السليمة في منظور الإسـلام .

---

[1] شعيبي: فيصل، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، ص٢٨١.

[2] الشيباني: عمر، أسس التربية الاسلامية، ص ٣٥٨، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

أهمية التخطيط الأسري وأهدافه

المطلب الأول: أهمية التخطيط الأسري:

يستمد التخطيط الأسري أهميته من الإيمان المتزايد بأهمية الأسرة ذاتها بالنسبة للفرد والمجتمع، ومن الارتباط الوثيق بين صلاح المجتمع واستقراره بشكل عام، وصلاح الأسرة واستقرارها؛ كما يعد التخطيط الأسري جزءا هاما من التخطيط الشامل اللازم لتحقيق أهداف التنمية الشاملة للمجتمع، وتحقيق تقدمه وتطوره.

هذا بالإضافة إلى أهمية التخطيط ذاته، وتزايد قيمته وضرورته باعتباره طريقة تفكير وأسلوب علمي لازم للحياة الإنسانية الهادفة، بجانب كونه الأساس في مراحل العملية الإدارية الذي تقوم عليه بقية المراحل، وهو يؤثر في العملية الإدارية ومراحلها ويتأثر بها، إما سلباً أو إيجاباً [1].

وتتفاوت أهمية التخطيط الأسري بالنسبة للفرد والمجتمع، وتختلف الأهداف المنشودة منه باختلاف التصور والنظرة للحياة بشكل عام وللحياة الزوجية والأسرية وأهدافها بشكل خاص.

وتبرز أهمية التخطيط الأسري في الإسلام من خلال ثلاث نقاط أساسية هي:

أولاً : التخطيط توجيه رباني عام:

يُعد التخطيط توجيهاً عاماً وأمراً ربانياً لكل مسلم ومسلمة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (سورة القصص:٧٧)؛ حيث نجد في هذه الآية الكريمة توجيهاً ربانياً عاماً في أمر الله تعالى باستخدام ما وهب من النعم في طاعته

---

[1] البنا:فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص٣١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتقرب إليه، وذلك لتحصيل ثواب الدنيا والآخرة[1]، حيث تكون وجهة المؤمن الأولى نحو المستقبل البعيد المدى، لما بعد موته، فيعمل في هذه الدنيا لمقابلة مصير الآخرة؛ ويُستدل كذلك من قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾(سورة التحريم:٦)، إن وقاية النفس والأسرة من النار يتطلب الاستعداد والأخذ بجميع أسباب النجاة وعدم الهلاك يوم الحساب؛ ونجد كذلك أن فعل "قوا" وفعل "ابتغ " قد جاءا بصيغة الأمر مما يدل على أهمية هذا الاستعداد للمستقبل القريب، والبعيد وصولاً إلى اليوم الآخر.

كما ويكتسب التخطيط الأسري مشروعيته ووجوبه من مشروعية التخطيط في الإسلام ووجوبه بشكل عام في جميع الأنشطة الهادفة للإنسان المسلم؛ ويؤكد الإسلام على ضرورة الأخذ بالتخطيط من خلال ما ورد من الأدلة التي تناولت عناصر عملية التخطيط ومتطلباتها ومن ذلك:

- عنصر " التفكير" الذي يعده مفكرو المسلمين فريضة إسلامية، حيث ورد الكثير من الآيات القرآنية في الحث على التفكير وإعمال العقل، ومن ذلك التفكر في آية الزواج وطبيعة العلاقة المميزة بين الرجل والمرأة، فقد جعل الله ﷻ خلقهما من نفس واحدة، وأودع فيها العواطف والمشاعر وجعل الصلة بينهما سكناً واستقراراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم:٢١)؛ وبهذه الآية وما جرى مجراها تقررت فريضة التفكير في الإسلام، وأن العقل الذي تخاطبه الآيات هو العقل الذي يدرك الحقائق ويميز بين الأمور ويتبصر ويتدبر[2].
- عنصر المستقبل والاستعداد المسبق له، وضرورة الأخذ بالأسباب المشروعة لمواجهته، فالاستعداد للمستقبل الذي أمر الله به قبل القيام بالعمل، هو جوهر التخطيط، حيث

---

[1] ابن كثير: أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج٣ ، ص٤٠٠ .

[2] العقاد: عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٦٩، ص ٧، ٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (سورة الحشر:١٨)، وقال تعالى:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (سورة الأنفال:٦٠)؛ وفي هذه الآية أمر يوجب الاستعداد لمواجهة أمر مستقبلي، وقد جاءت كلمة " قوة " غير معرّفة لتفهم بمفهوم العصر، لتشمل كل قوة تؤدي إلى الهدف المنشود، وأخذ جميع الأسباب على اختلافها، المعنوية والمادية[1]، بما في ذلك القوة الاجتماعية؛ ابتداءً من قوة الفرد وصولاً إلى قوة مجتمع الأسرة وتماسكه فقوة المجتمع ككل، وبصورة متكاملة فيما بينها؛ لكل مسلم دوره في ذلك، ضمن حدود الطاقة والإمكانات المتاحة .

- بذل الأسباب والوسائل المشروعة الذي يعد واجباً شرعياً، لأنه يعكس الفهم الصحيح لمعنى التوكل على الله ﷻ[2]، حيث يستدل من الآية الكريمة السابقة الأمر بالتخطيط القائم على أساس بذل كل ما في الوسع والطاقة للوصول إلى الهدف المحدد[3].

وما ذكر يعد من الأمور الواجبة على المسلم، ولا بد من الأخذ بها في كافة شؤون حياته، باعتبارها من تمام أداء ما عليه من واجبات ومسؤوليات، ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ثانياً : <u>ضرورة التخطيط الأسري لمواجهة التغيرات والتحديات المعاصرة:</u>

أصبح التخطيط أكثر ضرورة في عصر تشهد فيه البشرية وتيرة متسارعة للتغير والتطور، وأصبحت التغيرات المستمرة حقيقة واقعة في كل المجتمعات المعاصرة على اختلاف أنواعها، تتباين في سرعتها والعوامل المسببة لها من مجتمع لآخر، مما يتسبب في إحداث انعكاسات اجتماعية وثقافية واقتصادية، وتعديلات جوهرية في حياة الفرد الإنساني ومجتمعه، بما

---

[1] عبيدات: زهاءالدين، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص٢٤٦ .

[2] شعيبي: فيصل، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، ص٢٦١ .

[3] عباس: علي، وبركات:عبد الله ، مدخل إلى علم الادارة، ص٦٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ذلك مجتمع الأسرة، حيث ظهرت تأثيرات هذه التغيرات والتطورات المتسارعة على الأسرة كبناء ونظام اجتماعي، ترتب عليها تعقد وتشابك في العلاقات الأسرية، وصراعات نشأت لاختلاف النظرة إلى مفهوم الزواج وأهدافه، وإلى الأدوار الأسرية، وحول الالتزامات التي يجب أن يتحملها كل من الطرفين؛ وغير ذلك من الصراعات والمشكلات التي إن اتخذت صفة الاستمرار تؤثر في وحدة الأسرة واستقرارها [1].

وتزداد الحاجة إلى التخطيط الذي له صلة وثيقة بالتغير الاجتماعي، ويعد أداة من أدواته، باعتباره محاولة فعالة لضبط الاتجاهات الجارية للتغير وتوجيهها، للحصول على الأهداف التي تحقق المصالح العليا[2]، وذلك أيضا للأسرة والمجتمع، وبالتالي زيادة القدرة على التعامل بفعالية مع المتغيرات المستجدة.

كما تتزايد الحاجة إلى التخطيط الأسري لما يشهده واقع المجتمعات الإنسانية المعاصرة، بما في ذلك المجتمعات المسلمة، من مظاهر التفكك الأسري *، فلا يكاد يخلو مجتمع مسلم في الوقت الحاضر من التزايد في المشكلات الأسرية التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى التفكك الأسري بمظاهره المتعددة، وذلك بشكل متفاوت في حدته ودرجة خطورته من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر[3] .

---

[1] حسن: محمود، الأسرة ومشكلاتها، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية، ١٩٨١م، ص١٩٥ .

[2] غيث: محمد، ومصطفى:مريم، التغير الاجتماعي ودراسات المستقبل، الإسكندرية-مصر، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م، ص١٣٩ .

* التفكك الأسري بمفهومه الشامل يعني تعرض الأسرة إلى حالة أو أكثر من الحالات التالية: الطلاق، الانفصال، الهجر، غياب أحد الوالدين أو كلاهما لفترة طويلة عن الأسرة، وفاة أحد الوالدين أو كليهما، المنازعات والخلافات والمشاحنات المستمرة بين الوالدين، شذوذ النمط السلوكي لأحد الوالدين أو كليهما، الخيانة الزوجية، انعدام أو فقدان عناصر المحبة والعطف والاحترام بين الوالدين، تجاهل كل منهما لحقوق الآخر وواجباته، والتربية الأسرية الخاطئة وغير الموجهة نحو الأبناء. (عن العكايلة: محمد سند، ١٩٩٩م، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط-المملكة المغربية، ص١١٧).

[3] الجابر: أمينة، التفكك الأسري:الأسباب والآثار، في التفكك الأسري:الأسباب والحلول المقترحة، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة-قطر، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص٥٢-٥٣، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتفكك الأسري آثار سلبية يصعب حصرها، تـرتد على المجتمع بالضعف والاضطراب والفساد، مما يعيق عمليات التنمية المجتمعية الشاملة؛ فعلى الرغم مما يترتب على الزوجين من مشكلات واضطرابات نفسية واجتماعية واقتصادية كثيرة، إلا أن الآثار الأكثر خطورة هي تلك المترتبة على أولاد الأسر المفككة، خاصة إن كانوا صغار السن[1]؛ حيث بينت بعض الدراسات[2] أن أولاد الأسر المفككة يعيشون، في الغالب، تجربة نفسية قاسية تنعكس على سلوكياتهم في الحاضر والمستقبل، وقد وجد أن أطفال الأسر المطلقة يعانون من الاضطرابات النفسية بشكل كبير، وأنهم أكثر قلقا وعدوانية واختلالا في تفاعلاتهم الاجتماعية من أولاد الأسر غير المطلقة، وقد يؤدي ذلك مستقبلاً إلى العزوف عن الزواج أو الفشل في تكوين الأسرة المستقرة؛ كما تؤدي حالات التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف للانحراف، حيث يوجد شبه اتفاق بين الباحثين على قوة العلاقة بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث، ذلك أن الطفل الذي يعيش في ظل أسرة مفككة، سواء تفككاً عضوياً كحصول الطلاق أو الهجر أو تفككاً نفسياً كأن يسود الوسط الأسري مشاحنات ومنازعات مستمرة، وفقدان المحبة والاحترام وغيرها من المظاهر السلبية، يفقد عناصر التنشئة الاجتماعية السليمة، مما يجعله أكثر عرضة من غيره للمشكلات الاجتماعية والنفسية وصولاً للانحراف والجنوح.

إضافة إلى أن الأخذ بالتخطيط الأسري لا يُعد أسلوباً ومنهجاً ضروريا للتعامل مع التغيرات المتسارعة التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في تكوين الأسرة واستقرارها فحسب، وإنما أصبح أكثر إلحاحاً وأهمية نتيجة للتحديات التي تواجه الأسرة العربية والمسلمة.

---

(1) الصنيع:صالح، التفكك الأسري:الأسباب والآثار، في، التفكك الأسري:الأسباب والحلول المقترحة، ص٨٦-٨٧ .

(2) ينظر: بركة: نهيل، ٢٠٠٣م، العلاقة بين طلاق الأبوين وبعض المشكلات النفسية لدى أطفال السن المدرسي(٩-١١) سنة في منطقة عمان الأولى، رسالة ماجستير، كلية الدراسات عليا-علم النفس، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن، ص ي؛ والعكايلة: محمد سند، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية، ص١٨٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم التحديات التي تواجه الأسرة اليوم هي " العولمة"، باعتبارها مشروع تسلط وهيمنة على الثقافات والفكر والاقتصاد والأنماط الاجتماعية، التي تطرح تحديا فكريا وثقافيا واجتماعيا على الأسرة، فتعمل على فرض أنظمة اقتصادية وبنى ثقافية وقواعد سلوكية تناقض منظومة القيم والمعايير الأخلاقية التي يجب أن تشكل الموجهات والضوابط لمسار الأسرة والأمة المسلمة [1]، كما تسهم العولمة بشكل أو بآخر في تحطيم قيم اجتماعية لمصلحة الفردية، وإلغاء الانتماء الجماعي لمصلحة الذات، ويبدو أن أول القيم المتضررة هي قيم الأسرة بمجملها، فلا مكان لقيم التماسك الأسري، ولا لإنكار الذات لمصلحة الجماعة، في فكر العولمة وبرامجها، الذي يستخدم كل الوسائل والأدوات، اقتصادية وإعلامية وحتى سياسية وفكرية، لتحقيق ذلك [2].

وجدير بالذكر هنا إن " ما يرسم للأسرة من قبل القوى التي تريد نظاما ثقافيا واحدا يهيمن على العالم، هو أكبر مما يتصوره الخيال، فهي تعمل على إخضاع المجتمعات لهيمنة اقتصادية سياسية وثقافية ... مستخدمة ذراع المنظمات الدولية في عملية التشكيك بالأعراف والتقاليد والمبادئ الأخلاقية من خلال حمل الدول على التوقيع على اتفاقيات تخفي تحت العناوين البراقة الجذابة أسلحة فتاكة ... وتحقر دور المرأة الأم والزوجة وتصفها بالأدوار النمطية التقليدية التي تعيق رفع مكانة المرأة، وتنتقد أهمية دور الأسرة في المجتمع العربي وتهاجم السياسة التعليمية في (بعض) الدول العربية والتي تهدف إلى إعداد زوجات صالحات " [3].

---

[1] السحمراني: أسعد، الأسرة العربية والتحديات الفكرية، مؤتمر الأسرة الأول: الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، قصر الأونيسكو-بيروت، ٦/٥ أيار ٢٠٠٢م، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣م، ص ٣٧ .

[2] حمدان: أسامة، مؤتمر الأسرة الأول: الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، ص٢٢.

[3] فتحة:مها، مؤتمر الأسرة الأول: الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، ص١٦-١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويؤكد ما سبق أن أحد إصدارات الأمم المتحدة يحمل عنوان" تغيير القيم في العائلة العربية"، وهي أوراق عمل قدمت لاجتماع خبراء عقد تحت مظلة الأمم المتحدة في أبو ظبي في عام ١٩٩٤م[١].

هذا بالإضافة إلى تلاحق المؤتمرات الدولية التي تتعلق بموضوع الأسرة وتركيزها على التقليل من شأنها ومن أهميتها، ومن ضمنها مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م، وهو المؤتمر الأكثر جرأة وصراحة فيما يتعلق بموضوع الأسرة، فبالإضافة إلى دعوات محاربة العفة، وتقديم حقوق المرأة وتطلعاتها على حاجات الأسرة ومتطلباتها، طرحت للمرة الأولى إمكانية تعدد أشكال الأسرة والتقليل من شأن الهيكل التقليدي للأسرة المكون من أب ذكر وأم أنثى وأولاد، إلى أشكال أخرى [٢]؛ وقد وقفت مؤسسات وجهات عديدة لردع هذا الخطر الآتي إلى الفرد والأسرة والمجتمع من خلال إباحية تدعو لها العولمة، وفي طليعة من واجهوا هذا الطرح الإفسادي للأسرة المرجعيات الدينية الإسلامية والمسيحية[٣] .

وبهذا، ترتبط ضرورة الأخذ بالتخطيط الأسري بضرورة إيجاد نماذج ناجحة من الأسر المسلمة، قادرة على التعامل المرن والواعي مع التغيرات والتحديات المستمرة في إطار قيمها الثابتة الأصيلة، وضرورة إعادة المفهوم السليم للأسرة المسلمة المعاصرة، والتأكيد على ثوابتها وقيمها ومبادئها الإسلامية، وتبيان نهجها في تحقيق الأهداف التي أرادها الله تعالى لها؛ على درب تحقيق رسالتها في الحياة الدنيا، ونيل رضوان الله ﷻ في الدنيا والآخرة .

---

[١] فتحة:مها، مؤتمر الأسرة الأول: الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، ص١٦-١٧.

[٢] ينظر: الطيبي:عمر، مؤتمر الأسرة الأول: الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، ص٢٨ .

[٣] السحمراني: أسعد، الأسرة العربية والتحديات الفكرية، مؤتمر الأسرة الأول: الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، ص ٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: للتخطيط فوائد متعددة:

تتضح أهمية التخطيط من خلال الفوائد المتعددة التي يمكن أن تتحقق للأسرة عند الأخذ بالتخطيط السليم كأول خطوة نحو إدارة سليمة لمؤسسة الأسرة أو البيت، ومن هذه الفوائد ما يلي[1]:

١- تشجيع النظرة المستقبلية ومحاولة تشكيل رؤية وتصور للأسرة المنشودة، بشكل يوافق الأهداف والمبادئ المستمدة من الشريعة الإسلامية.

٢- تحديد واضح وعملي للأهداف المراد تحقيقها، وإعداد خطط وبرامج تفصيلية لتوضيح مراحل النشاط المطلوب القيام به من قبل كل فرد بالأسرة، واتباع الخطوات والأساليب الملائمة لتحقيق الأهداف المرجوة بشكل مرحلي ملموس .

٣- زيادة فرص توقع الصعاب والمشكلات التي قد تعترض مسيرة حياة الأسرة، قبل تكوينها وبعده، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتلافيها قبل وقوعها، أو التقليل من آثارها السلبية أو السعي للتغلب عليها، مما يزيد من القدرة على التكيف والاستعداد لاحتمالات المستقبل.

٤- الاستخدام الأمثل لموارد الأسرة وإمكاناتها المتاحة، وحسن توظيفها نحو تحقيق مصالح الأسرة وأهدافها.

٥- توحيد الجهود الجماعية وتحقيق التناسق والانسجام فيما بينها.

٦- ترتيب الأولويات وتركيز الجهود على الأمور المهمة ومن ثم الأقل أهمية.

٧- التعامل الحكيم مع الوقت، فمع ممارسة التخطيط يصبح أفراد الأسرة أكثر وعياً وإدراكاً لأهمية الوقت والتوقيت اللازم لتحقيق الأهداف المرحلية وفق الزمن المقرر لها، عند وضع الخطط .

---

[1] ينظر: ياغي: محمد، وعساف:عبدالمعطي، مبادئ في الادارة العامة ،عمان- الأردن، مكتبة المحتسب، ١٩٨١م، ص١٨٥-١٨٦، ودرويش:عبدالكريم، وتكلا: ليلى، أصول الإدارة العامة، القاهرة-مصر، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧م، ص٢٧٦-٢٧٧ ، بتصرف .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- الاستفادة من دروس الماضي والخبرات السابقة، سواء التي تعرض لها الفرد أو غيره، والعمل بمبدأ العبرة والاعتبار.

٩- تحقيق نوع من الرقابة والمتابعة المستمرة للتأكد من مدى تحقق أهداف الأسرة، حيث يهتم التخطيط في تحديد الأهداف والمعايير اللازمة لمتابعة سير الحياة الأسرية وجميع مراحل تنفيذ الخطة المعتمدة، بصوره تضمن حسن الالتزام بها وأداء المطلوب من كل فرد، والوقوف على المشكلات والمعوقات التي قد تعترض الطريق نحو تحقيق الأهداف المرجوة، والتدخل أولاً بأول وإحداث التغيير عند اللزوم.

نجد بهذا أهمية الأخذ بالتخطيط في جميع جوانب الحياة الإنسانية الإسلامية الهادفة سواء في إدارة الفرد لشؤونه وأعماله، أو شؤون أسرته أو مؤسسته أو في أي مجال من مجالات نشاطه الهادف؛ مما يجعل الأخذ بالتخطيط الأسري ليس اختياراً أو ترفاً، بل هو توجيه رباني وأمر ديني لازم للحياة الأسرية الهادفة، وضرورة لمواجهة التغيرات والتحديات المعاصرة، إضافة لما له من فوائد متعددة .

✯ <u>المطلب الثاني:أهداف التخطيط الأسري</u> :

تتفاوت الأهداف من التخطيط الأسري من فرد لآخر ومن أسرة لأخرى، سواء في الأهداف قريبة المدى أو البعيدة، وذلك تبعاً لتفاوت الهدف من الزواج وتكوين الأسرة واختلاف نظرة الأفراد وتصوراتهم للحياة الزوجية والأسرية، وبحسب المنطلق الفكري والعقيدة التي يؤمنون بها، وغير ذلك مما يتأثر بثقافة المجتمع وتوجهاته.

ورغم هذا التباين تظل هناك أهداف عامة، يسعى لتحقيقها معظم الأفراد في حياتهم الأسرية، بالإضافة إلى الأهداف الخاصة التي سيتم بيانها من خلال تقسيم الأهداف إلى أهداف عامة وأهداف خاصة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

★ **الأهداف العامة**: وهي أهداف التخطيط عند أغلب الأسر، وهي تتباين في درجة أهميتها ونوعها من أسرة إلى أخرى، ومن أمثلة هذه الأهداف العامة التي يمكن تحقيقها بالأخذ بالتخطيط الأسري السليم ما يلي :

١) تهيئة بيئة أسرية تسودها السكينة والمودة والرحمة، والعمل على الحفاظ عليها متماسكة ومستقرة معنوياً ومادياً .

٢) التحسين المستمر لمستوى الحياة الأسرية ونوعيتها، والسعي لتنمية جوانبها العديدة، وذلك بتوفير الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة، والارتقاء بمستوى التعامل بين أفرادها على أساس من الأهداف المشتركة والتعاون المتكامل في الأدوار بشكل متجانس، وبذل الجهود المستمرة في الحفاظ على روابط أسرية قوية بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة الكبيرة، ودوام الوفاق والمعاشرة بالمعروف .

٣) تحقيق أهداف الأسرة والمصالح المشتركة بين أفرادها، والموازنة بين أهداف كل فرد في الأسرة ومصالحه، وبين الأهداف والمصالح العامة للأسرة، أي بين مصلحة الفرد ومصلحة جماعة الأسرة .

٤) إعداد ذرية طيبة، وتربية الأولاد بصورة سليمة، عقلياً ونفسياً واجتماعياً وجسدياً .

٥) إعادة التوازن باستمرار بين جوانب الحياة الأسرية المعنوية والمادية، والعمل الجاد للحفاظ عليه .

٦) تحسين الأداء في التعامل مع واقع الحياة المستجدة وتغيراتها المستمرة في ضوء الأهداف المشتركة، في حدود الاستطاعة .

وهذه الأهداف العامة وغيرها هي مطلب ومسعى لكل فرد إنساني غايته تحقيق السعادة والهناء والاستقرار في حياته الأسرية، ولكن عندما تنبثق هذه الأهداف من منطلق فكري

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عقدي يؤمن بالله تعالى ويتوجه نحو تحقيق الهدف الأسمى من الوجود الإنساني، عبادة الله تعالى وإرضائهﷻ، يرتقي الإنسان بنفسه وبأسرته، ويخطط لتحقيق أهداف بعيدة المدى يتجاوز بها الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة، فيحرص على مشروعية أهدافه ووسائل وأساليب تحقيقها وصولاً إلى تحقيق سعادة الحياتين .

وبهذا تتميّز الأسرة المسلمة، أو هكذا يجب أن تكون، في نوعية أهدافها، وفي سعيها لتحقيق تلك الأهداف من خلال الأخذ بالتخطيط السليم المبني على التصور السليم واتباع المنهج الإسلامي الرباني، فيصبح لها أهداف خاصة تميّزها عن غيرها، وهي في ذات الوقت لا تضع الأسر المسلمة في قالب واحد، بل تتفاوت الأسر المسلمة في جهدها واجتهادها في سعيها، وتتنوع في وسائل وأساليب تحقيق أهدافها، وتتوحد في أهدافها وغاياتها الكبرى الخاصة بها .

* **الأهداف الخاصة** : بالإضافة إلى سعي الإنسان المسلم من خلال التخطيط إلى تحقيق الأهداف التي أرادها الله تعالى للأسرة المسلمة في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (سورة الروم:٢١)، وما يتضمنه ذلك من تحقيق السكن النفسي والحياة الهانئة على أساس المودة والرحمة، التي تشمل إشباع جميع حاجات الفرد الإنساني في إطار العبودية لله تعالى، نجد فيما يلي الأهداف الخاصة بالإنسان المؤمن العابد لله تعالى في كل نشاطه الإنساني، التي بيّنها الله تعالى في كتابه الكريم وسنة نبيهﷺ ليتطلع إليها ويسعى إلى تحقيقها كل مؤمن يمتلك البصيرة، ومنها:

١) الحرص على الربانية في الغاية والوجهة، وفي المصدر والمنهج ، بحيث تصبح كل أهداف التخطيط الأسري تخدم الغاية والمقصد الأسمى وهو حسن الصلة بالله تبارك وتعالى، والحصول على رضوانه ﷻ، وهذا هو هدف الأهداف، وغاية الغايات في

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام وفي حياة الإنسان المسلم، والأسرة المسلمة الملتزمة بدينها[1].

٢) التأكيد على الثوابت من المبادئ والقواعد الإسلامية العامة من خلال التخطيط السليم في الحياة الأسرية، بما في ذلك القيم والأخلاق والآداب والضوابط والمعايير الأسرية الاجتماعية، والتشريعات التي حددها الله ﷻ موجد الأسرة وخالقها؛ والحرص على الالتزام بهذه الثوابت في تعامل الأسرة مع المستقبل بما فيه من مستجدات وتحديات، قد تستهدف الأسرة المسلمة كنظام حياة وكمنظومة قيم دينية واجتماعية وسلوكية، وكذلك في سعي الأسرة نحو التجديد والتطور .

٣) التطلع لتحقيق أهداف نهائية في الحياة الآخرة، كرؤية مستقبلية واضحة يسعى المسلم والجماعة المسلمة لتحقيقها كل حسب اجتهاده وقدرته، ومن أمثلة ذلك:

- **الاستمرارية في العمل الصالح**، ودوام نيل الأجر والثواب الذي لا ينقطع، فيمتد إلى ما بعد الموت، وذلك من خلال الولد الصالح الذي تم إعداده وتربيته على أسس التربية الإسلامية ليكون خير خلف لخير سلف، وذلك كما جاء في قوله ﷺ :" **إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له** "[2].
- **تحقيق العنصر الوقائي** من الوقوع في النار، حيث يتحمل كل مسلم مسؤولية وقاية أفراد أسرته من عذاب النار والخسران يوم الحساب، وذلك بقدر ما يبذل من جهد في تعليمهم أمور دينهم، ونجد ذلك في قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ﴾ (سورة التحريم : ٦)، وفي هذه الآية الكريمة موعظة عامة للمؤمنين بأن يعملوا

---

[1] القرضاوي:يوسف، الخصائص العامة للإسلام، ص٩-١٠، بتصرف.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية- باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ج٣،ص١٢٥٥،حديث رقم(١٦٣١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بطاعة الله تعالى ويتـقوا معاصيه ويأمروا أهلهم بذلك، ويعلمونهم أمور دينهم ويؤدبـونهم حتى ينجـيهم الله ﷻ بذلك من النـار[1].

- **الفوز بالجـو الأسـري في الجنة** حيث يجتمع الصالحون من الأزواج والذرية ويلتـقون مـن جديـد في مواقع رضوان الله تعالى نتيجة ما كانوا عليه في الحياة الدنيا من صلاح واسـتقامة وطاعة لله ﷻ، حيث قال تعالى﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (سورة الرعد: ٢٣-٢٤)، ويتبين كذلك من قوله تعـالى﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (سـورة الزخرف:٦٩-٧٠)، أي يُـقال لهم: ادخلوا الجنـة أنتم وأزواجـكم تكـرَمون فيها وتتـنعمون وتفـرحون[2].

ونجـد بهذا أنه عندما يخطط الإنسان العابـد لله ﷻ لا يسعى نحو تحقيق الأهداف العامـة الدنيوية كأهـداف نهـائية، ولا يجعلها محوراً لتفكيره وسلوكه وشعوره، بل هي وسائل وأسـاليب تصل به إلى أهداف أسـمى، تـربطه بشكل دائم بين الحاضر والمسـتقبل، بيـن حيـاتي الدنيـا والآخرة، وذلك في سبيل تحقيق الغـاية الكبرى لوجوده، وهي ذاتها الغاية الكبرى مـن التخطيـط الأسـري في الإسلام، وهي عبـودية الله تعالى في سبيل الفـوز برضوانـه ﷻ، بمـا يحقـق للزوجيـن الحيـاة الأسـرية الطيـبة، ويـدّخرا لنفسهما ولأسرتهما فوزاً وفلاحـاً فـي الحيـاة الآخرة؛ وسيأتي بيـان ذلك عند تحديد الأهـداف الأسرية في مراحل عملية التخطيط الأسري، في الفصل الرابع من هذه الدراسـة.

---

[1] ابن كثير: أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٣٩٢.

[2] القرطبي: أبوعبدالله محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، ج١٦، القاهرة-مصر، دار الشعب، ط٢، ١٣٧٢هـ، ص١١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

أنـــواع التـــخطيط الأســـري

يصـــنف التخـــطيط الإداري بصفة عـــامة إلى عـــدة أنواع حسب معايير معينـــة، وذلـــك وفقـــاً للمدى الزمني أو للمجال أو النشاط الذي يخطط له، وما إلى ذلك من معاييـــــر بحســـب طبيعة المؤسسة وأهدافها؛ وستأتي البـــاحثـــة على ذكـــر موجـــز لأنـــواع التخطيـــط وفـــق المـــدى الزمني وكذلك وفـــق المجال، التي يمكن لمؤسسة الأسرة أن تختـــار منـــها مـــا يلائـــم مصالحها ويحقق أهدافها، وذلك كما يلي[1]:

أ) **التخطيط وفق المدى الزمني:** يقســـم التخطيط بموجب هذا المعيار إلى ثـــلاثة أنـــواع هي:

١- التخطيط طويل المدى، الذي يهـــتم بالأهـــداف الأساسية المرتبطة بالغاية الكبرى والرسالة التـــي تسعى الأسرة إلى تحقيقها والتي تميزها عن غيرها، وعادة ما تغطي هذه الأهداف فترات زمنيـــة طويلة تزيد على خمس سنوات؛ بحيث يتـــم وضع أهـــداف عـــامة في هذا النوع دون الدخول في التفاصيل؛ ووضع الخطة طويلة المدى أصعب من قصيرة المدى، وذلك لارتباطها بمستقبل بعيـــد يصعب معه التوقع بالظروف والاحتمالات والتغيرات وطرق مواجهتها، ممـــا يجعـــل غالبـــية الأســـر تهمل هذا النوع، مكتـــفية بالتفكير في مشكلات يومية وأهداف واضحة قريبة، على الرغم من أهمية التخطيط طويل المدى في تحقيق أهداف أسرية بعيدة المدى أكثر أهمية وسموا.

٢- التخطيط متـــوسط المدى؛ الذي يتراوح فتـــرته بين السنة وثـــلاث سنوات، ويعمل على وضع أهداف أسرية وخطط على المدى الزمني المتوسط.

---

[1] ينظر: شعيبي: فيصل، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، ص ٢٤٧-٢٤٨، وعباس: علي، وبركات:عبد الله، مدخل إلى علم الإدارة، ص٧٨-٨٤؛ والقريوتي:محمد، مبادئ الإدارة، عمان- الأردن، دار وائل، ط٢، ٢٠٠٤م، ص ١٨٤-١٨٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- التخطيط قصير المدى، الذي يرتبط بأهداف فترة زمنية قصيرة، وقد تكون على مستوى يومي أو أسبوعي أو شهري، أو عدد من الأشهر، وهي لا تتجاوز السنة؛ ولا شك أن الخطة السنوية تتصف أكثر بالعموم في مستويات أهدافها وإجراءاتها مقارنة مع الخطة الشهرية أو الأسبوعية أو اليومية؛ ويتسم هذا النوع من التخطيط ووضع الخطط بالوضوح والبساطة والدقة، وتتحدد فيه الأهداف بشكل أكثر تفصيلاً؛ وهي كذلك مناسبة لمواجهة الأمور الطارئة.

وفي التخطيط الأسري السليم، تترابط الخطط وتتكامل بحيث يتم اشتقاق أهداف التخطيط قصير المدى من التخطيط متوسط وطويل المدى، وتكون المهمة الأساسية من الخطط قصيرة المدى هي تأمين متطلبات تنفيذ أهداف الخطة متوسطة المدى، التي بدورها تسهم في تحقيق وإنجاز أهداف الخطط طويلة المدى، وهكذا وصولاً لغاية الأسرة وأهدافها السامية نحو رضوان الله تعالى والفوز بجنته؛ مما يتطلب دوام النظر والتطلع، والتخطيط للمستقبل الممتد إلى الحياة الآخرة التي هي خير وأبقى كما تقرر في قوله تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (سورة الأعلى : ١٦-١٧).

ب) <u>التخطيط وفق مجالات الحياة الأسرية</u> : وهو التخطيط الذي يشمل المجالات أو الجوانب الأساسية المتعلقة بالحياة الأسرية ببعديها المعنوي والمادي، بحيث يعد كل جانب من هذه الجوانب مجالاً للتخطيط ووضع الخطط، بشكل يهدف إلى تحسين كل جانب وتنميته، على أن يراعى في ذلك التوازن لكي لا يطغى جانب على آخر.

ومن مجالات التخطيط الأسري المجال الإيماني والتعبدي، والمجال الاجتماعي، ومجال الصحة والتغذية، والمجال المالي، ومجال الإنجاب وتنظيم النسل، والمجال الترويحي، والمجال

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعليمي التربوي وما إلى ذلك مما يمكن أن تراعى جميعها في خطة واحدة أو خطط منفصلة، مع تحديد مستلزمات تحقيق كل مجال، ومن ذلك على سبيل المثال[1]:

- المجال الإيماني والتعبدي: ويتضمن تعلّم الأمور الأساسية في الدين وأداء العبادات، والتخطيط لحفظ القرآن وتدارسه، وتنظيم الوقت لحضور المحاضرات والندوات وقراءة الكتب الدينية، وكذلك القيام بالأعمال الخيرية والتطوعية، وما إلى ذلك من أهداف ينبغي أن يتضمنها التخطيط في الأسرة المسلمة .
- المجال الاجتماعي: كالعلاقات الزوجية وكيفية مراعاة الحقوق والواجبات، وتحديد أسس التعامل والضوابط للعلاقات داخل الأسرة وخارجها، وتحديد الأهداف التي تعزز هذا الجانب باستمرار، والتعاون في سبيل تحقيقها.
- المجال المالي: مثل كيفية الكسب، وأوجه الصرف والتوفير، وتخصيص ميزانيات المناسبات والإجازات والأمور الطارئة.
- المجال التعليمي التربوي: مثل الاستعداد لتوفير متطلبات تحقيق أهداف التربية الإسلامية في الولد، وتهيئة البيئة اللازمة لذلك، ومثل السعي لاختيار النشاطات التعليمية التربوية له، ونوعية المدارس التي تنسجم مع أهداف الأسرة لأولادها .

وما إلى ذلك من المجالات والجوانب التي يراعى فيها تحقيق التوازن بجميع جوانب الحياة الأسرية، التي يتفق الزوجان فيها على كيفية تنفيذ خططها ومتابعتها باستمرار .

---

[1] الشيبة: أحمد، التخطيط الناجح رؤية وأهداف ووسائل، مجلة المودة، عدد٢٥،على شبكة الانترنت، ٢٠٠٣م، www.mfuac.com

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويـــهم البـــاحثة في هذه الدراسة أن تركز على البعد الإنساني في المجال الاجتماعي للحيـــاة الزوجية الأسرية، في إطار معرفة واجبـــات الزوجيـــن المتـــبادلة في الحيـــاة المشتركة من أجـــل الالتزام بها، التي سيتم تنـــاولها في مراحل عملية التخطيط الأسري، في الفصل الرابع .

نخـــلص مما ســـبق إلى أن التـــخطيط الســـليم هو الخطـــوة الأولى نحـــو إدارة أســـــرية سليمة، فهو عملية عقـــلية تســـبق تنـــفيذ الأعمال المتعلقة بشـــؤون الزواج والأســـرة، وتُعـــنى بتـــحديد الأهـــداف الأســـرية، والاســـتعداد وبـــذل الأســـباب المشـــروعة من أجـــل تحقيـــقها.

كما يتـــميز التخطيط الأسري في الإسلام بارتـــباطه الوثيـــق بالعقيـــدة الإســـــلامية، ممـــا يكسبه العديد من الخصائص المميزة له؛ وهو يعد توجيـــهاً ربـــانياً وأمـــراً واجبـــاً؛ وأداة لمواجهة التغيرات والتحديات المعاصرة، وتوجيه الأسرة لمستقبل أفضل، ووسيلة هامة لإعادة بناء الأســـرة وفق المعايير والتوجيهات الإسلامية، ومساعدة أفرادها على القيـــام بواجباتهم ومســـؤولياتهم فـــي سبيل تحقيق الأهداف الأسرية الســـامية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

متطلبات التخطيط الأسري ومعوقاته والآثار المترتبة عليها

وفيه تمهيد ومبحثان :

المبحث الأول: متطلبات التخطيط الأسري وآثارها التربوية

المبحث الثاني: معوقات التخطيط الأسري وآثارها السلبية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

تتطلب عملية التخطيط الأسري السليمة عدة عوامل أساسية، يجب مراعاتها ليكون تخطيطاً ناجحاً فعّالا؛ وتخلّف أحد هذه العوامل أو بعضها يؤدي إلى ضعف كفاءة التخطيط؛ وقد يصل الأمر إلى فشله وعدم إمكان تنفيذ الخطة وتحقيق الأهداف الأسرية المنشودة، وكلما توافر أكبر عدد ممكن من هذه العوامل كلما ازدادت فرصة نجاح التخطيط الأسري؛ الذي يسهم فيه الفرد والأسرة والمجتمع بمؤسساته المتعددة.

كما ويرتبط نجاح التخطيط الأسري بالتغلب على معوقاته، وما لذلك من آثار تترتب على كل منها.

ولقد قسمت الباحثة هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول: متطلبات التخطيط الأسري وآثارها التربوية .

المبحث الثاني: معوقات التخطيط الأسري وآثارها السلبية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

متطلبات التخطيط الأسري وآثارها التربوية

يُقصد بمتطلبات التخطيط الأسري العوامل الأساسية التي تقوم عليها عملية التخطيط السليمة، التي تؤدي إلى نجاحها وزيادة فاعليتها؛ وترتبط هذه العوامل بما تقدمه التربية الإسلامية للإنسان، فرداً وأسرة ومجتمعاً، مما يعينه على النجاح في عملية التخطيط الأسري، وذلك في المجالات المتعددة للحياة الإنسانية والأسرية، بحيث تُعد مراعاة هذه العوامل ضرورة وخطوة جادة نحو تحقيق الغاية الكبرى للأسرة المسلمة وأهدافها السامية .

وفيما يلي تذكر الباحثة بعضاً من أهم هذه العوامل اللازمة لنجاح التخطيط الأسري، وستقتصر على المجالات العقدية الإيمانية، والعلمية والعقلية، والنفسية والإنسانية في حياة الفرد والأسرة، وما يترتب على توافرها من نتائج وآثار تربوية عديدة في جميع جوانب الحياة الأسرية، وقد دمجت الباحثة بين العوامل وآثارها، للتداخل الكبير بينها، ومن ذلك ما يلي :

المطلب الأول : المجال العقدي الإيماني والآثار التربوية :

يرتبط هذا المجال بعقيدة المسلم، وبفهمه الصحيح للإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة متكامل، وبما تقدمه عقيدة الإيمان بالله تعالى للفرد، وأسرته، في سبيل إنجاح عملية التخطيط الأسري، باعتبارها عملية عقلية لا بد لها من منطلقات فكرية توجهها وتضبطها، ومن هذه العوامل ما يلي:

أ- **تهيئة عقل المسلم وفكره**، من خلال بناء أساس فكري متين يشمل التصورات الواضحة المترابطة عن نفسه ومصدر وجوده، وعن الكون والحياة، وعن دوره ورسالته في

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياة الدنيا الزائلة والأهداف والغايات منها، وعن الغاية التي سينتهي إليها والمصير الذي ينتظره في حياته الأخرى؛ وكذلك عن المنهج والسبل الموصلة للأهداف السامية؛ وعما ينبغي أن تكون عليه علاقاته بخالقه وبنفسه وبزوجه وأسرته وبمجتمعه والإنسانية والكون كله[1]؛ ولهذا فإن اختيار الزوج على أساس الدين يجعل للزوجين تصورات وغايات وأهداف موحدة، وقناعات فكرية تكون القاسم المشترك الذي يجمعهما، يحرصان على ترجمتها فعلياً في حياتهما المشتركة.

ب- الإيمان بأهمية الأسرة وإدراك غايتها الكبرى وسمو أهدافها، تلك الأسرة التي أحاطها الإسلام بالعناية الفائقة، وربط نظامها بالعقيدة والتصورات الإيمانية ارتباطاً عضوياً، مما جعل من نظام الأسرة نظاماً ربانياً في مصدره وفي غايته[2]؛ ومن الحياة الأسرية ميداناً هاماً لتحقيق العبودية الشاملة لله تعالى والتقرب إليه ونيل رضوانه ﷻ؛ مما يجعل إشباع حاجات الفرد الأساسية من خلال الزواج وتكوين الأسرة وسائل لتحقيق أهداف أسمى.

ج- إيمان المسلم بقدرته على التوقع والإسهام في صنع مستقبله، في نطاق المشيئة الإلهية؛ مما لا يتعارض مع اختصاص الغيب بالعلم الإلهي، بل يرتبط بما جعل الله تعالى للإنسان من إرادة نسبية واختيار وقدرة على إحداث التغيير المرغوب، وذلك اعتمادا على أحكام السنن الإلهية التي تحكم حركة الإنسان والمجتمعات، وتقدم تفسيرا صحيحا للأحداث ونتائج السلوك بناء على مقدماتها، لقيامها على أساس من ارتباط العلة بالمعلول، مما يعني اجتماع أسباب معينة يؤدي إلى نتيجة معينة بإذن الله تعالى؛ مما يدعو الزوجين إلى التأمل والاعتبار للاستفادة مما يدور حولهم من أحداث

---

[1] النحلاوي: عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص ٢٧؛ والشيباني: عمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص ٧٢-٧٣

[2] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص ٧٦-٧٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وربـــط الأســـباب بمســـبباتها؛ والاختـــيار بين البدائل المتاحة في جميع جوانب الخيارات الأسرية والإسهام في صنع مستقبلهما على أساس من هذا الاختيار الذي يرتبط باتخاذ أســباب تحقــيقه[1].

* <u>الآثـــار التـــربـــويـــة</u> :

- تـــربـــية العقـــل على ســـعة الأفـــق والنـــظرة الكـــلية للحيـــاة الأسرية باعتبارها جـــزءاً من الحياة الإنســـانية الهـــادفة إلى تحقـــيق العبودية الشـــاملة لله ﷻ، ممـــا يســـهم فـــي أن يـــرتبط في تـــفكيره وتخطيطه تحقيـــق أهـــداف مستقبلية ممتـــدة إلى الحياة الآخرة .
- تحقيق التـــفكير الجماعي الأسري، في إطار وحـــدة التصورات والأهداف الســـــامية، أي التفكير الذي يـــربط مصيـــر الفـــرد بالأسرة ومصير الأسرة بالفرد [2]، الذي من خلاله تتجسد معاني التعاون والترابط الأسري .
- الشـــعور الحقيـــقي بالمســـؤولية، وعدم الاســـتهانة بأهمية بـــذل كل جـــهد ووسيلة فـــي سبيل تحقيق الأهـــداف الأســـرية قصيـــرة المـــدى أو طويلة، وجعل كل يوم من حياة الأسرة يومـــاً هـــادفاً وخطوة أخرى نحو تحقيق الأهـــداف السامية لها؛ وذلك يرتبط بمـــدى صـــدق إيمان الزوجيـــن بالله تعالى وباليـــوم الآخـــر؛ ومعرفتهما بالمسؤوليات التي كلفا بها، التـــي سيحاسبهم الله تعالى عليها يوم القيـــامة؛ التي من ضمنها مسؤولية التـــأكد باســـتمرار مـــن صـــدق الأهـــداف كلها وتماسكها، وارتباطها بمنهج الله تعالى وصراطه المستقيم، وأنها كلـــها متجهة نحو الغـــاية الكبرى[3]؛ وأنهما بذلك يعملان لمصلحتهما ومصلحة أســـرتهما، لنـــالا رضوان الله تعالى وحســـن الثـــواب في الـــدنـــيا والآخـــرة .

---

[1] ينظر : حاج: خيرة سرير، ٢٠٠٥، <u>الوعي بالمستقبل ودور وسائط التربية في تنميته من منظور إسلامي</u>، رسالة ماجســـتير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد- الأردن، ص ٤٢، ٩١.

[2] الكيلاني:ماجد عرسان، <u>أهداف التربية الإسلامية</u>، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،ط٢،١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص٨٦،بتصرف

[3] النحوي: عدنان، <u>التربية في الإسلام: النظرية والمنهج</u>، الرياض- السعودية، دار النحوي، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص١٣، ٤٠، بتصرف .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الجـديـة والانضباط في حياة الأسرة المسلمة، بما يتناسب مع ما جعل الله تعالى لها مـن الأهـداف السـامية في سبيل تحقيق العبـودية لله تعالى، مما يسهم في البـعد عن العبثيـة، وعن الخضوع للمصادفة[1] في التعامل مع المواقف الحيـاتية، ومع المشـكلات والتحديـات الواقعية المتجددة في حاضر الأسرة ومستقبلها .

المطلب الثاني: المجـال العـلمي والعقـلي والآثـار التـربوية :

يتـرتب على أهمية التخطيط الأسري، باعتباره توجيـهاً ربـانياً وضرورة تفـرضها الحيـاة المعاصرة، ضرورة معرفة كيف يتـم التـخطيط بشكل صحيح في إطـاره العلمي، مـن حيـث مـراعاة الأسـس العـلمية لعـملية التخطيط الإداري بشكل عام، وتنـمية القـدرات العقـلية اللازمة لممارستها، وما إلى ذلك مما تتـطلبه عمـلية التخطيط السـليمة، ومما يعـد مـن الأسـباب التي أُمـر المسـلم والمسـامة بأخذها، في سـبيل تحقيـق أهداف الأسـرة المسـلمة، وذلك كما يـلي :

أ- مـراعاة الأسـس العـلمية السـليمة لعـملية التخطيط الإداري بشكل عـام، فعملية التخطيط التي تعد عملية تفكيـر متـعددة الجوانب، محكومة بأسس مدروسة وبمنـهجية علميـة محـددة، يستخدم فيها الأسـلوب العلمي في خطوات متـتابعة تتـمثل في البـدء مـن الواقـع وفـهم ظـروفه وتشخيصه، والبحـث والتـحري وجمع المعلومـات اللازمـة للاسـتفادة منـها[2]، والاختـيار من مجموعة بـدائل واتـخاذ القـرارات وما إلى ذلك مـن مجموعـة الإجـراءات المرحلية المتسلسلة .

كما تتضمن مراحل عملية التخطيط الإداري السليمة وخطواتها، عـدداً من الأمور التي يجب

---

[1] النحلاوي: عبدالرحمن،أصول التربية الاسلامية ، ص٩٨،١٠١، بتصرف.

[2] القريوتي:محمد، مبادئ الادارة، ص١٧٧-١٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مراعاتها في كل تخطيط ووضع للخطط، بما في ذلك التخطيط الأسري، ومنها ما يلي[1] :

١- تحديد الأهداف المنشودة وتوضيحها بشكل يزيد من تأييد ومساندة أفراد الأسرة جميعهم وتكامل جهودهم في سبيل تحقيقها.

٢- رسم السياسات وتحديد الأساليب والطرق الواجب اتباعها من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

٣- التعرف على الإمكانات المادية والمعنوية المتاحة، وحصر ما يلزم منها لتحقيق الأهداف، من أجل العمل على توفيرها.

٤- توقع الصعوبات والمشكلات المحتمل حدوثها، لمحاولة تلافيها قبل وقوعها أو معالجتها إذا حدثت.

٥- وضع جدول زمني للعمليات والإجراءات اللازمة في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة.

ب- **تنمية القدرات العقلية اللازمة لعملية التخطيط** ؛ فعندما يقوم العقل البشري بعملية التخطيط فإنه يتصور الغايات والأهداف ويتخيلها، ويدبّر أسباب تحقيق الأهداف ووسائلها في ضوء الإمكانات المتاحة والأولويات المرتبة، ويتوقع المتغيرات الممكن حدوثها في المستقبل ويستعد لمواجهتها وما إلى ذلك مما يظهر قدرات العقل الذي ميّز الله ﷻ به الإنسان [2].

لهذا تتطلب عمليات التفكير المسبق وتشكيل صورة ذهنية عن خط سير حياة الفرد في أسرته حين يخطط لها، تنمية العديد من القدرات العقلية، التي يولد الإنسان مزوداً بها، ويتفاوت فيها الأفراد كل بحسب استعداداته واستطاعته، ومن هذه القدرات ما يلي[3]:

قدرة العقل: وهي القدرة على خزن المعلومات واسترجاعها وتوظيفها عند الحاجة إليها .

قدرة التأويل: وهي القدرة على إدراك التطبيقات العملية التي تقابل التقريرات النظرية.

قدرة التدبّر: وهي القدرة على الربط بين المقدمات والنتائج .

قدرة التذكر: وهي القدرة على استرجاع الخبرة ورؤية جانب الصواب فيها.

---

[1] جوهر: صلاح الدين، مقدمة في إدارة وتنظيم التعليم، القاهرة-مصر، مكتبة عين شمس، ١٩٨٤م، ص١٧٧-١٧٨.

[2] البنا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص ٢٩.

[3] ينظر: الكيلاني: ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، ص ٧٥-٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدرة التـفكّـر: وهي القدرة على استعمال المهارات العقلية كلها للوصول إلى الحقيقة.

لهذا يعد من أهم أهداف التربية في الإسلام تدريب الإنسان على حسـن اسـتخدام هذه القدرات العقلية ورعايتها وتنـميتها[1]، وممارستها في جوانب حياته جميعها بما في ذلك حياته الأسرية.

ومن الجديـر ذكره هنا أن الأخـذ بالأسلوب العلمي والتفكير المنهجي ليس مقتصرا علـى فئة معينة من الناس، ولا يحتاج لمستوى علمي أو ثقافي عال، بل هو تفكير منظم وإعمال للعقـل الذي ميّـز الله به كل إنسان عاقـل، يرتـكز على قـدر ضروري من المعلومات والالتزام بأسس الأسلوب العلمي المتبع في تحديد الأهـداف وتوضيحها، وفي وضع الخطة المناسـبة لتحقيـق هذه الأهـداف، ومراعاة بعض العوامل والظروف والإمكانات المتاحة، وما إلى ذلك مما يمكن إتـقانه مع التدريب والممارسة في شؤون الحياة اليومية والتعامل مع المواقف والظروف المتغيرة، لتصبـح فيما بعد أسلوب تلقـائي في الحياة الهادفة.

★ <u>الآثـار التـربـويـة</u> :

- التـفكير المنـطقي المبـني على الربـط بين المقـدمات والأسـباب والنتـائج، الذي يصبح فيما بعد نمـط تفكـير متـكرر في بقـية جوانب حيـاة أفراد الأسرة .
- تحـديد الإطـار العـام للتـفكير بما يجـب عمـله، وكيف يتـم ومتـى .
- النـظر في عـواقب الأمور، وما قـد تؤول إليه الأمور قبل الإقـدام عليها .
- الرغـبة في الاسـتـزادة من المعرفة والسعي للتوصل للمعلومات النافعة وجمعها، باعتبارها محوراً أسـاسياً في عملية التخطيط السليم، حيث يعد توافر المعلومات الصحيحـة عنصـراً حيـوياً هاماً في نجاح التخطيط.

---

[1] النحوي: عدنان، <u>التربية في الإسلام</u>، ص ٢٤٠-٢٤١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : المجال النفسي والإنساني والآثار التربوية :

على الرغم من أن التخطيط أساساً عملية عقلية، يُسند إلى العقل فيها العمل بطريقة مدروسة ومنظمة، إلا أنها تتطلب وجود عوامل نفسية وإنسانية تلازم عملية التخطيط الأسري؛ باعتبارها عملية مستمرة ملازمة لكل نشاط هادف للمسلم في أسرته، ومنها ما يلي :

* العوامل النفسية التي تتمثل في عدة أمور، منها على سبيل المثال :

أ) الثقة بالله تعالى والأمل في الفوز بخيري الدنيا والآخرة، بما جعله الله ﷻ للمؤمنين والمؤمنات الذي يعملون الصالحات، حيث قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل: ٩٧)، وقال تعالى:﴿ وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة: ٧٢)، وعلى أساس ذلك يصوغ المسلم والمسلمة الصور الإيجابية عن المستقبل الآتي، بشحنة الأمل والثقة بفضل الله تعالى، وكرمه وسعة رحمته[1]؛ لهذا فإن الزوجين المؤمنين وهما يخططان للأسرة يتطلعان لمستقبل أفضل لها، من خلال النظرة الإيجابية المشتركة بينهما؛ التي تضبط حركتهما وانفعالاتهما وفق ما تقتضيه متطلبات ما وعد الله به عباده في الحياة الآخرة، يتجاوزان بذلك الحدود الضيقة للحياة الدنيا[2].

ب) الصبر والمثابرة على طول الدرب نحو تحقيق الأهداف والغايات وصولا إلى الغاية الكبرى، فلا يحمل طول الطريق واستبطاء الثمر وكثرة الأعباء والعقبات الزوجين على التراخي، أو الاستسلام أو التوقف في منتصف الطريق، فإن كانا مخلصين بحق

---

[1] القرضاوي: يوسف، التوكل، عمان-الأردن، دار الفرقان، ١٩٩٦م، ص ١٠٥، ١١١.

[2] حاج: خيرة، الوعي بالمستقبل ودور وسائط التربية في تنميته من منظور إسلامي، ص ١٠٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإن جهودهما أساساً لله تعالى، لذلك يعين أحدهما الآخر على الثبات والاستمرار، وبذل الأسباب والاجتهاد قدر الاستطاعة[1]، يتزودان في سبيل ذلك الصبر والشكر، والاحتساب والتوكل على الله تعالى والثقة بعلمه وحكمته.

ج) **الدافعية** [2]؛ حيث تعد الدوافع المحرك لكل سلوك يقوم به الفرد والجماعة؛ وهي بمعناها الشامل تدل على كل ما يحرك ويحفز أو يدفع الإنسان إلى القيام بعمل ما أو نشاط ما، بما في ذلك القيام بالتخطيط الأسري.

والدافعية الإسلامية المرتبطة بعقيدة المسلم وإيمانه بالله تعالى واليوم الآخر، هي تلك الدوافع التي يكتسبها الفرد المسلم جراء تفاعله مع تعاليم دينه، ومن خلال عملية التنشئة والتربية الإسلامية، بحيث يصبح رضوان الله تعالى والسعي للفوز بنعيم الجنة، ولتجنب عذاب جهنم، محور حياته ونشاطه كله؛ مما يمد الزوجين بقوة نفسية مؤثرة وفعّالة، تعد أهم عامل في ارتقاء سلوكهما وبذل الجهود المتتابعة في عملية التخطيط الأسري، باعتبارها الخطوة الأولى الجادة نحو تحقيق غاية الأسرة وأهدافها السامية؛ كما وتسهم الدافعية في تجاوز الفرد والأسرة للعوائق وتخطي العقبات التي قد تعترض مسيرة تحقيق الأهداف، وإمداد النفس بالصبر والأمل بالمستقبل.

وتتضمن الدافعية الإسلامية الترغيب في الجنة وما فيها من نعيم، مثل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (سورة الرعد:٢٣-٢٤)؛ وتتضمن كذلك الترهيب من نار الآخرة وعقاب الله ﷻ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا

---

[1] القرضاوي: يوسف، النية والإخلاص، عمان-الأردن، دار الفرقان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص ٧٩-٨٠، بتصرف .

[2] ينظر: القيسي: مروان، الدافعية النفسية في العقيدة الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، مجلد ١٠، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص٩٢-١٠٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس والحجارة﴾ (سورة التحريم: ٦) .

* العوامل الإنسانية : التي تتمثل فيما تتطلبه عملية التخطيط الأسري من مراعاة للعلاقات الإنسانية بين الزوجين؛ فالأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تربوية بالدرجة الأولى، الأصل أن الجانب الإنساني المعنوي فيها مقدم على الجانب المادي، حيث جعل الله تعالى هذا الجانب ممثلا بالمودة والرحمة والسكن هدفا للحياة الزوجية، بل أن التخطيط لإشباع الحاجات المادية لأفراد الأسرة، الأصل فيه أن يكون سببا لإعانتهم على تحقيق الحاجات المعنوية وإشباعها وذلك في إطار متوازن لا يطغى فيه جانب على آخر[١].

ويحتم ذلك أن لا يقتصر التخطيط الأسري على تصور الأهداف والوسائل والمتغيرات المستقبلية وتخيلها، بل يمتد إلى أن يشمل ما يسمى بالتخيل الاجتماعي أو العاطفي، والنظر في عواقب الفعل العاطفي أو الاجتماعي قبل الإقدام عليه، ومراعاة كل من الزوجين لمشاعر وأحاسيس الطرف الآخر والعمل على إرضائه ومراعاة ظروفه وأحواله [٢]، وأن يستفيد من مواقف سابقة من الفعل وردود الفعل أو تأثير الفعل، بحيث يتطلب التخطيط في هذا الجانب توظيف المعرفة للفعل والتأثير، للسبب والنتيجة، في تحديد ما ينبغي فعله مع الأخذ بالاعتبار توقع ما سيكون، وذلك ضمن مشاهد ومواقف تفترض الواقع تارة والمأمول تارة أخرى وذلك على شكل " نتوقع إذا عملنا هذا أن يحدث هذا وهذا...، وإذا لم نعمله أن يحدث كذا...، وإذا عملنا ذاك أن يحدث..." [٣].

وهذه المشاهد المستقبلية في التقدير المسبق للمواقف والتعامل معها وفق البدائل والخيارات المتاحة، تجنب كل من الزوجين الإقدام على الفعل الذي له آثار وعواقب سلبية متوقعة

---

[١] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص٨٣؛ وشحاته: حسين، اقتصاد البيت المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية، القاهرة – مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٠م، ص ٢٨، بتصرف.

[٢] البدا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص ٣٠.

[٣] الدجاني: أحمد، عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة، عمان-الأردن، دار البشير، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص ٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسبقا، وتعـزز الفعل الذي له مردود إيجابي على علاقتهما، مما يسـهم في تحقيق هدف السـكينة والاسـتقرار في الحيـاة الزوجـية الأسـرية.

هـذا بجـانب مراعـاة القواعد والمبادئ الإنسانية والأخلاق الإسلامية في التعـامل بيـن الزوجين مثل الاحترام المتبادل والصدق والحرص على مشاركة الطرف الآخر، والتعاون والتفـلهم والحوار وتبادل الأراء واحترام الاختلاف في الرأي، والإسهام بالتوصل إلى الحلول التي تراعـى المصلحة العـامة للأسـرة، وما إلى ذلك مما سيأتي على ذكره في الواجب المتبادل بين الزوجيـن في إحسان المعاملة وإيجاد جو من المودة والرحمة التي لا تنـفك عن كل تعـامل بين الزوجين.

* <u>الآثـار التـربـويـة</u> :

- الطمـأنينـة والرضـا المبنـيان على المعرفة الواثـقة بحكمة الله تعالى وعلمـه، وذلـك عنـد اسـتقبال الزوجين لقـدر الله تعالى فيهم، الذي يـلازم تخطيطـهما وسـعيهما للعمـل بقـدر الاستطاعة، لا يتركان سبـباً ولا وسـيلة تحقق لهما الأهـداف إلا ويـأخذان بـها، متـوكلين في الوقت ذاتـه، ومستسلمين لمشـيئة الله ﷻ، وقـدره وقضـائه فيـهم، وإن جـرت الأمـور بخـلاف ما يـريدان ويتـوقعان.
- الوضوح في الغاية الكبرى والأهداف السامية للأسرة، التي تنبثق عنها بقية الأهداف، والسـير على هدى في حياة الفرد وأسرته.
- تـوحيـد الجهود الجماعية في الأسرة، وتحقيـق التـناسق والانسجام فيما بينـها، حيـث تصبح الأهداف الأسرية المحددة، أهدافاً لجميع أوجه نشاط وأعمال أفراد الأسرة الواحدة.
- زيادة القـدرة على مواجهة العقبات والتحديات بصبـر وثـبات .
- السـعي الدؤوب إلى التغيـير الإيجابي، ودوام بذل الجـهد فـي الارتقـاء بالأسـرة، وتحسين نوعية الحياة المشتركة، نحو حاضـر ومسـتقبل أفضـل .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحقيق التوازن في الحياة الأسرية بجانبيها المعنوي والمادي .
- توطيد العلاقات الزوجية والأسرية، وزيادة التماسك والترابط بين أفراد الأسرة، واتساع مجال الحوار والنقاش والمشاركة في الرأي، من خلال ما يتطلبه التخطيط من لقاءات واجتماع متكرر للأفراد من أجل التعاون في تحديد الأهداف والوسائل ووضع الخطط .
- تنامي الشعور بالالتزام الذاتي نحو تنفيذ ما تم التخطيط له وذلك عند المشاركة فيه.

ونجد بهذا أن هنالك العديد من العوامل اللازمة لنجاح التخطيط الأسري، وهي تتركز في الغالب في المجالات العقدية الإيمانية، والعلمية والعقلية، باعتبار التخطيط عملية عقلية في جوهرها، إضافة إلى المجالات النفسية والإنسانية وغيرها من المجالات المتعددة في الحياة الأسرية؛ ولا بد من توافر هذه العوامل عند التخطيط الأسري ليكون التخطيط سليماً شاملاً، خالياً من العقبات والمشكلات، فإذا فقدت مجموعة من العوامل أو عامل منها سيظهر لدينا تخطيط يعتريه النقص والقصور.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

معوقات التخطيط الأسري وآثارها السلبية

قد تتعرض عملية التخطيط الأسري إلى بعض المعوقات أو الصعوبات التي تحول دون نجاحها أو تقلل من فعاليتها، ولقد قسمت الباحثة هذه المعوقات[1] إلى معوقات متعلقة بعملية التخطيط، ومعوقات متعلقة بالأفراد المسؤولين عن التخطيط، التي يترتب عليها آثار ونتائج سلبية؛ تبيّن الباحثة بعض منها كما يلي :

أولا :المعوقات المتعلقة بعملية التخطيط :

وهي التي ترتبط بعناصر عملية التخطيط الأسري ومراحلها، ومنها على سبيل المثال :

١- النقص في المعلومات الصحيحة اللازمة لعملية التخطيط الأسري السليم؛ فضلاً عن الاعتماد على معلومات غير صحيحة؛ حيث أن أي نقصان أو خلل في صحة المعلومات التي تستند عليها عملية التخطيط، يترتب عليه فشل التخطيط والخطط، وبالتالي عدم تحقيق الأهداف المرجوة منها .

ويمكن تلافي ذلك عند الفرد المسلم وأسرته بالعودة إلى منهج الإسلام الرباني، المتمثل بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، ليستمدوا منه الحقائق والمعلومات الصحيحة الثابتة، خاصة المتعلقة بتحديد الأهداف الأسرية ووسائل تحقيقها وما إلى ذلك مما شمله نظام الأسرة في الإسلام ويلزم توافره في عملية التخطيط الأسري، قبل تكوين الأسرة وبعده، والسعي في ضوئها إلى الاستزادة من العلم النافع والمعارف والخبرات الإنسانية المتجددة، والتعامل معها بحكمة ووعي.

٢- عدم وضوح الأهداف السامية والغاية الكبرى التي أرادها الله ﷻ من تكوين الأسرة، وذلك في غياب التصور الإسلامي عن النظرة الهادفة إلى الحياة الإنسانية بشكل عام، وإلى الزواج

---

[1] استعانت الباحثة في تقسيمها للمعوقات بما جاء به البنا : فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص٥٧-٥٨، والمخامرة :محسن، وآخرون، المفاهيم الإدارية الحديثة، ص١٠٨-١١٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكوين الأسـرة بشكل خاص، فكثير ممن يقدمون على الزواج يعوزهم التصور الواضح والرؤيـة الشاملة للحياة من منظور إسلامي، فهم يرون في الحياة بمختلف علائـقها ومتعها غـاية في حـد ذاتـها[1]؛ الذي ينبثـق عنـه خـلل في تحـديد مفهوم الزواج والأسـرة والغـاية منهما، ممـا يؤثر سلباً في التخطيط وتحديد الأهداف المستقبلية للأسرة.

ويمكن التغلب على هذا العائق بالفـهم الصحيح للإسـلام عقـيدة وشريعة ومنـهج حيـاة متكامل، مما يجعل غـاية الأسرة المسلمة وأهدافها في المجتمع المسلم وثيقة الصلة بأهداف الإسلام ومتطلبات أداء رسالته، بحيث تتحدد الأهداف الأسرية بمستوياتها العديدة وتصاغ بشكل تترجم بـه التصورات والمبادئ المنبثقة عن العقيدة التي تؤمن بها، إلى خطط وبرامج عملية.

٣- الإغفال عن بعض الخصائص التي ينبغي أن يتصف بها التخطيط الأسري في الإسلام، مثـل المشروعية والشمولية والمرونة والوسطية والواقعية والموضوعية، وقد يـكون ذلك عن جـهل أو عن قصـد وعدم الحرص على جعل التخطيط إسلامياً.

لهذا يجب أن يدرك ممن يقـوم بعملية التخطيط الأسري، أن خصائص التخطيط الأسـري المرتبط بعقيـدة الإسلام ومنهجه مستمدة من خصائص الإسلام ذاته، وأن الحـرص علـى جعـل التخطيط الأسري تخطيطاً إسلامياً يتضمن إكسابه جميع الخصائص العامة للإسلام المنبثـق عنـه؛ والتي لا يمكن إغفـال أي منها، مما يتـطلب منه الوعي التـام بجميع هذه الخصائص ومراعاتـها بشكل متكامل.

٤- قـلة الإمكانات اللازمة لتـلبية متطلبات الإعداد للزواج، ولتكوين مؤسسة الأسـرة الصالحـة المستقرة، سواء كان ذلك في الإمكانات المادية مثل قـلة توافر المال اللازم للمسـتقبل، وارتفـاع تكاليف الزواج وصعوبة توفير السكن المناسب، أو نقص في الإمكانات المعنوية مثل ضعف فـي

---

[1] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص١٧٢-١٧٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلومات والقدرات والمهارات اللازمة لحياة أسرية مستقرة؛ عدا عما نلحظه في وقتنا المعاصر من الحرص على توفير الإمكانات المادية على حساب توفير الإمكانات المعنوية عند التخطيط، وهذا مما يلاحظ عندما تتركز الجهود في الاستعدادات للزواج على توفير التجهيزات والمستلزمات المادية، مقابل ما يبذل من جهد ضئيل للتثقيف والتوعية الزوجية الأسرية.

والتغلب على ذلك مسؤولية مشتركة، تقع على عاتق الفرد تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه، وتقع كذلك على عاتق المجتمع بمؤسساته المتعددة، وواجب كل طرف في تقديم الدعم نحو تحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤثرة في حياة الأفراد في أسرهم الحالية أو المستقبلية، وإتاحة الفرص لتوفير الإمكانات المادية والمعنوية اللازمة بشكل متوازن.

٥- المبالغة في التوقعات المستقبلية للحياة الأسرية، سواء قبل الزواج وتكوين الأسرة أو بعده، ويتضح ذلك فيما نلحظه من توجه كثير من الأفراد نحو رسم ما ينبغي أن تكون عليه الحياة الزوجية الأسرية مستقبلا، بشكل مثالي.

ويمكن التغلب على ذلك بإدراك أهمية النظرة الواقعية في التعامل مع المستقبل وتوقع متطلباته، وتحديد الأهداف والوسائل في ضوء الإمكانات والقدرات الفعلية للأسرة وأفرادها؛ بالإضافة إلى اكتساب سعة الأفق والحكمة في توقعاته من الطرف الآخر في العلاقة الزوجية، باعتبار أنه كإنسان لا تخلو طبيعته من ضعف أو قصور، وفي تصور مستقبل حياة الأسرة باعتبارها امتدادا للحياة الإنسانية، سيتناوب فيها حال الأسرة بين فرح وحزن، وصحة ومرض، وبين فقر وغنى، مما يتطلب وضع ذلك كله في الحسبان كأمور قد تتعرض لها الأسرة.

٦- وجود بعض المعوقات عند وضع الخطط الأسرية، ومنها ما يلي :

- الضعف في تحديد الأهداف بشكل مترابط ومتكامل، فضلا عن التعارض والتناقض بين الأهداف؛ الذي قد ينتج عن عدم الاتفاق والانسجام بين الزوجين خاصة عند غياب التصورات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشتركة والأهداف السامية في الحياة الزوجية الأسرية.

- عدم القدرة على التعامل الحكيم مع الزمن.
- ضعف المتابعة والتقييم للخطة، وعدم تحديد المسؤول عن التنفيذ لكل مرحلة من مراحل الخطة الأسرية .
- الافتقار إلى وجود خطط بديلة، وذلك تحسبا لفشل أو قصور ما جاء بالخطة الأساسية .

ويمكن تلافي ذلك باكتساب المعرفة والقدرات المتعلقة بكيفية وضع الخطط، مع ضرورة مراعاة الأخذ بالأسلوب العلمي المتبع في وضع الخطط بشكل مناسب والالتزام به، في السعي نحو تحقيق الأهداف الأسرية المنشودة.

ثانياً: <u>المعوقات المتعلقة بالأفراد</u>: أي المعوقات التي تحول دون نجاح التخطيط الأسري، الناتجة عن الرجل والمرأة قبل الزواج وبعده، ومنها ما يلي :

١- عدم الاقتناع بجدوى التخطيط الأسري، والقول أن الإقدام على الزواج والحياة الأسرية لا يتطلب كل هذه التعقيدات، وأن ذلك أبسط من أن تحدد له الأهداف وتوضع الخطط، ومن أن يبذل له الوقت والجهد، وهذا يرتبط بدرجة المعرفة والإدراك لأهمية التخطيط في الحياة الأسرية، وما يترتب عليه من نجاح في الكثير من المجالات المتعلقة بها، وأن أهميته ترتبط بأهمية تحقيق غاية الأسرة وأهدافها السامية، وبمواجهة التغيرات والتحديات المعاصرة؛ عدا عن كونه توجيهاً ربانياً عاماً لكل مسلم ومسلمة .

٢- تدني الاهتمام بمستقبل الأسرة، فضلاً عن التخطيط له ورسم الغايات والأهداف المستقبلية، وبذل الجهد في الأخذ بالأسباب لتحقيقها، وينشأ ذلك بسبب :

- الاعتقاد الخاطئ لدى كثير من الأزواج بأن عقيدة الإسلام وتعاليمه تتعارض مع مفهوم التخطيط للمستقبل، ووضع التدابير له؛ ولقد سبق التأكيد على أن التخطيط توجيه رباني .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- انشغال أفراد الأسرة في مواجهة قضايا اللحظة الراهنة، وفي التعامل مع المشكلات بعد حدوثها، فلا يملكون ترف التفكير بالمستقبل والتخطيط له، مثل الأسرة التي تواجه صعوبات في حياتها اليومية، كالفقر وتدني مستوى المعيشة والسعي الدائم اليومي لتوفير الحد الأدنى اللازم للعيش الكريم، وما إلى ذلك مما يستحوذ على التفكير استحواذا لا يترك مجالا للاهتمام بأي شيء يخرج عن النطاق الفوري المباشر[1].
- النظرة السلبية للمستقبل والتشاؤم، بشكل لا يمكن أن يشكل دافعا إلى العمل والتطلع إلى تحسين مستوى الحياة الأسرية، والاستسلام لما تمليه عليه الظروف والمستجدات[2].

٣- قلة الالتزام بالتخطيط، خاصة التخطيط طويل المدى، حيث نجد الأسرة تركز على المشكلات اليومية، متجاهلة ما قد يستقبلونه من مستجدات[3]، وقد يعكس ذلك تدني الشعور بالمسؤولية والجدية نحو الالتزام بالتخطيط، أو قد ينجم عن قلة الالتزام عن تخطيط غير واقعي، أو تقصير في ترجمة ما تم تحديده في التخطيط إلى خطط وبرامج زمنية عملية يمكن تحويلها إلى واقع ملموس؛ أو لوجود عوامل خارجية ومؤثرات خارجة عن إرادة الزوجين.

٤- ضعف رغبة أحد الزوجين أو كليهما في التغير حتى وإن كان للأفضل، حيث يتطلب التخطيط الذي ينقل الأسرة من الواقع إلى مستقبل أفضل، إحداث بعض التغيرات في حياة الأسرة والعلاقات فيها، وقد يقاوم أحد الطرفين أو كلاهما التجديد حفاظا على النمط القديم لها[4].

٥- البيئة المحيطة بالأسرة بجوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها مما قد يؤثر سلباً على عملية التخطيط وتحديد الأهداف ووضع الخطط وتنفيذها.

---

[1] حاج : خيرة سرير، الوعي بالمستقبل ودور وسائط التربية في تنميته من منظور إسلامي، ص١٢٣.

[2] الفريح: مازن، التخطيط الأسري، www.naseh.net

[3] العلاق: بشير، أسس الادارة الحديثة، عمان-الأردن، دار اليازوري العلمية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص١٤٢.

[4] مخامرة: محسن وآخرون، المفاهيم الإدارية الحديثة، ص١٠٨، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* <u>الآثـــار السلبية</u> : ومنها تـــذكر البـــاحثة على سبيل المثال ما يلي :

- شيـــوع الارتـــجال والعشـــوائية في الحياة الأسرية، واتـــخاذ القرارات الأســـــــرية بشـــكل يسوده التـــسرع والانفعـــالية، بعيـــداً عن التـــروي والموضوعية في اتخاذها، وذلـــــك فـــي ضوء غياب الأهداف الواضحة المحددة.
- تبـــديـــد الوقـــت والجهـــد والمال، عندما لا يحسن أفراد الأسرة ترشيد استخدام هذه الموارد.
- الانشـــغال بالأمـــور الثـــانوية عن الأمـــور والقضـــايا الأســـرية الأكثر أهمية، وذلك عند عـــدم مراعاة الأولـــويات في الحيـــاة الأســـرية .
- الاحباطات المتـــكررة واليأس النـــاجم عن تكرار فشـــل التخطيط وتنفيـــذ الخطط، عندما لا تتـــوافر فيها متطلبات التخطيط السليم.
- ضعف الانتـــماء للأســـرة وعدم الشعور بالمسؤولية تجاهها، والتركيز على الاهتمام بتحقـــيق الأهداف الفـــردية والمصلحة الخاصة، وإن كان ذلك على حساب الأهداف الأسرية المشتركة والمصلحة العامة للأســـرة، مما يزعزع اســـتقرارها ويعيـــق تحقيق أهدافها المنشودة.

ونجد بهذا أن هذه المعوقات وغيرها تجعل من الحصول على تخطيط أسري ناجح وخطـــط فعالـــة أمراً ليس بالسهل، ومن المهم التعرّف عليها من أجل العمل على تفاديها أو التقليل منها.

نخـــلص مما ســـبق إلى ضرورة الالتـــزام بمتـــطلبات عملية التخطيط الســـــليم، وتهيئـــة العوامل الأساسية التي تـــؤدي إلى نجاحها وزيـــادة فاعـــليتها، والتغلب على المعوقات التـــي قـــد التي تحول دون ذلك، مما يعد خطـــوة جادة نحو تحقيق غـــاية الأسرة المسلمة وأهدافها الســـامية.

وإن من أهـــم ما يتـــطلبه ذلك كله العـــودة إلى المنهج التربوي الرباني، المتمثل بـــــالقرآن الكريم والسنة الشريفة، من أجل التخـــطيط في ضـــوء الحقائق والمعلومـــات الصحيحـــة الثابتـــة المستمدة منه، مع الاســـتفادة من الخبـــرات الإنســـانية النـــافعة التي لا تتعارض معها أو تخالفها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

مراحل التخطيط الأسري

وفيه تمهيد وخمسة مباحث :

المبحث الأول: تكوين النظرة المستقبلية للأسرة المسلمة

المبحث الثاني: تحديد الأهداف الأسرية

المبحث الثالث: تحديد الأسباب اللازمة لتحقيق الأهداف الأسرية

المبحث الرابع: تحديد الإمكانات والأولويات

المبحث الخامس: وضع الخطة الأسرية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

تتكون عملية التخطيط الإداري من مجموعة من المراحل أو الخطوات المتلاحقة والمتداخلة، وفي الإطار العام لهذه المراحل يمكن تقسيم المراحل الأساسية للتخطيط الأسري إلى تحديد الأهداف الأساسية للأسرة، وتحديد الأسباب اللازمة لتحقيقها، ومن ثم تحديد الإمكانات المتاحة للأسرة وأولوياتها، وصولا إلى وضع الخطة الأسرية، وذلك كله ينبثق من النظرة المستقبلية المتفق عليها من قبل أفراد الأسرة.

وفيما يلي عرض لهذه المراحل في إطارها العام، وذلك في ضوء الحقائق والمعلومات والتوجيهات المستمدة من الشريعة الإسلامية، مما ينبغي أن تتفق عليه كافة الأسر المسلمة، بحيث يندرج تحت كل مرحلة تفصيلات عديدة تتباين من أسرة إلى أخرى، ولكنها تظل في ذات الإطار .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

تكوين النظرة المستقبلية للأسرة المسلمة

إن النظر إلى الوراء لا يفيد الإنسان إلا بمقدار ما يمنحه ذلك من دروس وعبر وعظات، بينما يفيد النظر إلى الأمام، فالمستقبل هو دائما قبلة النظرة والرؤية الإنسانية الواعية[1]؛ وتكوين النظرة المستقبلية ورسم صور معينة للمستقبل القريب والبعيد، يعد عنصراً هاماً في الإدارة الناجحة الفعّالة، ومنطلقاً أساساً لعمليات التخطيط فيها، بحيث لا تشير هذه النظرة إلى صورة ما يمكن أن يكون الفرد، وأسرته أو مجتمعه، عليه مستقبلاً، والنتيجة النهائية التي يسعى للوصول إليها فحسب بل أيضاً إلى ما يجب وينبغي أن يكون عليه[2] .

وتعبّر النظرة المستقبلية كذلك عن البصيرة والنظر الشامل، الذي يتضمن طرح العديد من التوقعات والرؤى والطموح والصور المتعاقبة للمسارات الكبرى نحو المستقبل، بشكل يساعد على حسن تقدير المواقف والتعامل معها بناء على وجود الخيارات البديلة والمسارات المختلفة، في إطار كل النتائج المتوقعة له، ويوظف في سبيل ذلك المعلومات الصحيحة اللازمة من معرفة للفعل والتأثير، وللسبب والنتيجة، وإدراك عواقب الأمور بالنظر إلى مقدماتها، وتحديد ما ينبغي فعله، مع الأخذ في الاعتبار توقع ما سيكون[3] .

وتكمن أهمية المستقبل، الذي يشير إلى فترة زمنية لم تأت بعد، في كونه مجال الأهداف والغايات، وفيه تظهر نتائج ما تم فعله في الحاضر وثمار الجهود فيه؛ ورغم أن رسم الصور المستقبلية الممتدة على درب الحياة الأسرية والنظر في عواقب الأمور قبل الإقدام على

---

(1) جبر، محمد، الإنسان والخلافة في الأرض، القاهرة-مصر، دار الشروق، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٢٠٤.

(2) الطبيب: أحمد، التخطيط التربوي، الاسكندرية-مصر، المكتب الجامعي الحديث، ط١، ١٩٩٩م، ص ٥٠.

(3) الدجاني: أحمد، عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة، ص٣٨-٣٩، بتصرف .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدماتها، لا يمكن أن يكون بمعرفة يقينية لما سيحدث في المستقبل، الذي يعد من الغيب الذي في علم الله ﷻ وحده، إنما بالأخذ بالأسباب وبذل الوسع في إدراك متطلبات المستقبل، من أجل الإسهام في تحقيقها وتجاوز ما قد ينطوي عليه من عقبات ومشكلات ومحاولة تجنبها؛ وإن كان ذلك ليس بالأمر السهل، إلا أن الفرد يستطيع أن يطوّر وينمي ما يتطلبه ذلك من قدرات ومهارات معيّنة، تتطلب نشاطاً ذهنياً قادراً على التخيل والاستنتاج وموازنة الأمور وما إلى ذلك مما يرتبط بالنشاط الإنساني المتفاعل مع مواقف الحياة المتكررة [1].

ويتضح وجوب النظر المستقبلي لكل ما يقدمه الفرد لغده في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الحشر:١٨) حيث تكنى العرب عن المستقبل بالغد، والذي قد يعني يوم القيامة[2]؛ وتوجه الآية الكريمة الذين آمنوا إلى تقوى الله ﷻ، وتأمرهم بين يدي ذلك أن تنظر كل نفس ما قدمت لغد، ويشمل هذا النظر التأمل والتدبر ودراسة كل ما سوف يتخذه من قرارات أو أعمال وما يترتب عليها من آثار وانعكاسات في حياة الفرد وأسرته؛ وأما الغد الذي يشير إلى المستقبل، فيكون الغد القريب في أيام أو أسابيع أو شهور، والمتوسط في عدة سنوات قادمة، والبعيد المدى وذلك على المستوى الدنيوي، ويكون كذلك الغد الممتد في علم الغيب ما بعد الحياة الدنيا ليصل إلى الحياة الآخرة؛ باعتبار أن لكل عمل من أعمال الفرد في حياته الدنيا انعكاسا على ذلك الغد، يوم القيامة والحياة الآخرة، وهذا المعنى الشامل للنظرة المستقبلية هو وصف فريد ومتميز في حياة المسلم، وهو ما يربط كل أعماله برباط واحد، هو رباط الإيمان والتقوى الذي يغلف كل

---

[1] حاج: خيرة سرير، ٢٠٠٥، الوعي بالمستقبل ودور وسائط التربية في تنميته من منظور إسلامي، ص ١٦-١٨، والبنا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص٣٧.

[2] القرطبي: أبو عبدالله، تفسير القرطبي، ج١٨، ص٤٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمل أو تصرف يقدم عليه، وهذا ليس إلا عند المسلم الحق[1]، مما يجعله مقبلاً على الحياة إقبالاً بصيراً قائماً على اليقين الثابت المطمئن، فينظر إلى نفسه وحياته نظرة شمولية واسعة الأفق، تمتد من حياته الدنيا إلى الآخرة[2].

وتسهم نظرة الفرد المستقبلية في رسم وتشكيل تصور مسبق لما ينبغي أن تكون أسرته عليه مستقبلاً، مما يجعل صورة المستقبل المنشود للأسرة موجّهة ومرشدة لمسيرة حياة الأسرة وذلك عند بنائها وتكوينها، وفي تنميتها وتحسينها بشكل مستمر؛ لهذا ترتبط النظرة المستقبلية التي تعبر عن الطموح المستقبلي للفرد وأسرته بالسؤال: كيف أريد أن تكون أسرتي بعد فترة من الزمن؟ الذي تتطلب الإجابة عنه رسم الغايات وتحديد الأهداف المستقبلية، واتخاذ الأسباب التي تمهد الطريق نحو تحقيق طموح الأسرة وتطلعاتها الممتدة على دربها في زمن قريب وبعيد، يمتد ليشمل المستقبل ببعديه الدنيوي والأخروي .

---

(1) الماضي:محمد المحمدي، مفهوم التخطيط، على شبكة الإنترنت، د.ت، www.almohamady.com/articles
والبنا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص٩١، بتصرف .

(2) قطب:سيد، في ظلال القرآن، مجلد ١، ص٢٩٦-٢٩٧، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

تحـــديد الأهـــداف الأســـرية

الأهـــداف والغايات هي النتـــائج النهائية التي توجه الجهود نحوها وتســـعى الأســـرة إلـــى تحقيقها، ويمثل تحديدها وتحليلها ووضع السبل اللازمة لإنجازها من أهم محاور عملية التخطيط[1].

وتنـــبثق أهـــداف الأسرة المنشودة من النظرة المستقبلية المشتركة لدى أفرادها، وما تحويـــه من طموح ورؤى ممتدة مع مســـيرة الحياة الأسرية؛ ولقد بدأت الباحثـــة عنـــد تحديـــد الأهـــداف المنشودة للأسرة من الغاية الكبرى لها، التي تندرج تحتها جميع الأهداف فـــي كافـــة مســـتوياتها ومراحلها، بحيث قسمت بقية الأهداف إلى أهداف ثابتة وأهـــداف أســـاسية للأسرة .

المطلب الأول: الغـــاية الكبـــرى والأهـــداف الثـــابتة :

★ **الغـــاية الكبـــرى :**

يقـــرر التصور الإسلامي غـــايـــة لكل مسلم مؤمن، ترتـــبط بها كل أهدافه في الحياة الدنيا، لتحمل المعنى ذاتـــه؛ وهذه الغـــاية الكبرى هي نيـــل رضوان الله تعالى والفوز بالجنـــة، الســـبيل الوحيد لتحقيق ما يطمح إليه من السعادة الحقيقية الدائمة، وهذه الحقيقة هي من الحقائق الكبرى فـــي الحياة الإنسانية ومن أهم قضاياها[2].

وكثـــيرة هي الآيـــات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تبيـــن هذه الغـــاية، مثل قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة:٧٢)، وقولـــهﷺ " **إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول:هل رضيتم؟ فيقولون:**

---

[1] ياغي: محمد عبد الفتاح، وعساف:عبد المعطي، مبادئ في الإدارة العامة،ص١٩٣.

[2] النحوي:عدنان، التربية في الإسلام، ص٢٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول: أحّل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا"[1].

وفي وصف الجنة وما بها من نعيم وسرور، والنار وما بها من عذاب وألم، جاءت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، بعبارات ميسرة قريبة للواقع الإنساني المحسوس، تقريباً للصورة في الأذهان ولفهم الإنسان، رغم أن الأمر في حقيقته فوق مقدور تصور البشر[2]، ولكنه يشكل في مخيلة الإنسان تصوراً يظل حاضراً في ذهنه ووجدانه، فيتطلع دائماً نحو المكان الذي لن تتحقق السعادة الحقيقية إلا فيه، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ، لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ، سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ (سورة يس: ٥٥-٥٨)، و قوله ﷺ أنه إذا دخل أهل الجنة الجنة فإنه" ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، و إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبّوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً "[3]، كما قال ﷺ " قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر "[4].

وفيما أعده الله ﷻ للمؤمنين وأزواجهم وذريتهم في الجنة جاء قوله تعالى:﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (سورة الرعد:٢٣-٢٤)، حيث يأتلف شمل المؤمنين مع الصالحين من آبائهم

---

[1] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق- باب صفة الجنة والنار، ج٥، ص٢٣٩٨، حديث رقم(٦١٨٣)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبدا، ج٤، ص٢١٧٦، حديث رقم(٢٨٢٩).

[2] جبر:محمد، الإنسان والخلافة في الأرض، ص٢١٦.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها- باب في دوام نعيم أهل الجنة، ج٤، ص٢١٨٢، حديث رقم(٢٨٣٧).

[4] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق- باب ما جاء في صفة الجنة، ج٣، ص١١٨٥، حديث رقم(٣٠٧٢)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ج٤، ص٢١٧٤، حديث رقم(٢٨٢٤).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأزواجهم وذرياتهم، في جنات الإقامة والقرار، وهؤلاء يدخلون الجنة بصلاحهم وطاعتهم لله تعالى واستحقاقهم لذلك، وكذلك يكرمون بتجمع شتاتهم ولقاء أحبابهم، تسلم عليهم الملائكة وتهنئهم بفوزهم؛ كما ينعمون في الجنة مع نسائهم المؤمنات ويحبرون، أي يفرحون ويسرون سروراً يظهر أثره على وجوههم[1]، وفي ذلك قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (سورة الزخرف: ٦٩-٧٠) .

وهذه النهايات السعيدة ينشدها كل إنسان عاقل راشد، يتمناها لنفسه ولأسرته ومجتمعه، ومعرفتها وإدراكه لها بشكل مُسْبق تشكل دافعاً حيوياً وحافزاً نحو التخطيط الفعلي للوصول إليها، وهو يتطلع إلى تحقيق الغاية الكبرى مع أول خطوة وأول توجه نحو الزواج واختيار زوجه، ومع السعي الجاد نحو تكوين الحياة الأسرية الطيبة المستقرة، وتحقيق التربية الصالحة لأولاده، مما يُمده وجميع أفراد أسرته بالطاقة والعزيمة والثبات.

* <u>الأهداف الثابتة</u> :

من أجل أن تستعيد الأسرة منزلتها كميدان أساسي من ميادين تحقيق العبودية لله وحده ونيل رضوانه، يبين الله ﷻ في منهاجه العظيم، القرآن الكريم والسنة الشريفة، ما يستدل به المؤمن على رسالته في الحياة، ونهجه الذي يبلغه أهدافه وغايته الكبرى، وتوجز هذه الرسالة بثلاثة أهداف ثابتة ممتدة بامتداد حياة المسلم وأسرته، تعبر عن القيم والمبادئ التي يؤمن بها ويسعى دائما لتحقيقها في إطار عبوديته الشاملة لله تعالى، وهذه الأهداف تتمثل في عمارة الأرض وترقية الحياة فيها، والقيام بالخلافة في الأرض، وحمل الأمانة والوفاء بها، وهي بإيجاز كما يلي[2] :

---

[1] قطب: سيد، <u>في ظلال القرآن</u>، المجلد ٤، ص٢٠٥٨، وابن كثير: أبو الفداء، <u>تفسير القرآن العظيم</u>، ج٢، ص٥١١.

[2] ينظر: النحوي: عدنان، <u>التربية في الإسلام</u>، ص ٢٢٩-٢٣١، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **القيام بالخلافة في الأرض**، بحيث ينهض كل جيل من الأجيال إلى الوفاء بحق خلافته في الأرض ومقتضياتها، وحمل رسالة البناء والإصلاح والإعمار وإقامة حكم الله تعالى فيها؛ قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (سورة البقرة: ٣٠)، وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (سورة الأنعام: ١٦٥)، أي جعلكم قوماً يخلف بعضهم بعضاً، يعمرون الأرض جيلا بعد جيل، وخلفا بعد سلف[١].
- **عمارة الأرض وترقية الحياة فيها**، حيث قال تعالى:﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (سورة هود: ٦١)، وتشمل عمارة الأرض تنميتها معنوياً بالإيمان والتقوى وإشاعة الحق والعدل، ومادياً بالإعمار الزراعي والصناعي والتقني... الخ، مما يتطلب اكتساب العلم النافع، وعمل الصالحات التي تتضمن كل ما فيه خير الفرد وأسرته ومجتمعه، وذلك من أجل حاضر ومستقبل أفضل للجميع، كما أنه بترقية الحياة بالإيمان والصلاح، من خلال الذرية الصالحة عبر الأجيال المتعاقبة، يستحق جميع أفراد الأسرة المسلمة دخول الجنة، ويستدل على ذلك من خلال قوله تعالى::﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ (سورة الطور:٢١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (سورة الرعد:٢٣-٢٤) .
- **حمل الأمانة والوفاء بها**، حيث جعل الله تعالى الحياة على الأرض أمانة يحملها كل إنسان ويحاسب عليها، قال تعالى:﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (سورة الأحزاب: ٧٢)، وهي أمانة العبودية والاستخلاف والإعمار وما تتضمنه من أمانة تنفيذ شرع الله تعالى وتطبيق تعاليمه

---

[١] ابن كثير: أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٢٠٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأحكامه، وذلك في جميع جوانب حياة الفرد المسلم وأسرته وجماعته ومجتمعه، بما في ذلك حمل كل من الزوجين أمانة ممارسة منهاج الله تعالى في واقع الحياة الأسرية المشتركة، وأدائهما لكل ما أمر به اللهﷻ من الواجبات والتكاليف فيها.

وتحدد هذه الأهداف الثابتة مهمة الإنسان ورسالته في جميع جوانب حياته، بشكل تلتقي فيه المعاني الواسعة للاستخلاف في الأرض وعمارتها والوفاء بحمل الأمانة فيها والظلال الممتدة لذلك كله، يجمعها معنى العبودية الشاملة لله سبحانه وتعالى.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الغاية الكبرى والأهداف الثابتة لمعاني تحقيق العبودية لله تعالى هي بشكل عام أهداف للحياة الإنسانية، وهي بشكل خاص أهداف الأمة والمجتمع الإسلامي، وأهداف الأسرة المسلمة والفرد المسلم، تنبع كلها من منهاج الله تعالى، وينبثق عنها كافة الأهداف الأخرى بحسب الميدان المراد التخطيط له؛ بحيث يظل المعيار الحكم لأي هدف في الأسرة يعتمد بشكل أساسي على مدى ارتباطه بالغاية الكبرى التي تمثل دائما المعين الصافي الذي يغذي كل الأهداف، لا يعكره شيء إلا إذا ضعف الإيمان وغلب الجهل وتدنت الإرادة والقدرة[1]؛ وفيما يلي الأهداف الأساسية للأسرة المسلمة التي هي في حد ذاتها أسباب لتحقيق العبودية الشاملة لله تعالى وصولا إلى نيل رضوانه ﷻ في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني: الأهداف الأساسية للأسرة المسلمة :

تنقسم هذه الأهداف إلى هدف عام وأهداف رئيسية تنبثق عنه، وهي كما يلي:

أولا: **الهدف العام**: إن الطريق إلى نيل رضوان الله تعالى في الحياتين الدنيا والآخرة هو طريق واحد، وهو طريق الفوز بجنة الخلد، الذي هو ذاته طريق الفوز بالحياة الطيبة في الدنيا،

---

[1] النحوي:عدنان، لقاء المؤمنين، ج٢، الرياض- السعودية، د.د.ن.، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص٢١، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي وعد الله بها عباده إن هم سلكوا السبيل الوحيد لذلك، وهو سبيل الإيمان والعمل الصالح، وذلك كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة غافر:٤٠)؛ وقوله تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل:٩٧)، حيث يستدل من الآيات الكريمة أن العمل الصالح الذي أساسه الإيمان جزاؤه الحياة الطيبة والفوز بالجنة والدار الأخرة، مما جاء بصيغة شرط وجوابه، وسبب ونتيجته؛ ويمكن كذلك الاستدلال من كلمتي " ذكر أو أنثى " على الزوجية، ومن ثم الأسرة، كميدان لتحقيق الإيمان والعمل الصالح؛ وعلى ان الذكر والأنثى متساويان في قاعدة العمل والجزاء، كما تشمل معاني الحياة الطيبة كل مناحي السعادة في الدنيا من الصحة والرزق الحلال الطيب، والسكينة والطمأنينة النفسية وراحة البال والتوفيق إلى صالح الأعمال والطاعات مما يؤدي إلى رضوان الله تعالى؛ بحيث لا يهم أن تكون هذه الحياة رغدة ثرية بالمال، ففي الحياة الكثير مما تطيب به في حدود الكفاية؛ فيها الاتصال بالله تعالى والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه، وفيها الصحة والهدوء والرضى والبركة، وسكن البيوت ومودات القلوب، وفيها الفرح بالعمل الصالح [1] والزوجة الصالحة والولد الصالح، والثمرات الطيبة لهم في الحياة الدنيا والآخرة.

وكل أسرة واعية تسعى إلى تحقيق هدفاً عاماً أساسياً هو "***تحقيق معاني الحياة الأسرية الطيبة***"، وتحديد هذا الهدف العام هو بداية التوجه السليم نحو مستقبل أفضل للأسرة سواء قبل تكوينها أم بعده، مما يسهم في الارتقاء بنوعية الحياة الأسرية.

---

[1] قطب: سيد، في ظلال القرآن، المجلد٤، ص ٢١٩٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف العام تتحدد الأهداف الرئيسية التي تنبثق عنه وتمهد الطريق لتحقيقه، والتي يرتبط بها بقية الأهداف المرحلية وأسباب تحقيقها، وذلك في جميع مراحل مسيرة الحياة الأسرية، بحيث يمكن للأسرة المسلمة أن تجعل من كل هدف تسعى إلى تحقيقه، هدفاً إيمانياً إذا كان هذا الهدف غرضاً " يرتبط بمنهاج الله تعالى، مرتبطا بهدف قبله يمهّد إليه، ومرتبطاً بهدف بعده ينطلق نحوه، ومرتبطاً ارتباطاً مباشراً بالغاية الكبرى...ارتباط نية وإيمان، وعقيدة ويقين، وصراط مستقيم ونهج قويم" [1].

ثانياً: **الأهداف الرئيسية** : يتطلب السعي لإيجاد الأسرة كما يريدها اللهﷻ تحقيق أهداف سامية، وذلك في سبيل تحقيق معاني الحياة الطيبة التي تتحقق للمؤمن من خلالها مصالح دنيوية وأخروية في آن واحد، ويمكن أن تجمل هذه الأهداف في هدفين رئيسين هما:

الهدف الأول: **تحقيق السكن والاستقرار في أسرة صالحة**؛ الذي يتجلى به الطموح في إيجاد أسوة صالحة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى ونيل رضوانه، وينعم بالسكينة على أساس ما جعل الله تعالى بين الزوجين من المودة والرحمة كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (سورة الروم:٢١)؛ حيث أن السكينة بكل ما تحمل الكلمة من معاني الاستقرار والطمأنينة، هي سكن النفس وسكن الجسد، والأول أرفع شأناً وأدوم أثراً، ولعلها أعون عن الثاني[2]، وكذلك الاستقرار الذي يتحقق بأداء كل من الزوجين الصالحين واجباتهما المتبادلة ومسؤولياتهما في الأسرة، بما في ذلك التي يتحقق بها الإشباع المتوازن للحاجات المتعددة لجميع أفراد الأسرة.

الهدف الثاني: **إنجاب الذرية الصالحة**؛ الذي يعد من أهم مقاصد الزواج في الإسلام، وأهم

---

[1] النحوي: عدنان، لقاء المؤمنين، ج٢، ص٢٩ .

[2] أبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، مصر، دار السلام، ط٥، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص٥٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأعمال الصالحة في الدنيا والآخرة، وذلك إنجاب الولد وحسن تربيته التربية الإسلامية ورعايته[1]، بهدف نيل رضوان الله تعالى، فيسعد بوجوده حوله، وببره له وطيب صحبته وعونه؛ لهذا يتطلع الصالحون إلى أن تقر أعينهم بالذرية الصالحة، كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (سورة الفرقان:٧٤)، وكذلك قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام:﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة الصافات:١٠٠)، الذين تمتد بهم الصالحات ويدوم نيل الأجر والثواب إلى ما بعد وفاة الوالدين، كما جاء في قوله ﷺ: " **إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة ، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**" [2].

ويرتبط هذين الهدفين الرئيسيين معاً ارتباطا وثيقاً، وبهما تكتمل معاني السكينة والاستقرار في الأسرة؛ كما يعد كل ما ينبثق عنهما من أهداف مرحلية، أسباباً ووسائل تنضم إلى سائر الأسباب اللازمة لتحقيق الأهداف الأساسية للأسرة، لتظل حياة الأسرة المؤمنة مع تحقيق كل هدف، تجمع سببا إلى سبب، وقوة إلى قوة، تتضافر جميعها وتتقدم في وثبة ثابتة على درب الإيمان والعمل الصالح نحو نيل رضوان الله تعالى والفوز بجنته [3].

---

[1] عمادالدين:منى، العلاقات الأسرية وبخاصة الزوجية من منظور إسلامي، ندوة مبادئ تربية الأسرة ومناهجها في ظل تعاليم الإسلام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، ١٥-١٨ صفر ١٤٢٠هـ/٣٠ مايو-٢يونيو ١٩٩٩م، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٧٦.

[2] سبق تخريجه، ص٥٢.

[3] النحوي: عدنان، لقاء المؤمنين، ج٢، ص٢١، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

تحديد الأسباب اللازمة لتحقيق الأهداف الأسرية

مـــدخـــل :

إن تحقيـق معـــاني الحيـــاة الأسرية الطيـــبة ومتـــطلباتها، والتـــطلع الدائم نحوها كطموح ونظرة مستقبلية، لا يأتي بمجرد الرغبة فيها، بل لا بد من العمل الجاد والالتزام المســـتمر بـــالأخذ بجميع أســـباب تحقيقها، مما يتطلب بـــذل الصـــبر والجـــهد المســـتمر طـــوال مســـيرة الحيـــاة الأسرية في الحيـــاة الدنـــيا، دار الامتحان والابتـــلاء.

ولا ريـــب أن أصدق مصدر لمعـــرفة هذه الأسباب الـــراعية لمســـيرة حيـــاة الأســـرة المسلمة، سواء قبل تكوينها أو بعده، هو كتاب الله تعالى وسنة رسولهﷺ، فمنهما تجـــد الســـبيل والدرب لكل غاية وهدف وتعرف الأسباب، سواء كانت أسباب المحبوبـــات كالســـعادة والتوفيـــق والسكينة والأمن فيؤخذ بها، أو المكروهات كالشقاء والفشل والحزن فتجتـــنب[1]؛ التي يعد فهمـــها الصحيح ودورها في حياة الإنسان والكون من أصل الإيمان بالله تعالى .

والمســـلم مـــأمور بأن يســـعى ويبـــذل ما في اســـتطاعته مـــن أســـباب الصـــلاح والاســـتقرار الأســـري معتـــمدا على الله وحده في تـــلقي النتـــائج، والمـــراد بالأســـباب مثـــل الدراسة سبب النجاح، والسعي سبب الرزق، والصبر سبب الفوز، وغـــير ذلـــك مـــن الأســـباب المشروعة التي يعد الأخذ بها واعتبارها، وإنـــزالها منـــازلها التي أنزلها الله تعالى فيها، هو امتثال لأوامر الله ﷻ، مع الجزم بأن الأســـباب كـــافة لا تضـــر ولا تنـــفع إلا بإذنه تعالى، وأنـــها مهما عظمت فإنها دائـــما مرتـــبطة بمشـــيئة الله تعالى وقـــدرته، لا خروج لها عنها، فالله تعالى وحده

---

[1] القيسي: مروان، معالم التوحيد، بيروت ــ لبنان، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م، ص ٣٤ــ٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خـــالق الســـبب وخـــالق النتـــيجة [1].

ويـــقصد بالأسباب هنا أنها كـــل ما يمكن أن يؤدي ويســـهم في تحقيـــق أهـــداف الأســـرة المسلمة، بمـــا في ذلك التوجيـــهات والآداب الإســـــلامية والوصايـــا والتشـــريعات، والوســـائل والأساليب والتدابير اللازمة، وكذلك المعرفة وجمع المعلومات الضرورية لذلك، إضافة إلى كل مـــا تضمنه نظام الأسرة في الإســـلام من "الأحكام والمبادئ والقواعد التي تتناول الأسرة بالتنظيم بـــدء من تكوينها، ومرورا بقيامها واستقرارها... قصدا إلى إرسائها على أسس متينة تكفـــل ديمومتـــها وإعطائها الثمرات الخيرة المرجوة منها " [2]، وكل الأسباب التي وضعها الله تعالى وهيأها للمســـلم والمسلمة، سبيلا للتوفيق والاستقرار في حاضر الأسرة ومستقبلها .

ولقد حفـــلت النصوص القـــرآنية والأحـــاديث الشريفة بالكثـــير من الأسباب المشـــــروعة، التي يعـــد السعي لمعرفتها وفهمها من أجـــل الالتـــزام بها دلالة تـــؤكد جـــدية المسلم والمســـلمة وحـــرصه على المضي نحـــو تكوين الأســـرة المؤمنة الصالحة التي يضمن من خلالها- بإذن الله تعالى- تحقيق معاني الحيـــاة الطيـــبة في الدنـــيا والآخـــرة .

ويتـــضمن التخطيـــط الأســـري ببـــعديه المعنـــوي والمادي تحديـــد الأســـباب المعنويـــة والمـــادية، الأســـباب المـــادية التي تشـــمل الجوانب الملموسة مثل الجانب المالي مـــن النفقـــات وتوفير المسكن وما يلزم من تجهيزات ومستلزمات العيش الكريم، والأســـباب المعنويـــة المتعلقـــة بالعلاقات الإنسانية والمعاملة بين الزوجين، ومع بقية أفراد الأسرة، ومعرفة الواجبـــات والحقـــوق المتـــبادلة، وغيـــر ذلك مما يحيـــط بالبيئة المعنوية للأســـرة؛ وفي التخطيط الإسلامي يقترن ذلك كـــله ببـــذل الأســـباب المعنـــوية المرتـــبطة بالجـــانب الإيـــماني الموصـــول بالله تعالى وذكره،

---

[1] القيسي: مروان، معالم التوحيد، ص ٣٢-٣٣.

[2] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتمادا عليه في تلقي النتائج، وقبولها برضا ويقين بالله تعالى وعطائه؛ مما يحقق للمسلم المؤمن وأسرته الاطمئنان والاستقرار النفسي، ويساعدهم على التخطيط السليم واتخاذ القرارات السليمة نحو تحقيق الأهداف العليا [1].

وفيما يلي ذكر لبعض هذه الأسباب المشروعة، التي قسمتها الباحثة إلى أسباب إيمانية وأسباب معنوية ومادية.

المطلب الأول: الأسباب الإيمانية :

وهي الأسباب التي تبذلها فئة المؤمنين بحق، التي تدرك أن السعادة التي تنشدها كامنة في إيمانها بالله تعالى، وأن " الإيمان منهج حياة كامل يتضمن كل ما أمر الله به، ويدخل فيما أمر الله به توفير الأسباب وإعداد العدة والأخذ بالوسائل " [2] لأداء مقتضيات العبودية الشاملة لله تعالى، بحيث يرافق الإيمان المسلم المؤمن في كل خطوة يخطوها في حياته، ويتسع مجال بذل الأسباب الإيمانية ليشمل كل ما يطلبه العبد من أمور الدنيا ومطالب الدين، ومن أهم مّا يطلب من دنيا الناس العافية والرزق، وطلب الزوجة والولد وما إلى ذلك من المطالب الدنيوية المشروعة التي يقصد فيها النية الصادقة والتوجه في طلبها بالدعاء والتوكل على الله سبحانه وتعالى وحده[3] .

ومن هذه الأسباب الإيمانية العامة ما يلي :

أ) **استحضار النية الصادقة، الخالصة لله سبحانه وتعالى:** فلكل عمل صالح ركنان أساسيان لا يقبل عند الله تعالى إلا بهما، صحة النية والإخلاص، وموافقة شرع الله تعالى، ما جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة؛ واستحضار النية هو عمل وتوجه قلبي خالص، تتمثل في الإرادة الجازمة المصممة المتوجهة نحو العمل، ابتغاء لوجه الله تعالى وامتثالا لحكمه وأوامره، وهي روح

---

[1] شعيبي: فيصل، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، ص ٢٧٧ـ٢٧٨، بتصرف.

[2] قطب:سيد، في ظلال القرآن، مجلد٤، ص٢٥٢٩.

[3] القرضاوي: يوسف، التوكل، ص ٢٨، ٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمل وقوامه، وهو تابع لها يصح بصحتها ويفسد بفسادها؛ وقد قال النبيﷺ بها جملتين كفتا وشفتا، وذلك في قولهﷺ " **إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**" [1]؛ فبصحة النية وصدقها تتحول العاديات والمباحات، إلى عبادات وقربات، وهذا يعمم على جميع أعمال الإنسان من العبادات والمعاملات وسائر الأفعال[2].

وتعد النية أساساً متيناً لمنهج التفكير في كل ميدان من ميادين الحياة، ومع كل عمل، وهي ترتبط بالإيمان والتوحيد ويرتبطان بها، وينشأ من هذا الارتباط تفاعل يطلق الفكر والعمل في مسارهما الصحيح على صراط مستقيم؛ فالنية بذلك أساس التخطيط في حياة المسلم المؤمن سواء في عمله أو أسرته أو أي نشاط يقوم به يقصد به بلوغ رضوان الله تعالى في الدنيا والآخرة، وهي تمثل نقطة الانطلاق وحسن البداية من ناحية، وتمثل العزيمة الممتدة على الدرب كله، مع العمل بجد نحو بلوغ الأهداف المرجوة من ناحية أخرى[3].

كما تعد الحياة الأسرية ميداناً خصباً، متعدد الجوانب، لكسب الحسنات وتحصيل الأجر والثواب من الله ﷻ، عندما ترتقي العادات والممارسات اليومية في الحياة الأسرية لتصبح في مرتبة العبادات والطاعات، وذلك بصدق النية والإخلاص عند الأخذ بجميع أسباب تحقيق معاني الإيمان والعمل الصالح في الأسرة؛ وهذا ما غفل عنه كثيرون من الأزواج المسلمين، فلم تأخذ النية دورها الحق في واقع حياتهم الأسرية، وغفلوا عن توجيهات الرسولﷺ في ذلك، الذي أشار إلى أن المسلم بحسن نيته وقصده يكون زواجه طاعة لله تعالى وعبادة، حيث يستحق المثوبة والأجر لحسن نيته في اختياره طريق الحلال في إعفاف نفسه وزوجه عن الحرام، وفي ابتغاء الولد الصالح، بما في ذلك المعاشرة الزوجية وإشباع الشهوة وتحقيق المتعة

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول اللهﷺ، ج١، ص٣، حديث رقم(١).

(2) القرضاوي: يوسف، النية والإخلاص، ص٢٩.

(3) النحوي: عدنان، التربية في الإسلام، ص ١٤٣- ١٤٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتبادلة بين الزوجين، على أساس المودة والرحمة، وذلك كما قال ﷺ:" ... **وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟! قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**" [1]، وكذلك حسن نيته في الإنفاق على زوجته النفقة اللازمة من المطعم والملبس والمسكن، في حدود استطاعته، يكتسب بها الأجر العظيم من الله ﷻ، وإن زاد على ذلك أن يطعمها بيده محبة وتوددا، متفهما حاجاتها العاطفية، مما يعود عليه بالخير العظيم والأجر والثواب في الدنيا والآخرة، حيث قال ﷺ: "**إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة**" [2]، وكذلك قوله ﷺ:"... **ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى إلا أجرت بها، حتى اللقمة تجعلها في فيّ امرأتك**" [3]؛ وذلك في كل أمر المسلم حين يخلص النية لله تعالى، وينوي إنشاء الأسرة المسلمة والبيت المسلم، وإنجاب الذرية الصالحة التي يرضى عنها الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ.

ب) <u>الدعاء</u> [4]: وهو سلاح المؤمن، ومن أعظم الأسباب الإيمانية التي شرعها الله تعالى له لتحصيل الخير ودفع الشر وتحقيق مطالبه وسد حاجاته؛ والدعاء هو طلب العبد من ربه ما يحتاجه من أمور دينه ودنياه، ترتقي به النفس ويزداد الإيمان والتقرب إلى الله تعالى، وفيه تتحقق معان عظيمة؛ والمسلم مأمور بالتوجه بالدعاء لله ﷻ، امتثالا لأمره سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة- باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ج٢، ص٦٩٧، حديث رقم(١٠٠٦).

[2] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات- باب فضل النفقة على الأهل، ج٥، ص٢٠٤٧، حديث رقم (٥٠٣٦)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة – باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين، ج٢، ص٦٩٥، حديث رقم(١٠٠٢).

[3] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي- باب حجة الوداع، ج٤، ص١٦٠٠، حديث رقم (٤١٤٧)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية- باب الوصية بالثلث، ج٣، ص١٢٥١، حديث رقم(١٦٢٨).

[4] ينظر: القيسي:مروان، <u>معالم التوحيد</u>، ص ٩٦-٩٧؛ والقرضاوي: يوسف، <u>النية والإخلاص</u>، ص١٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (سورة غافر: ٦٠).

والدعـــاء الذي تستـــفتح به الأعمال ويلازمها، له آداب وأسباب داعية لاستجابته، وهو من الأمـــور التي لو فعلها المسلم المؤمن لأكدت نيـــته وثبتـــتها، ولذلك فهو حين يقبل على الـــزواج وتكوين أسرة صالحة مستقرة، وينوي ذلك بصدق ويباشره، فإنه يرافـــقه في ذلك العديد من الأدعية التي وجهته إليها تعاليم الإسلام وشريعته؛ فعلى سبيل المثال فإنه في مرحلة اختيار الزوج يســـتخير الله تعالى، بدعـــاء الاســـتخارة الذي كان الرسولﷺ يعلمها لصحابته في الأمور كلها كالسورة من القرآن، ويدعوه ويطلب منه أن يتمم الأمر إن كان خيراً في الدنيا والآخرة؛ وكذلك يلجـــأ إلـــى الله تعالى بالدعاء أن يرزقه أسرة صالحة ويجعل له من زوجة صالحة وأولاد صـــــالحين مـــا يســـره ويرضيه، كما يدعوه عباد الرحمن في قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ (سورة الفرقان:٧٤)، وغير ذلك من الأدعية التـــي يحـــرص عليـــها المؤمن في توجهه لله تعالى وهو يقبل على أمر عظيم مثل تأسيس وبناء أســـــرة صالحـــة وبيـــت إسلامي.

وعندما يتزوج يـــرشده الرسولﷺ أن يـــدعو بالخيـــر والبـــركة كما قال عليه السلام " **إذا تزوج أحدكم امرأة ...فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه، وليدع بالبركة** "[1]؛ ومـــا إلى ذلك من الأدعيـــة والأذكـــار المأثـــورة عن النبـــيﷺ، التـــي جاءت لتلازم حياة المسلمين، فتـــضفي الطـــابع الإيماني لحيـــاة المســـلم اليـــومية مـــع نفســـه وفـــي أســـرته، مستمداً من الله ﷻ العـــون والرعاية وطلب الخير في كل أمور حاضره ومســـتقبـــله.

ج) <u>التـــوكـــل على الله ﷻ</u> : يعـــد التـــوكل من أجـــمع أنـــواع العبـــادات وأعـــلى مقـــــامات التـــوحيد وأجـــلّها، وهو عمـــل قـــلبي وتســـليم لأمر الله تعالى وقضائه، والاعتماد عليه وحـــــده

---

[1] أخرجه ابو داود في سننه، كتاب النكاح- باب في جامع النكاح، ج٢، ص٢٤٨، حديث رقم(٢١٦٠)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح- باب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله، ج١، ص٦١٧، حديث رقم(١٩١٨)؛ بلفظ مقارب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتماداً كاملاً، ثقة به سبحانه وتعالى وطمأنينة وسكونا إليه [1]؛ وهو شرط ملازم لثبوت الإيمان وتمامه، وصفة أساسية للمؤمنين الصادقين، الذين أمَرهم الله تعالى أن يتوكلوا عليه، في قوله ﷻ:﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة المائدة:٢٣)، وقوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(سورة هود:١٢٣).

ويتطلب التوكل على الله ﷻ أن يرتب الإنسان المقدمات ويأخذ بالأسباب، ويدع النتائج على الله تعالى، كما ينعكس الفهم الصحيح له في حياة المؤمن عندما يجتهد في بذل ما في وسعه واستطاعته من أسباب مشروعة، وإعطائها حقها دون أن يغفل عن مُسببها، تاركاً النتائج على رب الأسباب والنتائج وصاحب الخلق والأمر والتدبير؛ ونجد في قول الرسول ﷺ :" **لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا** " [2]، دلالة واضحة على أن التوكل، كسبب إيماني، أمر لابد منه مع السعي والكسب، كما هو حال الطير التي تتحرك وتسعى، لتحصل الرزق الذي كتبه الله ﷻ لها، ولم تقعد في أعشاشها تنتظره، وذلك انسجاماً مع سنن الله الكونية [3] .

ومن يتوكل على الله تعالى في الزواج المشروع وتكوين أسرة صالحة، ويريد بذلك أن يستعين على طاعة الله ﷻ والتقرب إليه، فإنه يحقق المصلحة الدنيوية والأخروية التي توكل على الله لأجلها، وهذا مؤكد لأن الله تعالى وعد عباده المتوكلين عليه بذلك وأخبرهم أنه كاف المتوكل عليه، وهذه الحقيقة الثابتة، التي تنطبق على جميع جوانب الحياة الإنسانية الإسلامية ، تتضح في قوله سبحانه وتعالى:﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ (سورة الأحزاب:٣)، وقوله تعالى:﴿ وَمَن

---

[1] ينظر: القرضاوي: يوسف، التوكل، ص ١٢-١٨.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد عن رسول الله ﷺ- باب في التوكل على الله، ج٤، ص٥٧٣، حديث رقم (٢٣٤٤)، وقال حديث حسن صحيح؛ وأخرجه أحمد في مسنده، ج١، ص٣٠، حديث رقم(٢٠٥).

[3] شعيبي: فيصل، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، ص٢٦١، ٢٧٩؛ والقيسي: مروان، معالم التوحيد، ص ٧٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (سورة الطلاق:٣)؛ إضافة إلى أن التوكل على الله ﷻ شجرة طيبة لا تؤتي إلا ثماراً طيبة [1]، في نفس الفرد وحياته في أسرته ومجتمعه، مما يجعل منه أهم مستلزمات الحياة الأسرية الطيبة، وأسباب تحقيق غاياتها وأهدافها السامية.

نصل بهذا إلى القول أن المؤمن والمؤمنة عندما يباشران التخطيط الأسري يجعلان تخطيطهما تخطيطاً إيمانياً يعتمد على الإيمان بالله تعالى وحسن الصلة به والتوكل عليه، ويضعان في حسبانهما دائماً أن الاستعداد للمستقبل والأخذ بأسباب الفلاح والسعادة المعنوية والمادية، مقرون دائماً بإرادة الله تعالى وقضائه، فيصدقا النية والإخلاص لله وحده، ويتوجهان بالدعاء المستمر لأن يوفقهما في حياتهما معاً وأن يعينهما على تحقيق طموحهما وتطلعاتهما وأهدافهما الممتدة على طريق العبودية لله تعالى، والسعي لنيل رضوانه والفوز بالحياة الطيبة في الدنيا والآخرة .

المطلب الثاني: الأسباب المعنوية والمادية المشروعة:

وهي الأسباب التي ترتبط بالبعدين المعنوي والمادي للتخطيط الأسري، بحيث يتمثل البعد المعنوي بالعلاقة الإنسانية بين الزوجين وما يرتبط بها من المودة والرحمة وحسن المعاشرة وأداء الواجبات والمسؤوليات المشتركة المتكاملة بينهما، بالإضافة إلى ما يرتبط بذلك من قيم إيمانية وأخلاقية؛ وهو جانب الأصل أن يتقدم على البعد المادي الذي يراعي الجوانب الملموسة في الحياة الزوجية الأسرية مثل الأمور المالية من المهر والنفقة وكذلك توفير السكن المادي ومتطلباته.

وتتأثر العلاقة الزوجية واستقرار الأسرة على مدى توافر مثل هذه الأسباب المعنوية والمادية، في مرحلة ما قبل الزواج وبعده، ولقد قسمت الباحثة تلك الأسباب تبعاً لأهداف

---

[1] ينظر: القرضاوي؛ يوسف، التوكل، ص ٩٥-١٠٢؛ والقيسي: مروان، معالم التوحيد، ص٨١، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرة الرئيسية، أي إلى أسباب تحقيق هدف " السكن والاستقرار في الأسرة الصالحة "، وأسباب تحقيق هدف " إنجاب الذرية الصالحة"، وذلك كما يلي:

أولاً: <u>أسباب تحقيق هدف "السكن والاستقرار في الأسرة الصالحة"</u>:

يوجّه منهج الإسلام إلى العديد من الأسباب اللازمة لتحقيق هذا الهدف، وهي أسباب يترتب عليها نتائج مستقبلية وآثار وضّحها الشرع الحكيم وأكّدها واقع الحياة الإنسانية المتجددة؛ ولو حرص المؤمن على الأخذ بها ومراعاتها بالشكل الذي أراده المنهج الإسلامي وتعاليمه، لأدى واجبه تجاه بناء أسرته على أسس متينة تحقق له معاني السكينة والاستقرار والصلاح فيها، مما يكفل – بإذن الله تعالى – ديمومة الحياة الزوجية الأسرية الطيبة، ومن هذه الأسباب ما يجب الأخذ به قبل الزواج، وما يجب الأخذ به بعد إتمام عقد الزواج وبدء الحياة الزوجية المشتركة وتكوين الأسرة؛ وذلك على مرحلتين كما يلي:

١- **<u>مرحلة ما قبل الزواج</u>** : وهي مرحلة التأسيس لبناء الأسرة وقيامها على أسس متينة، تسهم في توفير الضمانات والتدابير الواقية، الداعمة لاستقرارها واستمرارها، ومن أهم الأسباب اللازمة عند التخطيط لهذه المرحلة تذكر الباحثة ما يلي:

أ- **أن يكون المُقدم على الزواج صالحاً في نفسه**؛ وهذه هي بداية الإعداد والاستعداد لتكوين الأسرة الصالحة كما يريدها الله تعالى أن تكون، من الفرد المسلم الذي تحققت فيه ثمرات الصلاح والإيمان في نفسه أولا، المؤهل لأن يكون مسؤولا عن بناء أسرة صالحة وتأسيسها على معاني السكينة والمودة والرحمة، مع زوج ارتضاه لنفسه، واختاره على أساس من الإيمان وحسن الخلق.

وعلى الرغم من أن الإسلام يلقي على كاهل ولي الأمر مسؤولية التربية الصالحة حيال ولده، ذكراً كان أم أنثى، مما يتضمن رعايته وإمداده بكل ما يحتاج إليه في حياته المقبلة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بما في ذلك حياته كزوج وأب صالح أو كزوجة وأم صالحة ليكون نواة صالحة لأسرة صالحة في المستقبل[1]، إلا أن على المسلم المكلّف تربية نفسه على الصلاح والإيمان، يبدأ بها رعاية وتربية، ومراقبة ومحاسبة مستمرة، واستزادة من العلم والمعرفة وعمل الصالحات، ليصبح قادراً على إدارة شؤون نفسه وتحقيق أهدافه السامية، وأكثر قدرة واستعداداً وعزماً على بناء الأسرة الصالحة والمضي بها على درب الإيمان والعمل الصالح.

وعلى أساس إيمان الفرد وصلاحه وحسن خلقه، ترتكز التوجيهات الإسلامية والقواعد والأحكام الراعية لتكوين الأسرة المسلمة والحفاظ على صلاحها واستقرارها، حيث يعد إيمان الفرد وصلاحه والتزامه بمنهج الله تعالى الشرط الأساسي في الاختيار السليم للزوج، وفي نجاح واستقرار العلاقات في الأسرة وتحقيق متطلبات الحياة الأسرية الطيبة ، كما سيتبين لاحقا .

ومن الآيات الكريمة التي تلقي على الفرد مسؤولية تغيير نفسه أولاً، وأن الله ﷻ يغير ما بقوم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم، مثل قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد: ١١) دلالة على أن التغيير في النفوس وصلاحها، هي مقدمة في بداية لتغيير المجتمع وإصلاحه بما في ذلك مجتمع الأسرة؛ وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (سورة التحريم: ٦)، تتضح المسؤولية عن النفس أولا ثم الأهل، أي الزوجة والأولاد ومن لحق بهم، في الوقاية من عذاب النار والخسران يوم الحساب، بأن يعمل الزوج بطاعة الله ﷻ ويتقي معاصيه، ويأمر أهله بطاعة الله تعالى وينهاهم عن معاصيه، وأن يقوم عليهم بأمر الله تعالى ويأمرهم به ويساعدهم عليه[2]، وما يعنيه ذلك من حث على بذل الجهد مع النفس والأهل في زيادة الإيمان وعمل الصالحات.

---

[1] الشيباني: عمر، من أسس التربية الإسلامية، ص ٥٠١

[2] قطب: سيد، في ظلال القرآن، مجلد ٤، ص ٢٠٤٩؛ وابن كثير: أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٣٩٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما يقدم المؤمن، أو المؤمنة، على الزواج وهو مدرك بأن الحياة بشكل عـــام، والحيـــاة الزوجية الأسرية بشكل خاص، ليست هـــدفاً ينشـــده المسلم لعينه، بل هي ميـــدان لممارسة الإيمان والعمل الصالح وكســـب الأجر والحسنات، وسبيل تتـــحقق فيه العبودية لله تعالى؛ هـــذه النظـــرة إلى الزواج، بأنه قُـــربة إلى الله تعالى وأحـــد الوسائل المعينة على طاعته وصـــولاً إلـــى نيـــل رضوانه ﷻ والفـــوز بنعيـــم جنته، هي بـــداية ومقـــدمة صحيحة، وســـبب عظيـــم يســـهم فـــي صـــحة ما يتـــرتب عليه من خطـــوات لاحـــقة [1].

ب- **حسن اختيار الزوج**؛ حيث يعد الاختيار السليم للزوج – رجلا كان أم امـــرأة – مـــن أهـــم أسباب تحقيق معاني الصلاح والاستقرار في الأسرة، ومن أهم القرارات المتعلقة بالزواج وتكويـــن الأســـرة المنشـــودة، وهو أمـــر في غـــاية الأهمـــية، لما له من نتـــائج وآثـــار مســـتقبلية علـــى الزوجيـــن وسعادتهما معا، ومن ثم على أولادهما خاصة وبقيـــة أفـــراد أسرتيهما عامة.

وتـــتزايد أهـــمية حسن اختـــيار الزوج الصالح الذي تـــرجى معه عِشـــرة طيـــبة دائـــمة، بعدما أصبحت هذه المسألة من المسائل الصعبة المعقدة في عصرنا الحالي، الـــذي اختلطـــت فيـــه الأمـــور على الناس وتزايـــدت مظـــاهر الجـــاهلية والخضوع للقيـــم المادية؛ مما يـــوجب علـــى المسلم – رجلا كان أم امرأة – أن يـــدرك وهو بصـــدد الاختيار، أنه أمام اتـــخاذ قـــرار يكـــون التوفيق فيه ســـبباً في سعادة الدارين، أو يكون ســـوء الاختـــيار فيه ســـببا للفشـــل وشـــقاء الدارين، فلا يصدر هذا القرار المصيري لأسباب وقتـــية سريعة، عن هـــوى نفســـه أو اندفـــاع عاطفته[2]، بل يهتـــدي بعقيـــدته التي يؤمن بها، وبرؤيتـــه الشـــاملة للحيـــاة وغـــاية وجـــوده فيها، ملتـــزما بمبادئ الشـــريعة الإسلامية وتوجيهاتها.

---

[1] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص ١٧٢-١٧٣، بتصرف.

[2] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص ١٦٢، ١٧٣، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي تخطيـــط المسلم لتكوين الأسرة الصالحة، يقوم اختياره على أسس ومعايير واضحة، في إطار من وحـــدة الغاية والأهداف المشتركة بين الزوجين، ووضوح المنطلق والمنهج المتبع لبلـوغ تلك الأهداف المنشودة، وتدبـــر مسبق لعواقب هذا الاختيار، ووضع مستقبل الأسرة القريب والبعيد في الحسبان، مع مراعاة كل ما يخدم تحقيق غايات الأسرة المسلمة وأهدافها القريبة والبعيدة المدى.

ولقد أرشدت تعاليم الإسلام إلى أسس الاختيار السليم ومعاييره، مؤكدة على أن تكون القيـــم الثـــابتـــة عمـــاد اختـــيار الزوجة، أو الزوج، مع عـــدم الاغتـــرار بالقيـــم الزائـــلة، لذلك فـــإن الدين وحسن الخـــلق هم الدعامة الأساس في ذلك، وما سوى هـــذه الدعامـــة، كالمـــال والجمـــال والحسب، وغيرها مما لم يهملها المنهج الإسلامي الواقعي، تعد عناصر مساعدة بعد توافر عنصـــر الدين والصلاح والخلق الحسن بالدرجة الأولى[1]؛ ومن هذه المعاييـــر والأســـس ما يلي[2]:

- **أساس الدين وحسن الخلق**؛ حيث أكدت الشريعة الإسلامية على أن يتم اختيار أحـــد الزوجيـــن للآخر وفق الالتزام بالدين، أي أن يكون على مستوى من الفهم الحقيقي للإسلام، واتباع كل ما جاء به قولا وعملا، الذي يتضمن التطبيق العملي لكل مبادئه وقواعده وآدابه الرفيعة؛ فيكون لصـــاحب الدين والخلق الحسن من دينـــه وخلقه أقـــوى مرشد وأهدى سبيل إلى سلامة بناء الأسرة والحفاظ عليها، وتحقيق غاياتها وأهدافها السامية؛ ونجد ذلك في قول الله ﷻ:﴿ **وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**﴾ (سورة البقرة : ٢٢١)، وقول النبـــي ﷺ: " **تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**" [3]، والاختـــيار بنـــاء على هذا

---

[1] الجابر: أمينة، التفكك الأسري، ص١٤٣؛ وشلتوت: محمود، الإسلام عقيدة وشريعة، القاهرة-مصر، دار الشروق، ط١٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص ١٤٩.

[2] ينظر: علوان: عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، ج١، القاهرة-مصر، دار السلام، ط٣٨، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص٢٩-٣٦، وعقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص ١٦٤-١٦٦، وأبـو النـور: الأحمدي، ملهج السنة في الزواج، ص٣٠٩-٣٢١.

[3] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح – باب الأكفاء في الدين، ج٥، ص١٩٥٨، حديث رقم(٤٨٠٢)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع- باب استحباب نكاح ذات الدين، ج٢، ص١٠٨٦، حديث رقم(١٤٦٦) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعيار مطلب جوهري جامع لخصال الخير والبركة.

ولقد حذّر الرسول ﷺ من التغاضي عن هذا المعيار الديني في الاختيار، ومن التمسك بمعايير أخرى تقتصر على الجوانب المادية والمظاهر الزائلة، حيث قال ﷺ: **" لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل "**[1]؛ حيث نتبين حرص النبي ﷺ على أن يجنب المؤمن المزالق والمهالك، ونجده صريحاً في أمره ونهيه عند بيانه أسباب ومعايير الاختيار عند الناس، والنتائج المرتبة على كل منها؛ وباختلاف أسباب الاختيار ودوافعه تتفاوت العواقب والنتائج، مما يُعين على تدبر عواقب الاختيار والنظر فيما يؤول إليه سوء الاختيار، وموازنة الأمور وتقديرها قبل الأقدام على أخذ القرار، ومن لا يهتدي بهذه التوجيهات والحقائق، ويعجز عن أن يفاضل بين أمرين رغّبت الشريعة في أحدهما ونفّرت من الآخر، فإنه يجني الشقاء وسوء العاقبة والندم في المستقبل.

والمرأة الصالحة التي تعد خير متاع الدنيا كما جاء في قوله ﷺ **" الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة "**[2]، يعد اختيارها هدفاً في هذه المرحلة، بالإضافة إلى كونه سبباً لأهداف أسمى، وقد جاء توضيح لهذا الهدف، وذلك في تحديد الإسلام بعض صفات المرأة الصالحة التي تستأهل صفة " ذات الدين"، فهي التي تجتهد بدافع من دينها وتقواها والتزامها بشرع الله ﷻ، لتقوم بواجباتها في أداء حق الزوج عليها، ولتسره وتسعده بحسن تبعلها وتزينها له، وتجمّلها له وتبسمها في وجهه عندما ينظر إليها فتسره، هي الطائعة العفيفة الأمينة على نفسها ومال زوجها، وفوق ذلك كله هي المعينة له في تحقيق العبودية لله تعالى، وما يعود عليه بالخير في الدار الآخرة، حيث

---

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه،كتاب النكاح-باب تزويج ذات الدين، ج١، ص ٥٩٧، حديث رقم (١٨٥٩).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع – باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، ج٢، ص١٠٩٠، حديث رقم(١٤٦٧).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ﷺ: " **ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله**" [1]، وقولـه ﷺ:" **ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ، ولسانا ذاكرا ، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة**" [2].

وبالمقابل أرشـد النبي ﷺ إلى اختيار الرجل صاحب الدين والخلق، الذي سيقوم بـدافع مـن دينه والتـزامه بشرع الله تعالى بالواجب الأكمل في رعاية الأسـرة وتربيـة الأولاد؛ وفـي أداء مقتضيات القوامة الصحيحة، والحرص على معاشرة زوجته بالمعروف والحفـاظ على كرامتـها مؤديا لها كامل حقوقها التي منحها الله تعالى لها؛ وفي تأميـن حاجات البيـت والأسـرة بـالبذل والإنفاق؛ وقد قال النبي ﷺ:" **إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد**" [3]، كما سـأل رجل الحسن ﷺ فقال: " قد خطب ابنتي جماعة فمن أزوجها؟ قال: ممـن يتقي الله؛ فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها"[4].

◄ **أساس الأصل والمنبت الصالح**؛ أي أن تكون المرأة من أسـرة عُـرفت بـالصلاح والخلـق الطيب، ونتبين ذلك في مدح الرسول ﷺ نساء قريش باعتبارهن مثالاً لأصالـة المـرأة وبيئتـها الكريمة التي تطبعها بمكارم الأخلاق والفضائل والعادات الأصيلة، فهن يتمتعن بصفـات طيبـة، ودرج في طبعهن حسن التعامل مع الأزواج والأولاد حيث قـال ﷺ: " **خير نساء ركبن الإبل صالح**

---

[1] أخرجه ابن ماجه في سننه،كتاب النكاح-باب أفضل النساء، ج١، ص٥٩٦، حديث رقم (١٨٥٧)؛ وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة-باب في حقوق المال، ج٢، ص١٢٦، حديث رقم (١٦٦٤)، بلفظ قوله ﷺ " **الا اخبرك بخير ما يكنز المرء، المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته** ".

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح-باب أفضل النساء، ج١، ص ٥٩٦، حديث رقم (١٨٥٦)؛ وأخرجه أحمد في مسنده، ج٥، ص ٢٨٢، حديث رقم (٢٢٤٩٠).

[3] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح-باب إذا جاءكم من ترضون ديله فزوجوه، ج٣، ص ٣٩٥، حديث رقم (١٠٨٥)، وقال حديث حسن غريب؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح-باب الأكفاء، ج١، ص ٦٣٢، حديث رقم(١٩٦٧).

[4] الغزالي: محمد أبي حامد، إحياء علوم الدين،ج٢، بيروت-لبنان، دار الخير، ط٤، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص ٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده "[1]، ولاشك أنه عندما يكون الاختيار على أساس الأصل الطيب الشريف والصلاح، ينشأ الأولاد على خير ما ينشئون من العفة والاستقامة والصلاح.

- **الترغيب بالمرأة الولود**، تحقيقا لأحد أهم مقاصد الزواج في الإسلام، حيث يعد التناسل وطلب الولد من أعظم المقاصد المتوخاة من الزواج[2]؛ كما قال الرسول ﷺ : " **تزوجوا الودود الولود، إني مكاثر الأنبياء يوم القيامة** " [3]، ويمكن معرفة ذلك بالقياس على النساء في أسرتها، مثل أمها وأخواتها وخالاتها وعماتها، أو إن كانت متزوجة من قبل، وكذلك بعمل بعض التحاليل الطبية التي تساعد في هذا[4]، والأمر كله في علم الله ﷻ وحده وإرادته.
- **تفضيل المرأة البكر**، التي لم يسبق لها الزواج، فحين تزوج جابر ﷺ ثيباً قال له الرسول ﷺ:" **هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك** " [5].

ولا شك أن استحسان المرأة البكر والولود تتفاوت أهميته وتختلف بحسب حال الطرفين وظروفهما؛ بالإضافة إلى وجود صفات أخرى مرغوبة لدى كل منهما يسعى في إيجادها في شريك حياته، مثل توفر الجمال والمال والنسب وما إلى ذلك من الاعتبارات الحسية والجوانب المادية، التي هي أمور نسبية يتفاوت في طلبها والرغبة فيها الناس، وتعد من

---

[1] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح – باب إلى من ينكح وأي النساء خير، ج٥، ص١٩٥٥، حديث رقم(٤٧٩٤)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل نساء قريش، ج٤، ص١٩٥٨،حديث رقم(٢٥٢٧).

[2] ينظر: خذيري: الطاهر، ٢٠٠٢، المقاصد الشرعية المتعلقة بالأسرة ووسائلها، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا–الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية، عمان–الأردن، ص٢٩–٣٠، ص١٨٦.

[3] سبق تخريجه، ص٢٨.

[4] يا لجن: مقداد، بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام، الرياض–السعودية، دار المريخ، ١٩٨٨م، ص٣٩.

[5] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير– باب استئذان الرجل الإمام، ج٣، ص١٠٨٣، حديث رقم(٢٨٠٥)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع – باب استحباب نكاح البكر، ج٢، ص١٠٨٨،حديث رقم(٧١٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بواعث الألفة والمحبة بين الزوجين، التي تعين على تحقيق السكينة والاستقرار بينهما؛ على أن يظل المهم إسلاميا أن يتمتع الرجل والمرأة بالدين وحسن الخلق، المعيار الثابت لقيام رابطة قوية بينهما، وميثاق غليظ يحقق للزواج غاياته وأهدافه السامية[1].

- **مراعاة الكفاءة**؛ أي مراعاة كل ما هو أدعى للوفاق والتفاهم بين الزوجين، وأنفى للشقاق والخلاف في المستقبل، وكل ما يعين على دوام العشرة الطيبة بينهما وبقاء المودة والألفة، مما يعني أن يكون بين الزوجين قدر من التقارب في أمور مخصوصة يعد الإخلال بها مفسدا للحياة الزوجية الأسرية[2].

وتراعي واقعية الإسلام تفاوت الناس في منازلهم وأقدارهم الدنيوية، فيستحسن أن يكون الرجل مماثلا للمرأة التي يريد الزواج بها أو يفضل عنها في بعض الأمور، مثل التوافق والتقارب في المستوى الاجتماعي والثقافي والفكري، والمال والجاه والسن وما إلى ذلك مما يترك تفوق المرأة على الرجل فيه، في أغلب الأحيان، من اهتزاز مكانة الرجل ونظرة المرأة إليه، مما قد يحول دون استقرار الحياة الزوجية وسكنها، ولما يحدثه هذا من اختلال في عنصر القوامة، التي هي صمام الأمان للعلاقة الزوجية الأسرية[3]، ويستدل على اعتبار الكفاءة في الاختيار قول النبي ﷺ: " **تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم**"[4].

وعلى الرغم من تباين آراء الفقهاء في موضوع الكفاءة بين الزوجين، وفي الأمور المعتبرة فيها، فإنهم متفقون على أن الدين وحسن الخلق والتقوى أساس الاختيار والكفاءة بينهما، كما أنهم لم يكونوا في غفلة عن أن التفاضل بين الناس في الإسلام مناطه تقوى الله ﷻ، ولكنهم توخوا

---

(1) الشيباني: عمر، من أسس التربية الإسلامية، ص ٥٠٣، بتصرف .

(2) الجابر: أمينة، التفكك الأسري، ص ٤٥.

(3) شلتوت: محمود، الإسلام عقيدة وشريعة، ص ١٥٣؛ عقلة : محمد، نظام الاسرة في الإسلام، ص ١٦٧، ٣٨٥.

(4) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح-باب الأكفاء، ج١، ص ٦٣٣، حديث رقم (١٩٦٨) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصلحة الأسرة وصلة المصاهرة؛ بالإضافة إلى أن الزواج بما شرع لـه من أهداف نبيلة وغايات سامية ينبغي أن تكون نظرة الكفاءة فيه بين الزوجين إلى الأمور التي بها يحقق التعاون بينهما الوصول إلى أهدافه وغاياته[1].

ج- **التعرّف والخِطْبة**؛ من المهم بداية التأكيد على أن فترة التعرف والخطبة مرحلة هامة وجادة، تتطلب أن تكون حصة العقلانية وحسن موازنة الأمور فيها متغلبة على حصة العواطف والاندفاع وراء المشاعر، ليتمكن كل من الطرفين من أخذ القرار السليم في الاختيار الملائم لهما، الذي يترتب عليه فيما بعد سعادة أو شقاء.

ولا يتعارض ذلك مع ما قد ينغرس بينهما – بفضل الله تعالى- في هذه المرحلة من البذرة الأولى من القبول والتآلف الذي سينمو بعد الزواج ويزداد، إن تعهداها بالمعاملة الطيبة وكرم الأخلاق والتوجه الدائم بدعاء الله تعالى أن يبارك بينهما[2].

والتعرّف الذي يتم في حدود الشرع والآداب الإسلامية يكون بقصد معرفة كل من الرجل والمرأة ما لدى صاحبه من صفات وخصائص، تُعين على توفير أسباب الألفة والوفاق والتفاهم بينهما؛ ويكون التعرّف في الجانب المعنوي الذي يتمثل في التأكد من مدى التزام الطرف الآخر بالدين والتحقق من الصلاح وحسن الخلق والطباع بشكل عام، ومن البيئة المحيطة به، وما بها من عناصر الخير والصلاح أو عوامل الفساد، ومن مستوى الثقافة والتعليم وطريقة التفكير والتعامل مع الآخرين؛ وكذلك الجانب الحسي المادي الذي يتمثل في التعرّف على المظهر الخارجي والهيئة بشكل عام؛ وهذا يتطلب الاستعانة بالأهل والأقارب وأخذ رأيهم والاستفادة من خبراتهم، واستشارة من يعرف الشخص معرفة جيدة وذلك في حدود الآداب

---

[1] الجابر: أمينة، التفكك الأسري، ص ٤٤٦ وأبو النور: الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص٣٢٦.

[2] منصور: محمد، ثلاثون سبباً للسعادة الزوجية، القاهرة-مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي ينبغي مراعاتها[1].

والرؤية في حدود الشرع لها آثار إيجابية، وهي تسهم في التحقق من قبول كل من الطرفين للآخر، مما يساعد في الانتقال إلى الحياة الزوجية الأسرية بنفس مطمئنة راضية، وتعد سبباً هاماً في توفير الوفاق ودوام الألفة والمودة بينهما مستقبلا [2]؛ ونتبين ذلك في قوله ﷺ للمغيرة بن شعبة وقد خطب امرأة :" **أنظرت إليها؟ قال: لا، قال: فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما** "[3]؛ كما أن للمرأة أيضاً أن تنظر إلى خاطبها، حيث قال عمر ﷺ: لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم، فإنه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن[4].

وبعد حصول القبول والرضا، وبعد الاستشارة واستخارة الله تعالى والتوجه إليه بالدعاء، تأتي مرحلة الخطبة، التي تعني طلب الرجل وإظهار رغبته في الزواج من امرأة معينة خالية من الموانع الشرعية، وهي أمر يقره الشرع حيث جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ (سورة البقرة : ٢٣٥)؛ وتعد الخطبة وعداً بالزواج ومقدمة من مقدماته، وهي ليست عقدا شرعيا ملزما، وتظل المخطوبة أجنبية بالنسبة للخاطب؛ فيكون التعامل في هذه المرحلة في إطار من الشرعية وحدود أحكام الإسلام وآدابه[5].

والتمهيد للزواج بالخطبة يتيح للطرفين فترة يترويان فيها، ويقلبان الأمر على شتى وجوهه، ويتعرفان على كثير من النواحي التي يتوقف عليها إتمام العقد، إن قدر له أن يتم[6]؛ لهذا ينبغي

---

[1] عقلة : محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص ٢٠١-٢٠٥ .

[2] كرزون: مزايا نظام الأسرة المسلمة، ص ٧٥-٧٦؛ وعقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص ٢٠٧.

[3] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح-باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة، ج٣، ص ٣٩٧، حديث رقم (١٠٨٧)، وقال حديث حسن؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح-باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، ج١، ص٥٩٩، حديث رقم (١٨٦٥)؛ وأخرجه أحمد في مسنده، ج٤، ص ٢٤٦، حديث رقم (١٨١٧٩).

[4] سابق: السيد، فقه السنة، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، المجلد ٢، ط٨، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٢٧ .

[5] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص ٢١١-٢١٧.

[6] أبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص ٣٤٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يسود فترة الخطبة الصدق والوضوح بين الطرفين، الذي يتطلب بيان الطباع والعيوب التي قد لا يرضا بها الأخر بشكل يعكس صدق الإيمان والخلق الإسلامي الرفيع، مما يسهم في الوقاية أو التقليل من كثير من النزاعات والخلافات التي قد تهدد مستقبل العلاقة بينهما واستقرار حياتهما المشتركة، كما قد تشمل هذه الفترة التفكير في المستقبل ورسم الخطط له وترتيبات العيش المشترك بين الطرفين، مما قد يجعلها مرحلة تزيد من تحقيق الرضا والقبول، والتآلف والاتفاق على العيش المشترك بينهما؛ وإن لم يحدث هذا الاتفاق والانسجام فمن الأفضل العدول عن الخطبة بالمعروف والتفاهم، بلا ضرر أو ضرار.

د- **عقد الزواج* وقيامه على التأبيد**؛ فالعهد بين الزوجين من أوثق العهود وأدومها، وهو يتم بعقد فيه مقومات البقاء والاستمرار؛ يعد من أهم العقود وأكرمها في الإسلام الذي جعله الله ﷻ " ميثاقا غليظا "، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾ (سورة النساء: ٢١).

ولعقد الزواج مقومات متمثلة في أركانه وشروطه، وهي أمور لا يقوم عقد الزواج الصحيح إلا بها، وإن اختلف الفقهاء فيا يتعلق ببعض هذه الأمور في كونها ركناً أو شرطاً فيه، مما لن تتطرق إليه هذه الدراسة، فهي جميعها أمور لا بد منها في الزواج الإسلامي الشرعي، الأساس نحو تكوين الأسرة المسلمة كما يريدها الله تعالى[1] .

وبالنظر لما جاء به شرع الله تعالى من مقومات عقد الزواج، وكل ما من شأنه يكفل إيجاد العقد والحفاظ عليه وتقويته، نجد أنها بحد ذاتها أسباب وتدابير وقائية، تتناسب مع كونه " ميثاقا غليظا "، وتعد أسباباً داعية لصونه وحمايته، وقطع السبل

---

* عقد الزواج هو" عقد الرجل على امرأة تحل له شرعا بحيث يفيد حل استمتاع المرأة بالرجل، وملك استمتاع الرجل بالمرأة على الوجه المشروع" (عن عقلة : محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص ٩٦) .

[1] أبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص ٨٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على كل ما يمكن أن يضعف العقد، مما يترتب على الالتزام بها نتائج إيجابية وثمرات طيبة تجنى في الحاضر والمستقبل .

وعليه تجد الباحثة ضرورة أن تستعرض بإيجاز بعضاً من الأسباب التي تكسب عقد الزواج قوته وديمومته، والتدابير الوقائية التي تسهم في تحقيق ما يتم التخطيط له من غايات الزواج وأهدافه السامية، التي تعد من شروط قيام العقد وأركانه[1]، ومنها ما يلي :

* **الإيجاب والقبول**؛ هما الركنان الأساسيان في العقد باتفاق الفقهاء، وأساس بناء الحياة الزوجية ومن أهم دواعي سريان عوامل المودة والألفة والسكينة بين الزوجين، لهذا جعل لهما ألفاظ مخصوصة، وصيغة معينة تؤكد بشكل قطعي رضا الطرفين، والقناعة المتبادلة بينهما في الارتباط .

* **الولاية على المرأة**؛ التي يتجلى فيها حرص الإسلام على مصلحتها بالدرجة الأولى، ويقصد منها إفادة المرأة بخبرة أوليائها وتجاربهم وآرائهم، ووجود من هو أخبر بالرجال منها وأعلم بأحوالهم، الذي يتمتع بالحرص الأكيد والتعاطف الصادق مع ما يضمن حقوقها ورعاية مصلحتها، وغير ذلك من الشروط التي جعلها الإسلام في الولي، ومن يشاركها هذا القرار المصيري، وما قد يؤول إليه في المستقبل؛ والإسلام الذي لا يتسامح في إغفال الجمع بين الأمرين، الولاية ومشاورة المرأة، وفي إجبارها أو إكراهها على الزواج، لم يجعل وجود الولي انتقاصا لقدرها أو تسليطا لولي عليها، ولكن الأصل في ذلك أن يكون مدعاة فخر للمرأة المسلمة وتكريماً لها، لما فيه من إعزاز لجانبها وإجلال لقيمتها ورفع شأنها عند زوجها وأهله، في الحاضر والمستقبل، ومما

---

[1] ينظر أبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص٨٧-١٦٢؛ وعقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص٢٣٨-٢٤٣، ص٣٣٤-٣٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يـؤكد ضرورة اعتـبار رأي الولي ورضاه في صحة عقد الزواج قولـه ﷺ : " **أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، قالها ثلاثا** " [1].

* **الإشهاد على عقد الزواج**؛ وفيـه إظهار لأهمية عقـد الزواج ولعظيم شأن الزواج وما يـترتب عليه من الآثار الجليـلة للفرد والمجتمع، وتقـرير للعلاقة بين الرجل والمـرأة وإثبـات لحقـوق الزوجية؛ وهو كذلك بمثابة خطوة أولى لإعلان هذا الزواج، عنـد إشـهاره بيـن ذوي القربـى والمعارف بصورة تلقائية من خلال حضور العاقدين والشهود والمدعوين كما يجري بذلك عـرف الناس؛ وقد قال رسول الله ﷺ " **أعلنوا النكاح** " [2].

* **المهر**، أو الصداق؛ الذي يتـم الاتـفاق عليه عند عقد الزواج، تتحدد قيمته بما يتراضى عليـه العاقدان، ولكل جهة عاداتها وتقاليدها، حسب قدر الطاقة والسعة؛ وهو حق للزوجة، مفروض علـى الزوج أن يبذله على سبيل العطية أو الهدية التي تعطى دون مقابل مادي، فيكون شيئا رمزياً تقديرا لها وإكراماً، ولا يمكن أن يكون بحال قيمة المهر المادية دلالة تثمين قيمة المرأة وكأنـها بضاعـة تشترى، بل إن المهر القليل هو من بركة المرأة كما جاء في قول الرسـول ﷺ: " **أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة** "[3]؛ والأصل في المهر أن يكون له مردود معنوي في نفس المرأة أكبر بكثـير مـن قيمته المادية، باستشعارها رغبة الرجل في الارتباط بها وبذله ما يستطيع في سبيل ذلك، وفي ذلـك زيادة لأسباب الألفـة والمودة، ولعوامل الثـقة والطمأنينة عندها.

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح-باب ما جاء في لا نكاح إلا بولي، ج٣، ص ٤٠٧، حديث رقم (١١٠٢)، وقال حديث حسن؛ وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح-باب في الولي، ج٢، ص٢٢٩، حديث رقم (٢٠٨٣)؛ وأخرجه أحمد في مسنده، ج٦، ص٦٦، حديث رقم (٢٤٤١٧).

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح-باب ما جاء في إعلان النكاح، ج٣، ص٣٩٨، حديث رقم (١٠٨٩)، وقال حديث غريب حسن؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح-باب اعلان النكاح، ج١، ص٦١١، حديث رقم (١٨٩٥).

[3] أخرجه أحمد في مسنده، ج٦، ص١٤٥، حديث رقم (٢٥١٦٢).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* **قيام عقد الزواج على التأبيد:** شرط هام مؤثر بشكل كبير في مستقبل الأسرة وديمومتها، ولا بد منه ليتحقق بالزواج العشرة الطيبة المستقرة، وإنجاب الولد والتعاون المشترك بين الزوجين على تعهد رعايته وتربيته التربية الصالحة، في جو أسري آمن ومستقر.

ويتنافى التوقيت في العقد مع كل هذه المعاني الطيبة، ومع تحقيق غايات الزواج وأهدافه السامية؛ وقد قرر فقهاء المسلمين عامة عدم صحة النكاح المؤقت، المحددة صيغته بوقت معين، وأنه إذا اقترن بعقد الزواج عند إنشائه ما يدل على التوقيت فلا يجب للعقد أن ينعقد؛ فالعقد الذي شرع ليكون عقداً مؤبداً وجعله الله ﷻ " ميثاقا غليظا "، لا يمكن أن يكون وسيلة مؤقتة لإشباع حاجة أو رغبة، أو تحقيق متعة عابرة أو مصلحة معينة؛ كما لا يبيح الإسلام انقضاءه وانفصامه إلا عند الضرورة القصوى ولأمر طارئ لا وارد له عند عقد الزواج وبداية إنشائه، وذلك عندما يصبح استمرار الزواج غير محقق لغاياته وأهدافه، حين يضطرب جو الأسرة، وتسوء العلاقة بين الزوجين إساءة بالغة يستحيل معها استمرار المودة والرحمة بينهما، وبعد أن تفشل جميع وسائل ومحاولات الإصلاح وإعادة أسباب العشرة الطيبة بينهما، فيتم انفصام العقد والطلاق تحت ضغط الضرورة وظروف الواقع المعاش، بحيث يكون الطلاق على مراحل وتبعا لضوابط وقواعد تحكمه[1].

هذا، وتستهل مراسم عقد الزواج بخطبة تتضمن حمدا لله وثناء عليه والأمر بتقواه، والدعاء للزوجين بأن يبارك الله لهما، كما كان يدعو النبي ﷺ : " **بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في الخير**"[2]، مما يضفي على العقد الطابع الإيماني، بالإضافة إلى روح التكافل والتضامن الاجتماعي التي تحيط به، من مظاهر البهجة والسرور وتوزيع الحلوى وتبادل التهاني بالزواج؛

---

[1] الشيباني:عمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص١٥٩-١٦٠، بتصرف.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح-باب ما جاء فيما يقال للمتزوج، ج٣، ص٤٠٠، حديث رقم (١٠٩١)، وقال حديث حسن صحيح؛ وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح-باب ما يقال للمتزوج، ج٢، ص٢٤١، حديث رقم (٢١٣٠).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن تقديم وليمة في يوم الزفاف، بحسب وسع الزوج وطاقته، والتي أوجب إجابة دعوتها رسول الله ﷺ في قوله" إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب"[1]، وما إلى ذلك مما يحيط عقد الزواج بالعناية التي تكسبه سمة الإيمان والصلاح والتضامن الاجتماعي، ليكون بداية لحياة زوجية طيبة بإذن الله تعالى .

٢- مرحلة الزواج وبداية الحياة المشتركة: فإذا ما تمت المقدمات واطمأنت النفوس إلى الاقتران وجرى العقد بين الزوجين ودخلا في نطاق " الميثاق الغليظ "، فإن الإسلام يقرر نظاماً من الحقوق والواجبات المتبادلة وما به تحسن العشرة وتقوى العلاقة وتطيب الحياة المشتركة بين الزوجين[2] .

وهذه الحياة المشتركة هي المحك الحقيقي لمدى التزام كل من الزوجين، أمام الله ﷻ، بتحقيق الإيمان والصلاح والقيم الأخلاقية في السلوك والمعاملة، وفي أداء الواجبات وبذل الاستطاعة والمجاهدة الدائمة للبقاء على دوام حسن المعاشرة، وتوفير الحياة الطيبة المستقرة، اللازمة لتحقيق غايات الزواج وأهدافه السامية .

وهذا كله يتطلب الكثير من التعقل والصبر، حتى يتجنبا- ما استطاعا- عوامل الفرقة والشقاق، ويستجلبا عناصر الألفة والوفاق، وأن يدرك كل منهما أنه قد نشأ في بيئة مختلفة عن الآخر، وألف في حياته السابقة أنماطا سلوكية وعادات درج عليها، لذلك يحتاج كل منهما إلى أن يبذل جهداً كبيراً في سبيل تحقيق التفهم والتفاهم، والتقارب والتوافق بينه وبين شريك حياته فكرياً ووجدانياً، كما يقارب بينه جسمياً وحسياً، وأن يتفقا على اقتسام أعباء

---

[1] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح- باب حق إجابة الوليمة، ج٥، ص١٩٨٤، حديث رقم(٤٨٧٨)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح – باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، ج٢، ص١٠٥٣، حديث رقم(١٤٢٩).

[2] شلتوت: محمود، الإسلام عقيدة وشريعة ، ص ١٥٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياة، وقيام كل منهما بواجبه وحق الآخر عليه، يتواصيان بالقيام بذلك عن رضا واقتناع، وإيمان بما ينبغي أن يكون بينهما من تكامل وتعاون مثمر[1].

ولقد بيّن الإسلام الأسباب التي تكفل ذلك كله، التي إن التزم بها الزوجان لضمنا – بإذن الله تعالى – بداية موفقة لحياة زوجية وأسرية طيبة مستقرة بجانبيها المعنوي والمادي، التي يتم تنميتها بالإيمان والعمل الصالح؛ ومن هذه الأسباب اللازم مراعاتها ما يلي:

أ) <u>الاتفاق على الالتزام بمنهج حياة مشترك</u> :

أي الاتفاق على منهج مشترك يتبعه الزوجان ويلتزم به كل منهما، يُحتكم إليه في تنظيم جميع أمور حياتهما وحياة ذريتهما وشؤونها، على أن يتم هذا الاتفاق بشكل واضح صريح، قبل بدء الحياة المشتركة بينهما وبعد قيامها، مع التأكيد الدائم على ضرورة الالتزام به ودوام الثبات عليه.

والأسرة المؤمنة الملتزمة باتباع المنهج الإسلامي، تتميّز بالثقة واليقين بأنها لن تجد منهجاً ونظاماً ييسر حياتها وينظمها مثل هذا المنهج الرباني، الذي جعله الله تعالى نظاماً متكاملا شاملا، ارتضاه لتنظيم جميع نواحي حياة الإنسان والأسرة والمجتمع.

ويتضمن نظام الأسرة الذي شرعه الله ﷻ لها الأحكام والمبادئ والقواعد العامة، التي جاءت منسجمة مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله تعالى كل من الزوجين عليها[2]، يتفقان على أساسها في تفاصيل تطبيقها بحسب ظروفهم وأحوالهم؛ بحيث يظل المنهج المتبع في حياتهما المشتركة في إطار من الثوابت المستمدة من نظام الأسرة الرباني، يتعاملان بمرونة

---

[1] أبو النور: محمد الأحمدي، <u>منهج السنة في الزواج</u>، ص٣٨٥-٣٨٦، ص٤١٨.

[2] كرزون: أحمد، <u>مزايا نظام الأسرة المسلمة</u>، ص ٧، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمن هذا الإطار مع ما يتطلبه واقع الحياة المتغيرة ومتطلباتها المتجددة.

ولكن تطبيق المنهج الإسلامي في الأسرة والاحتكام إليه يتطلب معرفة واعية به، وفهم واستيعاب لما جاء فيه من فضل كبير في تنظيم حياة الأسرة المسلمة، قبل تكوينها وبعده، من الناحية التربوية والاجتماعية والنفسية والسلوكية، والحرص على الالتزام بأحكامه وتعاليمه وتطبيقها عند الإقدام على الزواج وبناء الأسرة الفاضلة، وفي التعامل بين الأزواج، وفي تربية الأولاد تربية صالحة[1].

فعند تخطيطهما الأسري، يستمد المسلم والمسلمة من المنهج الإسلامي جميع الأسباب الداعية للفوز بحياة زوجية أسرية طيبة، ففي إطار من الثوابت والمبادئ والقواعد العامة، يتحدد التصور المشترك والرؤية الكلية الشاملة للإنسان وحياته الممتدة إلى الدار الآخرة، بما في ذلك حياته الزوجية والأسرية، كما تتضح في هذا الإطار الرؤى والنظرة المستقبلية والغايات والأهداف السامية، وتتحدد من خلاله الواجبات والحقوق وأسس التعامل، والقواعد العامة في العلاقات التي تراعي طبيعة الوظائف والأدوار التي ينبغي أدائها في الأسرة الحالية أو المستقبلية، وغير ذلك مما يسهم في تحديد وحدة المعيار والميزان الذي توزن فيه أعمال أفرادها وسلوكهم؛ ويشكل عناصر أساسية في إيجاد مساحة تفاهم مشتركة عند الزوجين وأفراد الأسرة.

وتتجلى أهمية الاتفاق على منهج حياة أسرية مشتركة منبثق عن المنهج الإسلامي الرباني، حين الاختلاف بين الزوجين، وهو أمر طبيعي ومشروع ولكنه قد يؤدي إلى خلاف أو نزاع طارئ، فيجدا في شرع الله تعالى القواعد الكلية والمعايير الثابتة التي يحتكمون إليها؛ التي تستوعب تغيّر الظروف والعصور، وذلك في إطار المبدأ الأساسي الذي جاء في

---

[1] ينظر: كرزون: أحمد، مزايا نظام الأسرة المسلمة، ص ٨، ١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ (سورة النساء: ٥٩).

ومما يجدر بالذكر هنا أن الاحتكام إلى منهج الله تعالى وشرعه الذي جاء في كتابه الكريم وسنة نبيه ﷺ، ليس نافلة ولا تطوعا ولا موضوع اختيار، إنما هو الإيمان، أو فلا إيمان، ولقد تقرر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ (سورة الاحزاب: ٣٦)، فهو أمر العقيدة من أساسها، والناس في أي زمان وفي أي مكان هم إما في الإسلام أو في جاهلية، أي أنهم إما يحكمون بشريعة الله تعالى ويسلّمون بها؛ أو يحكمون بشريعة من صنع البشر، وتحكيم العقول البشرية القاصرة والأهواء المتقلبة والمصالح الخاصة المتضاربة، فهم إذن في جاهلية، وليسوا بحال في دين الله تعالى، فالذي لا يبتغي حكم الله ﷻ يبتغي حكم الجاهلية[1]، حيث يقول تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (سورة المائدة: ٥٠).

ب) معرفة الواجبات الزوجية المتبادلة وحسن مراعاتها :

يعد من أهم الأسباب التي توفر للزوجين معاني السكينة والاستقرار، معرفة كل منهما لواجباته تجاه الأخر وحسن مراعاته لها بما يضمن التعاون وتحقيق العشرة الطيبة الدائمة بينهما، فلكل من الزوجين قِبَل الآخر حقوقاً توازي ما عليه من واجبات نحوه، حددتها الشريعة الإسلامية على أساس من المساواة العادلة بينهما، كما يبيّن قوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٨)، ولو أن كلا منهما عرف واجبه وأداه لوصل إليه

---

[1] قطب: سيد، في ظلال القرآن، مجلد ٢، ص ٩٠٤-٩٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حقه من الآخر أيسر ما يكون، ولأسهم كل منهما في إمداد الحياة الزوجية بطاقة هائلة، تقوي وتُنمي ما جعل الله بينهما من المودة والرحمة[1].

ويعد الالتزام بهذه الواجبات والحقوق المتبادلة، التزاماً بمنهج الله تعالى وشرعه، الذي حدّدها بما يتناسب مع طبيعة وخصائص كل من الزوجين ووظيفته في مؤسسة الأسرة، انطلاقا من مسؤولياتهما المشتركة نحو بعضهما البعض، ونحو رعاية الأسرة وأداء وظائفها التربوية التنموية وتنميتها بما يعود بالخير والنفع عليهما وعلى المجتمع وأفراده؛ ومما يسهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف السامية من التخطيط الأسري .

وعليه ترى الباحثة أهمية ذكر بعض من هذه الواجبات والحقوق المتبادلة بين الزوجين، مؤكدة على أن ما زخرت به المؤلفات والكتب الإسلامية العديدة، إضافة إلى المصادر القيّمة والواسعة للمعلومات التي توفرها المواقع الإسلامية على شبكة المعلومات الإلكترونية (الإنترنت)، جعل التوصل إلى معرفتها ميسراً، في متناول كل زوجين حريصين على التزود بالمعلومات والمعرفة اللازمة عند التخطيط وذلك من أجل الالتزام بأدائها، في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة .

وقد جعلت الباحثة هذه الواجبات المتبادلة في أربع نقاط هي إحسان المعاملة؛ وتكليف الزوج بالقوامة وواجب المرأة في طاعة زوجها، والتشاور بينهما؛ وواجب الزوج في النفقة ودور الزوجة في حسن تدبير شؤون الأسرة والبيت؛ وواجب تعلّم أمور الدين والدنيا؛ وهي بإيجاز كما يلي:

---

[1] كرزون:أحمد، مزايا نظام الأسرة المسلمة، ص١٠٧-١٠٨، وأبو النور:محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص٤٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- **إحسان المعاملة**؛ الذي يعد قوام الواجبات والحقوق المتبادلة بين الزوجين في جميع جوانب حياتهما المشتركة؛ وقد جعله الله تعالى أمراً واجباً على الرجال نحو زوجاتهم عندما أمرهم الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (سورة النساء: ١٩)، وذلك بحسن الصحبة والمعاملة وطيب القول، وأن يحسنوا هيآتهم بحسب قدرتهم، كما يحبون ذلك منهن؛ وذلك أهدأ للنفس وأهنأ للعيش[١].

والزوجة مكلفة أيضا بحسن معاملة زوجها وطاعته فيما شرع الله تعالى له، ومقابلة إحسانه بإحسان، ونجد ذلك في تحذير الرسول ﷺ المرأة من كفران العشير ونكران الإحسان وجحود فضل الزوج ومعروفه، مبيناً أن ذلك سيدخلها النار يوم القيامة[٢]، حين قال ﷺ :"... **ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ورأيت أكثر أهلها النساء، قالوا: لم يا رسول الله ؟ قال بكفرهن، قيل يكفرن بالله ! قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيرا قط** " [٣].

وإحسان المعاملة منهج ثابت وصفة ملازمة للتعامل بين الناس عامة، وبين الزوجين خاصة وذلك في السراء والضراء، وفي أي تغير يعتري الحياة الزوجية؛ على أن لا يكون ذلك فقط لمقابلة الإحسان بالإحسان، بل لأن الله ﷻ مطلّع على كل منهما وما يؤديه في حق الآخر، طاعة لله تعالى وسعيا لنيل رضوانه.

وترى الباحثة ضرورة ذكر ما يتضمنه واجب إحسان المعاملة من مظاهر

---

[١] ابن كثير: أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٤٦٧؛ والقرطبي: أبوعبدالله، تفسير القرطبي، ج٥، ص٩٧.

[٢] كرزون: أحمد، مزايا نظام الأسرة المسلمة، ص ١٠٣.

[٣] متفق عليه:أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح – باب كفران العشير، ج٥، ص١٩٩٤، حديث رقم(٤٩٠١)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الكسوف – باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، ج٢، ص٦٢٦، حديث رقم(٩٠٧).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومتطلبات لا بد منها، حتى يتحقق للزوجين هدف السكينة والمودة والرحمة بينهما، والاستقرار في حاضر الحياة المشتركة ومستقبلها، ومن ذلك ما يلي :

* **الالتزام بالأخلاق الإسلامية**، مثل الصدق والثقة المتبادلة والاحترام، والأمانة والإخلاص والرفق، والاستقامة في السلوك، والتسامح والإيثار، والكلمة الطيبة وما إلى ذلك مما يعد من أسس التعامل الإنساني الإسلامي العام التي تتفق مع كرامة الإنسان وإنسانيته، والتي ينبغي أن تكون جوهر التعامل بين الأزواج خاصة؛ ونجد ذلك في توجيه الرسول ﷺ المؤمنين إلى أن يكتمل إيمانهم بحسن الخلق، جاعلا مقياس التفاضل والخيرية بينهم حسن الخلق والمعاملة مع نسائهم خاصة، وذلك في قوله ﷺ:" **أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم**" [1].

* **التعاون بين الزوجين**، الذي يكون في كل شيء ممكن التعاون فيه؛ وذلك في إطار البر والتقوى كما تقرر القاعدة العامة لذلك في قوله تعالى ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى** ﴾ (سورة المائدة: ٢)؛ بما في ذلك التعاون ومساعدة كل منهما الآخر في مسؤولياته، وفي تسهيل أداء واجباته عليه، بقدر استطاعته؛ والأسوة في ذلك رسول الله ﷺ الذي مع عظم شأنه وجليل قدره كان يساعد في أعمال زوجه في البيت[2]، حيث قالت عائشة رضي الله عنها عن عمله ﷺ في بيته "**كان يكون في مهنة أهله فإذا سمع الأذان خرج**"[3]، ولا شك أن في ذلك عظيم الأثر الطيب في علاقة الزوجين، خاصة عندما تزداد الحاجة إلى التعاون في أوقات وحالات عرضية أو مرضية، قد تصيب أحدهما.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الرضاع-باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ج٣، ص ٤٦٦، حديث رقم (١١٦٢)، وقال حديث حسن صحيح؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح – باب حسن معاشرة النساء، ج١، ص ٦٣٦، حديث رقم(١٩٧٨)؛ وأخرجه أحمد في مسنده، ج٢، ص٤٧٢، حديث رقم (١٠١١٠).

(٢) يا لجن: مقداد، بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام، ص١٩٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات – باب خدمة الرجل في أهله، ج٥، ص٢٠٥٢، حديث رقم(٥٠٤٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويكون التعاون كذلك في أداء العبادات والطاعات حيث قال ﷺ: " **رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت ، فإن أبت رش في وجهها الماء؛ رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى رشت في وجهه الماء** " [1].

* **إدخال السرور والبهجة إلى حياتهما**، بالملاطفة والملاعبة، والترويح الحلال عن النفس، من خلال النزهات والرحلات وتبادل الهدايا الرمزية وما إلى ذلك مما يعين على تجديد العواطف، وتوثيق علاقات المودة والرحمة بينهما، وذلك كله في حدود الاعتدال؛ وقد كان من أخلاق الرسول ﷺ أنه جميل العشرة ودائم البشر، يداعب أهله ويتلطف بهم ويضاحكهم [2]، وجاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:"**سابقت رسول الله ﷺ فسبقته فلما حملت اللحوم وبدنت سابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول: هذه بتلك**" [3].

* **إكرام كل من الزوجين لوالدي الآخر**، وإعانته في بره لوالديه وأهله وفي صلة أرحامه، مما له أثر عظيم في استمرار الصحبة الطيبة والود بينهما؛ ومن المهم أن يدرك كل منهما الثمار الخيرة والعواقب الطيبة لذلك في الحاضر والمستقبل، ومن ذلك استحقاق تكريم الله تعالى بأن يبارك لهما في المال والعمر، وأن بر الوالدين وصلة الرحم، أو عقوقهم، مدعاة للمعاملة بالمثل عندما يرزقون بنسل بار أو عاق؛ وغير ذلك مما يجنيه من يبر والديه، أو يعقهما، من ثمرات الدنيا ناهيك عن أن عقوق الوالدين يعد من أسباب الحرمان من نعيم الجنة في الحياة الآخرة [4]، وفي ذلك قوله ﷺ:" **من سره أن يمد له في عمره، ويزاد في رزقه، فليبر**

---

[1] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل، ج١، ص ٤٢٤، حديث رقم(١٣٣٦)؛ وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة- باب قيام الليل، ج٢، ص ٣٣، حديث رقم(١٣٠٨).

[2] ابن كثير: أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٤٦٧؛ ومنصور :محمد، ثلاثون سببا للسعادة الزوجية، ص ٦٣-٦٨.

[3] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد-باب في السبق على الرجل، ج٣، ص ٢٩، حديث رقم (٢٥٧٨)؛ وأخرجه أحمد في مسنده، ج٦، ص٢٦٤، حديث رقم (٢٦٣٢٠).

[4] ينظر عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص٥٣-٥٤؛ ومنصور: محمد، ثلاثون سببا للسعادة الزوجية، ص٩٥-٩٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والديه ويصل رحمه"[1]، وقوله ﷺ: " لا يدخل الجنة منان ولا عاق لوالديه ولا مدمن خمر"[2].

* **التغاضي عن الهفوات والزلات**، عمّا يجوز التغاضي عنه ويحسن تجاوزه، والتنبيه بحكمة عما لا يمكن التغاضي عنه وتجاوزه؛ وأن يستشعر الزوج حين يلمس من زوجته ما يدعو للجفاء أو الكراهية أن لامرأته مزايا وحسنات يحبها ويرضى عنها، إلى جانب ما لها من معايب ومساوئ، راجياً الخير والبركة فيها بما في غيب الله تعالى وعلمه، وأن يتذكر أنه هو نفسه لا يخلو من المساوئ والعيوب التي قد تتحملها زوجته وتصبر عليها؛ فلا يجب أن يطاوع كل منهما انفعالاته وتقلب عواطفه، بل يستمر في إحسان العشرة والمعاملة بصبر وتسامح، ما لم تصبح العشرة متعذرة، مما يجعل العلاقة بينهما من النبل والاحتمال ما يتناسب مع ما بينهما من ميثاق غليظ [3]؛ وفي ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾ (سورة النساء: ١٩)، وقوله ﷺ : " لا يفرك-لا يبغض- مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر " [4].

* **اللجوء إلى الأساليب التربوية للتعامل مع المشكلات والخلافات** التي قد تطرأ على الحياة الزوجية، فالمنهج التربوي الإسلامي يتعامل مع المشكلات الزوجية وقاية وعلاجاً، الوقاية بسد كل الأبواب المؤدية إلى المشكلات وبذل ما في الاستطاعة من الأخذ بأسباب السكينة والاستقرار، فإن وقع الزوجان في خلاف إما لإهمال الوقاية، أو لقدر سبق لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، فإن الأساليب العلاجية كفيلة بإنهائه؛ ويحدد المنهج الإسلامي الأساليب التربوية المتدرجة في فض

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده، ج٣، ص ٢٦٦، حديث رقم (١٣٨٣٨).

(2) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الأشربة- باب الرواية في المدمنين في الخمر، ج٨، ص٣١٨، حديث رقم(٥٦٧٢)؛ وأخرجه أحمد في مسنده، ج٢، ص٢٠١، حديث رقم (٦٨٨٢).

(3) ينظر: قطب: سيد، في ظلال القرآن، المجلد الاول، ص ٦٠٥؛ وأبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص٤٢٥- ٤٢٦.

(4) اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع – باب الوصية بالنساء، ج٢، ص ١٠٩١، حديث رقم(١٤٦٩).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلافات الزوجية، التي يجب الاستعانة بها[1]، وفي حال فشلها في الإصلاح وتحقيق التفاهم بين الزوجين، وعندما يصل الحد إلى وضع يستحيل معه إعادة جو السكينة والاستقرار بين الزوجين، يكون الطلاق الحل الأخير للخلافات والمشكلات الزوجية.

وما إلى ذلك من متطلبات لازمة، تعين على أداء واجب إحسان المعاملة الذي ترتبط به بقية الواجبات المتبادلة في الحياة الزوجية والأسرية المشتركة.

٢- **تكليف الزوج بالقوامة، وواجب المرأة في طاعة زوجها، والتشاور بينهما**؛ جاء تكليف الرجل الزوج في جعله المسؤول الأول لتحمل أعباء الأسرة وإدارتها وقيادتها، الذي يتضمن توفير سبل الرعاية والعناية لها، وسبل المحافظة على استقرارها واستمرارها، مما تحتاجه مؤسسة الأسرة، شأنها في ذلك شأن أي مؤسسة أو جماعة أخرى؛ وهذا التكليف الذي جاء من عند الله ﷻ، الخبير بعباده، يتناسب مع ما وهبه الله تعالى للرجل من الاستعدادات الطبيعية والتكوين الجسمي والنفسي والمقومات التي تهيئه لذلك بشكل أنسب، في الغالب الأعم، من المرأة، شريكته في الحياة الزوجية الأسرية[2].

وهذه القوامة التي لم تمنح امتيازا ولا فضلا أو محاباة للرجل، هي ليست سبيلا لاستبداده وسيطرته على المرأة، بل تفرض عليه واجبات والتزامات اقتضتها ضرورة وجود النظام في الاسرة وتوزيع الوظائف والاختصاصات فيها؛ وليس فيها أي انتقاص من حقوق المرأة أو امتهان لشخصها وكرامتها؛ فالمرأة في الإسلام عزيزة كريمة، جعل لها من الحقوق أكثر مما للمرأة في أي مجتمع آخر، بل إن من الحقائق الملحوظة توقان نفس المرأة ذاتها إلى قيام هذه القوامة

---

[1] ينظر: البوسعيدي:عبدالله، ١٩٩٦م، المنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع المشكلات الزوجية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد-الأردن؛ وكرزون: احمد، مزايا نظام الأسرة المسلمة، ١٧٩-١٩١.

[2] كرزون: أحمد، مزايا نظام الأسرة المسلمة، ص ٨٨، والشيباني:عمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص ١٥٧-١٥٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على أصلها الفطري في الأسرة، وشعورها بالقلق وقلة الأمان والاستقرار والسكينة، عندما تعيش مع رجل لا يزاول مهام القوامة وتنقصه صفاتها اللازمة، فيوكلها إليها؛ مما يؤثر سلباً على جميع أفراد الأسرة واستقرارها[1].

وفي قوله تعالى:﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّه﴾ (سورة النساء : ٣٤) تبين الآية الكريمة تفضيل الله تعالى للرجل بمقومات القوامة وما تتطلبه من خصائص ودربة، وما يترتب عليها من تكليف بالإنفاق وغيرها من الالتزامات نحو المحافظة على الأسرة وحمايتها؛ ونجد أن الآية الكريمة بعد بيان قوامة الرجل على المرأة جاءت ببيان طبيعة المرأة المؤمنة الصالحة وسلوكها الإيماني في محيط الأسرة، فهي من صفتها الملازمة لها بحكم إيمانها وصلاحها، أن تكون قانتة ، أي مطيعة عن إرادة وتوجه ورغبة ومحبة، لا عن قسر وإرغام، ومن ثم قال الله تعالى " قانتات " ولم يقل "طائعات"، وما لذلك من مدلول يليق بالسكن والمودة والستر بين الزوجين، في المحضن الذي يرعى الناشئة ويطبعهم بجوه وظلاله؛ هذا بالإضافة إلى كونها حافظة لحرمة الرباط الوثيق بينهما في غيبة زوجها- والأولى في حضوره- وتحفظ نفسها بما حفظ الله، وهذا من طبيعة الصالحات ومن مقتضى صلاحهن[2].

وطاعة المرأة لزوجها طاعة مرتبطة بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، طاعة ليس فيها معصية للخالق ﷻ وليس فيها مضرة أو ظلم في حق أحد، بل أن تأدية المرأة لواجبها في طاعة زوجها أمر له عظيم الأثر في استقرار بيئة الأسرة وصفاء جوها، كما تلمس

---

[1] ينظر : الشيباني:عمر ، فلسفة التربية الإسلامية، ص ١٥٧؛ وقطب: سيد، في ظلال القرآن، المجلد الثاني، ص ٦٥١.

[2] قطب: سيد، في ظلال القرآن، المجلد الثاني، ص ٦٤٩-٦٥٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزوجة أثر الطاعة في الدنيا صفاء الجو العائلي، وفي الآخرة نعيماً مقيماً في الجنة[1]؛ وفي ذلك قوله ﷺ: " **أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة** " [2].

وتتعدد مظاهر طاعة الزوجة لزوجها، منها: أن لا تخرج من البيت إلا بإذنه، وألا تصوم تطوعا إلا بإذنه، وأن لا تتصرف في ماله وبيته إلا بإذنه، وأن لا تمنعه نفسها بدون عذر شرعي، وذلك كما جاء في قوله ﷺ : "**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره**" [3]، وقوله ﷺ :" **إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**" [4].

وجعل القوامة للرجل وفرض الطاعة على المرأة، لا يتنافى مع ما يحرص عليه الإسلام من ضرورة التشاور وتبادل الآراء والتحاور بينهما في كل ما يخص حياتهما المشتركة وشؤون أسرتهما[5]؛ فمبدأ الشورى من المبادئ الثابتة في حياة المسلمين، في الأمور التي لا يوجد فيها نص من القرآن الكريم أو السنة النبوية، ويكون ذلك على مستوى شؤون الأسرة والجماعة والمجتمع وحياة الأمة كلها، وقد جاء التعبير القرآني عاماً جامعاً باستخدام لفظة " الأمر" في قوله تعالى:﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ (سورة الشورى : ٣٨)؛ كما تتطلب الشورى ضرورة معرفة أصول الحوار الهادف ومراعاة آدابه، والحرص المتبادل على التوصل والاتفاق على

---

(١) أبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص ٤١٦-٤١٧.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الرضاع-باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، ج٣، ص ٤٦٦، حديث رقم (١١٦١)، وقال حديث حسن غريب؛ وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح – باب حق الزوج على المرأة، ج١، ص٥٩٥، حديث رقم(١٨٥٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح – باب لا تأذن للمرأة في بيت زوجها لحد إلا بإذنه، ج٥، ص ١٩٩٤، حديث رقم(٤٨٩٩).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق– باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء، ج٣، ص١١٨٢، حديث رقم(٣٠٦٥)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح – باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، ج٢، ص١٠٦٠، حديث رقم(١٤٣٦).

(٥) الشيباني: عمر، من أسس التربية الإسلامية، ص ٥٠٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرأي الأصح، بغض النظر عن كون صاحب هذا الرأي الزوج أو الزوجة، والتوصل إلى القرار السليم الذي يراعي المصلحة العامة للأسرة، مما يدعو للمرونة والبعد عن تصلب الرأي والعناد، وتجنب دواعي الشقاق والخلاف في الأسرة.

هذا، ولا ينقص التشاور والحوار بين الزوجين شيئا من قوامة الرجل، بل هو جزء منها، الذي يتطلب التعرف على أحوال أفراد أسرته وآرائهم ورغباتهم، ولا ينافي ذلك طاعة الزوجة لزوجها بل هو دليل على الطاعة الواعية المبصرة، التي تؤديها عن طيب خاطر ومحبة، متعاونة معه على أداء مسؤوليات قوامته وتكاليفها، بل أن الحوار بينهما والتشاور في أمورهما لا يكون مجرد أداء لواجب الشورى[1]، إنما هو فرصة للكلمة الطيبة وإظهار الاهتمام بالآخر وبآرائه، وذلك كله ثمرة طيبة لما بينهما من حسن المعاملة التي يحكمها الإيمان وحسن الخلق وتقوى الله ﷻ .

٣- واجب الزوج في النفقة ودور الزوجة في حسن تدبير شؤون الأسرة والبيت؛

حيث تشمل قوامة الرجل ما يقوم به من نفقة على الأسرة وما يبذله من جهد في سبيل توفير أسباب العيش الكريم لأفرادها ومتطلباته، ومن ذلك الحاجات الأساسية من الطعام والشراب والكسوة والسكن المناسب والدواء والإنفاق على التعليم والتربية الصالحة لأفرادها، وما إلى ذلك مما يترتب على الزوج[2]، في حدود استطاعته ووسعه، وذلك بموجب تعاليم الشريعة الإسلامية؛ حيث قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة : ٢٣٣)، ويأثم الزوج إذا قصر في النفقة على من يلزمه قوته

---

(١) أبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص ٤١٤ ؛ منصور: محمد، ثلاثون سببا لسعادة الزوجية، ص ٣٥

(٢) الشيباني: عمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص ١٥٨، وكرزون: أحمد ، مزايا نظام الأسرة المسلمة ، ص ١١٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث قال ﷺ : "كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته"[1]؛ كما يثاب ويؤجر إن قام بواجب النفقة من كسبه الحلال ابتغاء رضوان الله تعالى وطاعة له، وفي ذلك قول الرسول ﷺ:"إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة "[2].

وفي مقابل تكليف الرجل بالنفقة، كونه أقدر على العمل والكدح والكسب خارج المنزل، فإن من مسؤولية المرأة الصالحة أن تحرص على مال زوجها؛ وهي بطبيعتها مسؤولة أكثر عن تدبير أمور المنزل وشؤونه الداخلية وتيسير أسباب الراحة والاستقرار فيه[3]، وقد قال ﷺ :"ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة ... وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله"[4]، وذلك يتضمن حفظ مال الزوج، بحسن التدبير والتوفير، وتجنب الإنفاق على الأمور الترفية والمظاهر والكماليات المبالغ بها، وعدم مطالبة الزوج بما ليس في طاقاته وإمكانياته، وأن تكون قانعة بما قسمه الله لهما من رزق؛ وهذا لا يتنافى مع جعل الحياة ميسرة ورغدة وعلى أحسن حال إن كان الزوج مقتدرا، ولكن باعتدال وتوازن، كما هو شأن المسلمين في جميع جوانب حياتهم.

ويتطلب ذلك تعاون المرأة مع زوجها في تخطيطهما للنفقات والمتطلبات المالية للأسرة، ومن المهم أن يضع الزوجان أسساً لإنفاق المال وتدبيره بشكل متوازن، وينفقان معا على ترتيب أولويات الإنفاق في حدود الكسب، ومراعاة الأهم فالمهم في ذلك[5].

وفيما يتعلق بعمل المرأة ومساهمتها في النفقة في الأسرة، فهي ليست ملزمة شرعاً بذلك،

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة – باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم، ج٢، ص٦٩٢، حديث رقم(٩٩٦).

[2] سبق تخريجه، ص ٩٤.

[3] سابق: السيد، فقه السنة، المجلد الثاني، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، ط٨، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م، ص ١٨٢.

[4] سبق تخريجه، ص١٠٣.

[5] شحاتة : حسين، اقتصاد البيت المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية، ص ٤٨، ٩٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن تتـزايد الحاجة إلى ذلك في وقتنا المعاصر، وتـتفاوت مدى ضرورته من أسرة إلى أخرى؛ وقد كفـل الإسلام للمرأة حق العمل الشريف الذي يتناسب مع طبيعتها، وفـقاً لضوابـط شـرعية تحافظ على ذاتيـتها وكرامتها، على أن تراعى قـدرتها على التوفيـق بين بيتـها وبين عملـها، وأن ينظر إلى عملها خارج منزلها من خلال أداء الواجبات والحقوق المتبادلة في الحياة الأسـرية، حيث يؤدي إهمال أي فرد في واجبـاته ومسـؤولياته إلى إخـلال في نظـام الأسـرة بشكل عام.

كما يجب أن تعي المرأة المسلمة وزوجها أن خروجها للعمل مسألة مؤقـتة، تـزول بزوال الضرورة والحاجة، والتيـقن الدائـم أن مجال عمل المرأة الأول وواجبـها الأهـم هـو فـي الاستثـمار في بيـتها، زوجة وأماً، ومربيـة ومدبـرة، وراعية مسـؤولة عن رعيـتها فيـه[1].

٤- **واجب تعـلّم أمـور الديـن والدنـيا**؛ والاستمرار في تحسـين المسـتوى المعرفـي للزوجين، الذي يسـهم في الارتـقاء في أداء كل منهما للحقـوق الواجـبة عليه.

والعـلم الذي يشـيد به الإسلام ويـدعو إليه هو العلم بمفهومه الشامل، الذي ينتـظم به كل ما يتصل بحياة الفرد وأسرته ومجتمعه وأمته، مما ينـفع في أمـور الديـن والدنـيا؛ أهـمه العـلم والمعرفة في المجال الديني التعبدي، وتعـلّم أمور الدين الأساسـية مـن أمـور العقيـدة والشريعة والأخلاق وكل ما ينمي الإيمان والعمل الصالح، وكذلك معرفة أحكام الإسـلام وآدابـه في الحيـاة اليـومية؛ وما إلى ذلك من التعلّم واكتساب المعارف والمعلومات التـي تقـود إلـى تغيّـر في السلوك مـرغوب فيه إسلامياً، السـبيل إلى العمل الصـالح وحسـن أداء الواجبـات والتـكاليف الشـرعية، بـما في ذلك أداء الواجبـات المتـبادلة بين الزوجيـن، بـوعي وإدراك

---

(1) شحاته: حسين، اقتصاد البيت المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية، ص ٩٢، ١٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصبـــر، لما فيه خيـــر الفرد والأسرة، وخير المجتمع والإنسانية عامة[1]؛ وهذا من العلـــم الـــذي حث الإسلام في طلبه والاستزادة منه، وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، فقد قال تعـــالى﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ (سورة طه: ١١٤)، وقال ﷺ: " طلب العلم فريضة على كل مسلم" [2].

والرجـــل بحكم مســـؤوليته الأكبـــر وقوامته في الأسرة، من واجبـــه أداء حق زوجته فـــي التـــعليم والتـــوجيه السليم، وهو مـــلزم أن يبـــذل الجهـــد في تعليم زوجتـــه ما يزيدهـــا إيمانـــاً وعملا للصالحات والخير، والتـــزاماً بآداب الإســـلام وتعاليمه على أساس مـــن العلـــم والمعرفـــة والفهم، وذلك في إطار مســـؤوليته في وقـــاية نفسه وأهله، أي زوجه وأولاده ومن لحق بهم، مـــن عذاب النار والخسران يوم الحساب، وذلك كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (سورة التحريم: ٦)، وفي قولـــــه تعـــالى:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (سورة طه: ١٣٢) الذي نجد فيه دلالة على أن من أهـــم واجبـــات الرجل المســـلم أن يجعل من بيـــته بيتاً مسلماً، وأن يوجه أهـــله إلى أداء الفريضة والتكاليف الشرعية التي خص منها في هذه الآية وجـــوب الأمر بإقامة الصلاة، وأن يأمر أهله بالمعروف وينهى عـــن المنكـــر، ولا يدعهم هـــملاً تـــأكلهم النـــار يوم القيامة[3].

لهذا ينبغي للزوج أن يعتني بتعليم نفسه وزوجته، وأن يتعاونا على ذلك، ليصبح كل منـــهما أدعى إلى معرفة حق ربه وحق زوجه وحق أسرته وبيته، ومجتمعه، وأدائها كما يحب الله تعـــالى ويرضى؛ وأن لا يحول الزوج بين زوجته وتعلّم أحكام دينها واكتساب الثقافة الدينيـــة والعلميـــة والاجتماعية اللازمة لها، التي تعينها على حسن أداء واجباتها ومسؤولياتها ورسالتها في الحياة [4]،

---

(1) الشيباني: عمر، فلسفة التربية الإسلامية، ص ١٨٥-١٨٦، وكرزون: أحمد، مزايا نظام الأسرة المسلمة، ص ١٢٦.

(2) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ج١، ص٨١، حديث رقم (٢٢٤) .

(3) قطب: سيد، في ظلال القرآن، مجلد ٤، ص ٢٣٥٧، وابن كثير: أبو الفداء، تفسير ابن كثير، ج٣، ص١٢٧.

(4) أبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص٤١٢-٤١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بما في ذلك رسالتها في الحياة الزوجية الأسرية، وتدبير شؤونها والارتقاء بها معنوياً ومادياً، وتعلّم كيفية رعاية الأولاد والعناية بهم وتربيتهم تربية إسلامية؛ وتشجيعها على الاستفادة من وسائل التعلم المتعددة، مثل متابعة البرامج الإعلامية الهادفة، وحضور مجالس العلم وحلقات تدارس القرآن الكريم، والندوات والمحاضرات التثقيفية، وسماع الأشرطة الدينية وقراءة الكتب النافعة.

ثانياً: أسباب تحقيق هدف " إنجاب الذرية الصالحة":

يعد إنجاب الولد الصالح هدفاً لمعظم الأزواج ومطمح لهم من بداية الحياة الزوجية، فطلب الولد والسعي إلى الأخذ بأسباب الإنجاب، بما في ذلك التداوي والعلاج إن كان ثمة ما يعوق الإنجاب في الرجل أو المرأة، يرتبط بشكل أساسي بما فطر الله تعالى الناس عليه من حب الولد والذرية، الذي هو من نعيم الحياة وزينتها، كما قال تعالى ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة الكهف: ٤٦)، وحاجة قوية عند الفرد في أن يرى صورة نفسه في ولده ويرغب فيمن يخلفه[1]؛ ويهب الله ﷻ الذرية لمن يشاء من عباده، ويجعل من يشاء منهم عقيما على حكمة بالغة منه سبحانه وتعالى، يطمئن إليها ويرضى من امتلأ قلبه بالإيمان بالله تعالى والثقة به، وفي ذلك قوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (سورة الشورى : ٤٩-٥٠).

ولا يعني ذلك السعي وبذل الأسباب لمجرد إنجاب الأولاد والتناسل، فالاقتصار على ذلك يمحو الفرق بين الإنسان الخليفة وبقية مخلوقات الكون، فلكي تتم نعمة الولد ويكتمل الفضل، تبرز أهمية التربية الصالحة اللازمة لإيجاد الذرية الصالحة، التي تكون مصدر بهجة للوالدين ونفع لهما في الدنيا والآخرة، وسبباً من أسباب تنمية المودة والاستقرار في الأسرة،

---

[1] بالجن: مقداد، بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام، ص ٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنمية المجتمع والحياة الإنسانية بالإيمان وعمل الصالحات عبر تعاقب الأجيال المؤمنة الصالحة.

ولتحقيق الصلاح في الذرية والأجيال المتعاقبة، لا بد من تحقيق أهداف التربية الإسلامية في الأسرة أولا، باعتبارها المؤسسة الأولى والمحضن التربوي الأهم لفترة الطفولة الإنسانية الطويلة نسبيا[1]؛ ونجد في ذلك تأكيد الرسول ﷺ على المسؤولية المشتركة لكل من الرجل والمرأة في مؤسسة الأسرة في الحديث المشهور "**كلكم راع ومسؤول عن رعيته...والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم**"[2].

ولاشك أن أداء هذه المسؤولية يتضمن تربية الأولاد التربية الإسلامية، مما يوجب على الزوجين أن يبادرا إلى إعداد أنفسهما الإعداد اللازم للقيام بهذه المسؤولية الكبيرة والمهمة العظيمة؛ وأن ينالا حظهما الضروري من التربية، والتزود بما يحتاجانه من المعرفة والمعلومات والمهارات والقدرات اللازمة لأداء مسؤولية تربية الأولاد وإعداد الأجيال الصالحة القادرة على بناء مستقبل ديني ودنيوي أفضل للمجتمع والأمة[3]، مما يقتضي أن تكون هذه العملية التربوية مقصودة ومدروسة ومخططاً لها.

وتبعا لأهمية تحقيق هذا الهدف السامي، فإن التربية الإسلامية التي عنيت بجميع مراحل نمو الإنسان وحياته، قد أعطت هذه المرحلة العناية الفائقة، وقدمت للوالدين والمربين زاداً غنياً من التشريعات والتوجيهات التربوية، والأساليب والوسائل التي تعنى بمتطلبات النمو الإنساني المتكامل، التي تعد في مجملها واجبات ومسؤوليات الوالدين نحو

---

[1] كرزون: أحمد، مزايا نظام الأسرة المسلمة، ص ١٤٢.

[2] سبق تخريجه، ص١٧.

[3] النحوي: عدنان، التربية في الإسلام، ص ٢٩٢،٣٠٧، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولادهم، ذكورا وإناثا، وذلك في مرحلة ما قبل الإنجاب وبعده، لتكون أسبابا لا بد من بذلها في سبيل الفوز بالذرية الصالحة.

وتذكر الباحثة من الأسباب الميسرة لتحقيق هذا الهدف ما يلزم هذه الدراسة؛ مع تفادي الخوض في تفاصيل ما زخرت به كتب التربية الإسلامية العديدة، التي يلزم معرفتها كل أسرة تريد أن تنهض بمسؤولياتها التربوية، فتجمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف كل مرحلة وترسم الخطط وتضع البرامج العملية لذلك، ومن هذه الأسباب بإيجاز ما يلي:

١- **مرحلة ما قبل الإنجاب:** وهي مرحلة هامة من مراحل التربية والبناء للطفل، تتطلب الأخذ بالعديد من الأسباب، وتقتصر الباحثة على ذكر بعض منها كما يلي:

- ادراك أن تربية الولد تبدأ عند اختيار الزوج، وأهمية أن يكون في الحسبان أن يختار الرجل الزوجة المؤهلة لأن تكون الأم الصالحة لولده، وأن لا توافق المرأة إلا على زوج سيكون أبا صالحا، وذلك ليس فقط من الناحية الدينية والخلقية، بل أيضا من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية، وهذا أول حق للطفل قبل وجوده في الحياة، ويعد من أول أسباب وعوامل وقاية الفرد من الانحراف الديني والخلقي والاجتماعي، ومن الأمراض النفسية والأمراض الوراثية الجسمية والعقلية[1] .

- وقاية الذرية من الشيطان، وذلك عند ذكر الله تعالى والتعوذ من الشيطان الرجيم عندما يأتي المسلم زوجته، حتى لا يشارك الشيطان في نطفة الولد كما قال ﷺ :" **لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي**

---

[1] الشيباني : عمر ، دراسات في التربية الإسلامية والرعاية، ص ٢٩٥، بتصرف؛ الهاشمي: عبد الحميد، الرسول العربي المربي، ص ١١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يُقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً " [1]، وهـذا دعـاء ضروري جدا لحفظ الذرية من الشيطان.

- تهيـئة البيـئة الصـالحة معنوياً ومادياً لاسـتقبال الـولد ، وأهميـة تحقيق هـدف السـكينة والاستقرار فيها، وتعهد الزوجين الدائم لأجل الحفاظ على استمرار الحياة الطيبة المشتركة بينهما، وأداء الواجبات المتبادلة من خلال الوعي لغـاية الأسرة الكبرى ولمعـاني تحقيـق العبوديـة الشاملة لله تعالى من خلال الحيـاة الزوجيـة والأسـرية.

- الاعتناء بأول بيـئة يعيـش بها الولد، وهي بيـئة رحـم أمه، حيث تكـون حياتـه متصلـة عضوياً ونفسـياً بحياة أمه الحامل به، ومن المهم في هذه المرحلة أن يـدرك الـزوج ويتفـهم أهميـة تقـديم العـون والدعـم المادي والمعنوي لزوجته الحامل، والاعتـناء بصحتها وحسـن تغذيتها، وتوفيـر الجـو النفسي الخالي نسـبيا من التـوترات والانفـعالات النفسـية، وبـذل الجهد في الابتـعاد عن كل ما يمكن أن يؤذي الجنين؛ وفي ذلك رخص الإسلام للحامل الإفطـار في رمضان إن هي خافت الضرر على ولدها[2] أو نفسها؛ فهي ممن شملهم قول الله تعـالى، فـي أحكام الصيام ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (سورة البقرة:١٨٤)؛ وما إلى ذلك من عوامل أسـاسية في توفيـر سـلامة الجنـين ورعـايته[3] .

- دوام الـدعاء بنـية صادقة لأن يـرزقهما الله تعالى الولـد الصالح، فحين يتـبين الحمـل يطمح الزوجان في أن يكون المولود سليماً صالحاً .. إلى آخـر ما يطمح الآبـاء والأمـهات أن

---

[1] متفق عليه:أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات- باب ما يقول إذا أتى أهله، ج٥، ص٢٣٤٧، حديث رقم(٦٠٢٥)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح - باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع، ج٢، ص١٠٥٨، حديث رقم(١٤٣٤).

[2] القرطبي: أبو عبدالله، تفسير القرطبي، ج٢، ص٢٨٨-٢٨٩.

[3] ينظر: الهاشمي: عبد الحميد ، الرسول العربي المربي، ص ١١٤؛ والعيسوي: عبد الرحمن، سيكولوجية الطفل والمراهقة، عمان- الأردن، دار أسامة، ط١، ٢٠٠٣، ص ١٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون عليه ذريتهم، وهو توجه فطري لدى الآباء والأمهات[1]، ويستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٩).

٢- مرحلة ما بعد الإنجاب :

من المهم أولا أن يدرك الأبوان أهمية مرحلة الطفولة في سنواتها الأولى، بدءً من لحظة ولادة الطفل، التي تعد مرحلة الأساس والتكوين لبناء طفل اليوم ورجل المستقبل، توضع فيها الدعائم الأساسية لشخصيته، وفيها تتحدد معظم جوانب نموه الأساسية، وترسم معالم جوانب سلوكه وصفاته الانفعالية النفسية وعلاقاته الاجتماعية[2].

ففي السنوات الأولى من حياة المولود ينمو دماغه ويتطور بشكل هام، وتبنى أسس أنماط تفكيره، مما يعني أنه يتوافر للوالدين، والأم خاصة، فرص لا يمكن تعويضها لبناء الأسس في تحقيق تطوره الشامل في مختلف الجوانب الانفعالية النفسية، والجسمية، والاجتماعية، والمعرفية وكذلك الإيمانية والروحية؛ فما يتعرض له الطفل من مؤثرات في سنواته الأولى المبكرة تترك أثرا هاما في بقية أيام حياته، فخبرات الطفولة تنتقل إلى المراحل الأخرى، وتؤثر فيها[3].

ولقد جاءت التربية الإسلامية بمجموعة من التوجيهات والأحكام والتشريعات، تعد أسباباً لتحقيق التربية المتكاملة في جميع جوانب النمو في هذه المرحلة من الطفولة المبكرة،

---

(١) قطب:سيد، في ظلال القرآن، المجلد٣، ص١٤١٢.

(٢) الجقندي: عبد السلام، التربية المتكاملة للطفل المسلم، دمشق-سوريا، دار قتيبة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص ١٥-١٦.

(٣) ينظر:عبد الله :عبد الرحيم صالح، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الأولى، عمان-الأردن، دار المناهج، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص ١١٩٣ العيسوي: عبد الرحمن، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ص ١٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خـــاصة في الخمس سنوات الأولى، وتـــذكر البـــاحثة بعضاً منها على ســـبيل المثـــال لا الحصر ما يـــلي[1]:

- **الجانب الإيـــماني والأخـــلاقي**؛ الذي يعـــد مـــراعاته من أهـــم واجبـــات الأسرة وأولوياتـــها، فهي تعد المسؤول الأول عن المحافظة على فطرة التوحيد والإيمان بالله تعالى، التي فطـــر الله ﷻ الناس عليها، وعـــن تنـــمية ما زود الله تعالى به الطفل الإنساني من استعدادات فطرية للإسلام، وصونها عن الانحراف، كما جاء في قوله ﷺ: " **ما من مولـود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** "[2]؛ ومن وســـائل وأســـاليب تحقيـــق ذلك ما يلي :

- التـــأذين في أذن الوليد اليمنى بعد ولادته مباشرة ، ليكون ذلك أول زاده في الحياة الدنيا وأول ما يطرق سمعه، فقد ثبـــت عن النبي ﷺ أنه " أذّن في أذن الحسن بن علي ،حيـــن ولدتـــه فاطمـــة، بالصلاة "[3]؛ كما تســـهم كلمات الآذان في إبعاد الشيطان الذي يرصد ولد بني آدم حين يولد، كمـــا جاء في قوله ﷺ: " **ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها** " [4].
- تعويـــد الطفل الوليـــد على ســـماع القـــرآن الكريم منـــذ أول أيـــامه.

---

[1] ينظر اليحيى: آمنة، برنامج عملي لتربية الأسرة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـــ، ص ١٣-٣٥؛ وعقلة : محمد، تربية الأولاد في الإسلام، عمان-الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة، ط١، ١٤١٠هـــ-١٩٩٠م، وابن قيم الجوزية:شمس الدين، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق محمد أبو العباس، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٤٠٨هـــ-١٩٨٧م .

[2] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز- باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه، ج١، ص٤٥٦، حديث رقم(١٢٩٢)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر - باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، ج٤، ص٢٠٤٧، حديث رقم(٢٦٥٨).

[3] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الأضاحي-باب الأذان في أذن المولود، ج٤، ص ٩٧، حديث رقم (٥١٤)، وقال حديث حسن صحيح؛ وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب-باب الصبي يولد فيؤذن في أذنه، ج٤، ص٣٢٨، حديث رقم (٥١٠٥)؛ وأخرجه أحمد في مسنده، ج٦، ص٣٩١، حديث رقم (٢٧٢٣٠).

[4] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير- باب وإني أعيـــذها بك وذريتها من الشـــيطان الرجيم، ج٤، ص١٦٥٥، حديث رقم(٤٢٧٤)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل - باب فضائل عيسى عليه السلام، ج٤، ص١٨٣٨، حديث رقم(٢٣٦٦).

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التركيز على توجيه عواطف الطفل في سنواته الأولى على حب الله تعالى ودوام ذكره تعالى أمامهم وحمده على نعمه، وكذلك على حب الرسول ﷺ وسرد قصصه مع الصحابة بشكل مبسط شيق، والحرص على إسماع الطفل ما يذكره والداه من أذكار الصباح والمساء، حيث يتميز الطفل في هذه المرحلة بأنه متلق ممتاز يحفظ ما يسمع بسرعة.

- التحدث أمام الطفل عن الجنة وما فيها من نعم وخيرات وأنهار لبن وعسل وكل ما يتمنى من لعب وطعام، وذكر ما يحبه الطفل من الأشياء ترغيبا له، وأن هذه الجنة لمن يحبه الله تعالى ويرضى عنه، الذين يطيعونه ويطيعون الرسول ﷺ ويطيعون والديهم.

- تشجيع الطفل على المشاركة في الصلاة في البيت، وحيث أنه يميل إلى التقليد في هذه المرحلة نجده يقلد أبويه إذا وجدهما يتوضآن ويصليان، ويتعود على ذلك يوميا؛ كما أنه من المهم ربط الأطفال بالمسجد منذ الصغر، وتعويدهم، الأبناء خاصة، الصلاة فيه بصحبة الأب أو الأم.

- الاهتمام باللغة العربية، لغة القرآن الكريم، مع أول كلمات ينطقها، والتدرج في تقويم نطقها وتمكينه منها قبل تعلّم أي لغة أخرى، وإكسابه الألفاظ الإسلامية ذات المعاني المعبرة والدلالات الطيبة.

- أن يحسن أدب الولد، وتوجيهه نحو التحلي بالأخلاق الفاضلة التي دعا إليها الإسلام من خلال القدوة الحسنة وتهيئة الفرص والمواقف التربوية لممارسة القيم الدينية والخلقية في واقع الحياة [1]؛ وفي تربية الأولاد على الآداب الحسنة جاء أمر الرسول ﷺ في قوله: **" أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم "** [2]

وما إلى ذلك من بذور إيمانية أخلاقية، تغرس في نفس الطفل وتنمو مع مراحل عمره؛ لتكون الأساس المتين لتربية ثابتة طيبة النتائج.

- <u>الجانب النفسي</u>؛ ومن وسائل ذلك :

- إشاعة جو من الابتهاج والسرور بالولد، وحسن استقباله والاستبشار بقدومه، استشعارا بفضل الله ورحمته وحمده وشكره على نعمة الولد، أنثى كانت أم ذكرا، مما يعود بالأثر المعنوي الطيب على الأم والأب وبالتالي على الوليد وعلاقتهما به.

---

[1] الشيباني: عمر، <u>من أسس التربية الإسلامية</u>، ص ٥٢٩.

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب- باب بر الوالد والإحسان إلى البنات، ج٢، ص١٢١١، حديث رقم(٣٦٧١).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اختيار الاسم الحسن للمولود، لما للاسم من تأثير بالغ على نفسية الطفل يلازمه طوال حياته، فإن كان حسنا انعكس ذلك إيجابيا عليه وإن كان ذميما انعكس سلبا عليه، وقد ورد عن الرسول ﷺ كراهية تسمية بعضها، حيث قال ﷺ " **لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نافعا** "[1]، ودلالة على أهمية ذلك أنه عليه الصلاة السلام غيّر الاسم القبيح إلى حسن، حيث ورد أن (ابنة لعمر كانت يقال لها عاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة)[2].

- إشباع حاجات الولد النفسية للحب والاهتمام والحنان، فحين قال رجل للرسول ﷺ، عندما رآه يقبّل الحسن رضي الله عنه، " إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: " **من لا يَرحم لا يُرحم** "[3]، وكذلك حاجة الولد للأمن والتقدير وذلك بشكل متوازن؛ بالإضافة إلى مراعاة قدراته واهتماماته وميوله نحو الأشياء .

- الحذر من التذبذب في التعامل مع الطفل وأهمية وجود أنظمة واضحة باتفاق الوالدين، نظام محدد للثواب والعقاب، نظام محدد للعلاقات، ونظام محدد للأوقات، وقت النوم/ الطعام/ اللعب وما إلى ذلك مما يعلمه الترتيب والتنظيم في أمور حياته.

- <u>الجانب الجسمي</u>: وذلك من خلال :

- الاهتمام بتقديم الغذاء المفيد المتوازن، بدءاً بتغذية الوليد باللبن الطبيعي، وحاجته الجسمية والنفسية إلى الرضاعة من أمه التي تمنحه الغذاء الوافر الكامل، بجانب حنانها وعطفها الذي لا يعوضه بديل عنها؛ وقد قال تعالى: ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ (سورة البقرة : ٢٣٣)، وكذلك الحرص على توفير الغذاء الطيب الحلال بعد أن يفطم.
- مراعاة حاجة طفل هذه المرحلة إلى اللعب والنشاط الدائم، واستثمارها في تنمية حب المشاركة واللعب الجماعي الهادف .
- العناية بتعويدهم الآداب والعادات الصحيحة عند الأكل والنوم والجلوس وقضاء الحاجة؛ والحذر من الشره في الطعام ودوام الشبع؛ ويمكن توجيه الطفل في هذه المرحلة، مثل توجيه

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب- باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، ج٣، ص١٦٨٥، حديث رقم(٢١٣٦).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب- باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، ج٣، ص١٦٨٧، حديث رقم(٢١٣٩)

(3) متفق عليه:أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب- باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ج٥، ص٢٢٣٥، حديث رقم(٥٦٥١)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل- باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال، ج٤، ص١٨٠٨، حديث رقم(٢٣١٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرسول ﷺ لعمر بن أبي سلمةرضي الله عنه الذي قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ : **"يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك"** ، فما زالت تلك طعمتي بعد [1].

- العناية بصحة الطفل من حيث النظافة في بدنه وثيابه وتوفير البيئة الصحية والسكن المناسب له .

– **الجانب العقلي العلمي:** وذلك من خلال:

- توفير الألعاب التعليمية البسيطة الهادفة بحسب مستوى عمره.
- توفير الكتب والقصص المتنوعة الخاصة بهذه المرحلة، وسرد القصص القصيرة الممتعة له والهادفة في ذات الوقت وذلك على قدر ما يستوعب؛ وهذا يغرس في نفسه حب القراءة والمعرفة.
- تعويده منذ الصغر على التفكير بنفسه، وأخذ القرارات في أمور تتلاءم مع قدراته مثل في شراء بعض الملابس أو اللعب.
- إشباع حاجات النمو العقلي له التي تتمثل في الحاجة إلى البحث والاستطلاع والحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية والحاجة إلى تنمية القدرة على التفكير؛ وذلك حسب عمره واستعداداته.
- تهيئة المجال لحرية السؤال والمناقشة، وفهم ما يدور في خلد الطفل؛ واتباع أسلوب النقاش الهادف والتحاور معه، وأن يكون منعه ونهيه عن فعل ما مبرراً له.

– **الجانب الاجتماعي** : فتوجيه الأولاد نحو الالتزام بالآداب الاجتماعية الفاضلة يبدأ في السنوات الأولى للطفل ومما يسهم في ذلك ما يلي:

- تأديب الولد منذ صغره على حسن التعامل مع الآخرين، وتعويده على السلوك الإسلامي الفاضل مثل القاء السلام ورده، وآداب الاستئذان، وأدب الحديث وطيب الكلام.
- إكسابه المهارات الاجتماعية المناسبة لعمره مثل التعاون والمشاركة، والحوار والاحترام المتبادل للآخرين وآرائهم، وذلك غالبا يكون من خلال اللعب والعمل الجماعي مع أقرانه.

---

[1] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة- باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ج٥، ص٢٠٥٦، حديث رقم(٥٠٦١)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة- باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، ج٣، ص١٥٩٩، حديث رقم(٢٠٢٢).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحرص على إقامة العلاقات الطيبة في الأسرة ووجود القدوة العملية الحسنة التي يتطبع بها الطفل ويكتسبها.
- أهمية التأكيد على توقير الوالدين، وصلة الرحم، والحرص على اصطحابهم في زيارات الأقارب والجيران مع التأكيد على ربط ذلك بتعاليم الإسلام.
- تعويدهم على إعطاء الصدقات والمشاركة في مساعدة الفقراء والمحتاجين.

وما إلى ذلك من وسائل وأساليب تربوية تعد أسباباً لازمة لتكامل جوانب تربية الطفل المتعددة ، ولتشكيل شخصية المسلم القوي في إيمانه ونفسيته وعقله وجسمه، ويكاد أن يكون أهم ما يتطلبه التخطيط لتربية صالحة في هذه المرحلة المبكرة للطفل، تهيئة البيئة التربوية الصالحة، المستقرة معنويا وماديا، وإشاعة جو السكينة والمودة والرحمة بين الوالدين والانسجام بينهما، وأن يجعلان من أنفسهما قدوة طيبة في جميع جوانب الحياة المشتركة، ومن الأبوة والأمومة وظيفتهما المختارة المحببة إليهما، فالطفل في هذه المرحلة يكاد يقلدهما في كل شيء؛ فيكتسب من خلال ذلك الممارسات الإيمانية العملية، وسلوكاتهم وانفعالاتهم، حتى وطريقة تعاملهم مع بعضهم ومع الآخرين؛ مع عدم الإغفال عن ملازمة الأخذ بالأسباب الإيمانية مثل استحضار النية والتوكل والتوجه بالدعاء لله تعالى، ودوام الصبر على حمل هذه المسؤولية والأمانة العظيمة.

وهذا كله بعض مما يجب أن يعيه الآباء والأمهات ويعرفونه بشكل مسبق في استعداداتهم وتخطيطهم للفوز بالذرية الصالحة، إضافة إلى أهمية الحرص على انتقاء النافع للأطفال مما تقدمه وسائل الإعلام المتعددة، وكذلك اختيار المدرسة الملائمة من حيث الأهداف والتوجهات الإسلامية في التربية، واستمرار التعاون معها في سبيل تحقيق النمو المتكامل والتربية الصالحة للأجيال المسلمة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

تحـــديد الإمكـــانات والأولـــويات

أولا: تحـــديد الإمكـــانات المتاحة:

إن تحـــديد ما في الإمـــكان، والاستطاعة والوسع، توفيـــره في سبيـــل تحقيـــق أهـــداف الأسرة وغايتـــها؛ مرحلة هامة وضرورية في كل عملية تخطيط، ليتم الاســـــتفادة مـــن جميـــع الإمكانات المتـــاحة لها، وبأقصى حد ممكن.

وتختلف الأســـر فيما يتـــوافر لديها من إمكانات وموارد، وتعد القيم والأهـــداف مـــن أهـــم العوامل التي تؤثر في كيفية الاستفادة من هذه الإمكانات والموارد، وكذلك يؤثر مســـتوى ثـــقافة أفراد الأسرة ومستوى معيشتهم وحجمها وغير ذلك من عوامل مؤثرة فـــي كيـــفيـــة اســـتخدام إمكانات الأسرة؛ وتنقسم هذه الإمكانات إلى إمكانات مادية وإمكانات معنوية وذلك كما يلي [1] :

* **الإمكـــانـــات المـــاديـــة**: التي تتـــركز في أدوات وأشـــياء ملمـــوسة، منها على سبيل المثال:

- المال الذي يشمل الدخل الأسري من الرواتب والأجور والإيرادات من الممتلكات وما إلى ذلـــك، مما يتوجب على الأسرة عمل خطط وميزانيات لحسن إدارتها، وذلك لتحسين مستوى معيشتها.
- التسهيلات العامة التي يقدمها المجتمع للأسرة وتنميتها، مثل التأمين الصحي والتعليم وغير ذلـــك مما يوفر على الأسرة ما تستهلكه هذه الخدمات في حال عدم توافرها.

* **الإمكـــانـــات المعـــنـــويـــة** : التي يقصـــد بها المعارف المكتســـبة، والتجـــارب والخـــبرات، والمهـــارات والاتجاهات التي يتـــحلى بها أفراد الأســـرة، إضافة إلى ما يمتلكـــون مـــن طاقـــات وقـــدرات تـــربوية بجوانـــبها الإيـــمانية والعقـــلية والنفســـية والاجتماعية والجسدية، والجهـــــد

---

[1] الحديدي: ضحى، الاقتصاد الأسري وإدارة البيت، عمان- الأردن، جامعة القدس المفتوحة، ط١، ١٩٩٩م، ص١٢٠-١٢٥، ص ١٣٩، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبـذول منها؛ وكذلك الوقـت المسـتهلك في القيـام بعمل ما، وما إلى ذلك مما يطلق عليه أيضا المـوارد البشـرية.

ولا بـد من تحديـد الإمـكانات بدءاً من مرحلة ما قبل الزواج وتكوين الأسرة، حيث نجـد أن أمر الرسول ﷺ في حثـه على الزواج والترغيـب فيه، مقيـّد بشـرط توافـر الاسـتطاعة والإمكانات للقيـام بأعبـاء الزواج التي عبّـر عنها الرسـول ﷺ بالبـاءة، التي تحمل معنـى الكفـاية للقيـام بالمسؤوليات الزوجية[1] في قولـه ﷺ " **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة * فليتزوج** "[2]، وهـذا يتطلب معرفة الرجل وإدراكه لما يمتـلك من استطاعة وإمكانات ماديـة مثل النـفقة ومتطلباتها، وكذلك معنـوية مثل حسن الخلق والمعاملة وما يرتبط بذلك من قـدرات تربوية متعددة، بحيث إن تـيـقن أنه لن يقـدر على الإنفـاق على زوجة المستقبل أو أنه سيلحق بها الضرر لسوء خلقه، أو مما سـيوقع الظـلم عليها، فإن زواجه ابتـداء لـه حكـم الحرمـة "وعـلة ذلك أن ظلم الغير حرام، والزواج سـبب فيه، وما كان سـبباً في الحرام فهو حرام "[3].

هـذا وتسـتطيع الأسـرة تنـمية مـواردها وإمكاناتها المعنوية والمادية، لتصل بها إلـى أقصى حدود الاستطاعة، بما يسـهم في تحسين مستوى حياتها ومعيشـتها وتحقيـق أهـدافها المعنوية والمادية.

---

[1] يالجن: مقداد، بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام، ص ٧٤.

* اختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان إلى معنى واحد، فالمراد معناها اللغوي وهو الجماع، والقول الثاني هو مؤن النكاح وهو الأرجح(ينظر: أبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، ص٦٦-٦٧).

[2] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح- باب قول النبيﷺ من اسـتطاع منكـم البـاءة فليـتزوج، ج٥، ص١٩٥٠، حديث رقم(٤٧٧٨)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح- باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه، ج٢، ص١٠١٨، حديث رقم(١٤٠٠).

[3] عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، ص ٩٧-٩٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالوقت، على سبيل المثال، الذي يعد من أهم موارد الأسرة التي يمكن التحكم فيها، وبعد تنظيمه من أهم عناصر عملية التخطيط ووضع الخطط، تكون تنميته بحسن الاستفادة منه، واستغلاله وتنظيمه بعمل خطط يومية وأسبوعية وشهرية؛ ويكفي دلالة على أهمية الوقت وتنظيمه، وبالتالي على أهمية التخطيط ووضع الخطط في جميع شؤون حياة المسلم الفردية والأسرية والمجتمعية، أنه موضع الحساب يوم القيامة[1] كما جاء في قول الرسول ﷺ " **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه**" [2]، حيث نتبين من الحديث الشريف مسؤولية الاستخدام الأمثل للوقت والمال والعلم، وذلك وفق شرع الله تعالى، وكل بحسب قدرته واستطاعته.

والأمثلة كثيرة على " الوسع" أو الإمكانات أو الاستطاعة، فهي مسألة هامة، من حيث أنها الأساس الذي حدد الله تعالى بموجبه التكاليف على الإنسان، الذي جعل له وسعا محددا وفقا لقوله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾(سورة البقرة : ٢٨٦)، وعلى هذا الوسع ومدى استغلاله والاستفادة منه سيحاسبهم الله ﷻ يوم القيامة.

هذا ويتطلب تحقيق واقعية التخطيط الأسري أن تتحدد الأهداف المنشودة، والوسائل والأساليب المستخدمة لبلوغها، بما يتفق مع واقع الأسرة وما لديها من إمكانات وطاقات وقدرات مادية ومعنوية، بحيث تراعى في ذلك الأولويات والبدء بالأهم فالمهم في جميع شؤون الحياة الأسرية.

---

[1] النحوي: عدنان، التربية في الإسلام، ص ٢١٣، بتصرف.

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة-باب في القيامة، ج٤، ص ٦١٢، حديث رقم (٢٤١٧)، وقال حديث حسن صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثـانياً : تحـديـد الأولـويات :

يقصـد بها تحديـد درجة الأفضـلية أو الأسـبقية لأهـمية الهدف أو الوسـيلة لتحقيقه، أو العمل والنشاط الذي تخطط له الأسرة، وذلك لمقابـلة الاحتياجات المـلحة في حـدود الإمكانـات المعنوية والمادية المتاحة؛ بحيث ترتـب درجة أهميـتها في ضوء معاييـر تفضـيل[1]، متـفق عليها من قبل الزوجين، تـرتبـط بالقيـم والغـايات والأهـداف المشـتركة بينهما.

ويتطلب تحديد الأولويات في الأسرة المشاركة والتعاون والوضوح، بقصد الوصول إلى اتخاذ قرارات تقضي بإشـباع حاجات أفرادها المعنوية والمادية بشكل متوازن وفقـا لتـرتيب هـذه الحاجات والمتطلبات بحسـب درجة الأهمية .

كما يخضع تأميـن حاجات أفراد الأسرة المسلمة للالتـزام بالأولويـات الإسـلامية التـي تتـمثل في الوفـاء بالضروريات لـقوام الناس مثل المأكل والمشرب والمسكن والصحة والأمـن؛ ثم الحاجيات التي تجعل حياتهم ميسرة وتخفف من مشاقها ومتاعبها، فالتحسينات التي تجعل حيـاة الإنسان رغـدة طيـبة وعلى أحسن حال عن حالة الضروريات والحاجيات، وكل منـها يحقـق المقاصد الخمسة للشريعة وهي حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال[2].

وتتـجلى أهمـية تحـديد الأولـويات في أنها تعمل على زيادة فـاعلية التخطيـط بالنسـبة لتحقيـق الأهـداف المشتركة بحسب درجة الأهمية[3]، وأنها تساعد على تحقيـق توازن مسـتمر بين الحاجات وبين الإمكانات المتـاحة؛ والتـوازن بين إشـباع الحـاجات المعنويـة وإشـباع الحـاجات المـادية، من خلال إعطـاء العـلاقات الزوجيـة والأسـرية حقـها من الـرعايـة

---

[1] أبو حلو: مسلم، وصبيح: ماجد، مدخل إلى التخطيط والتنمية، عمان- الأردن، جامعة القدس المفتوحة ، ط١، ٢٠٠٠، ص ٢٣٩، بتصرف.

[2] شحاتة: حسين ، اقتصاد البيت المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية، ص ٤٩-٥٠.

[3] أبو الحلو: مسلم، وصبيح: ماجد، مدخل إلى التخطيط والتنمية، ص ٢٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاهتمام، والأخذ بأسباب تنمية المودة والرحمة، والاحترام المتبادل وحسن المعاملة وطيبها، وأسباب تربية الأولاد وإعدادهم الإعداد الإسلامي، بشكل يتناسب مع ما يبذل من الجهد والوقت في السعي إلى جمع المال والكسب الطيب وتوفير مستلزماتها، وذلك بشكل لا يطغى فيه جانب على آخر.

وتجدر الإشارة هنا إلى بحث بعنوان " الأولويات في الحياة الزوجية" [1]، هدف إلى معرفة أول الحاجات وأهمها في الحياة الزوجية المشتركة، وذلك من خلال توزيع استبانة، مبيناً فيها مجموعة من الحاجات الأساسية في الحياة الزوجية؛ على عينة عشوائية مكونة من (٤٠٠) شخص ضمت (٢٠٠) رجل و(٢٠٠) امرأة من المجتمع الكويتي؛ وأظهرت نتائج البحث اتفاقا بين الرجل والمرأة على أهم ثلاث من هذه الحاجات التي تعد من الأولويات بالنسبة لكل منهما في علاقته مع الأخر، وذلك بحسب الترتيب التالي:

١- تحمل المسؤولية: بمعنى تحمل الرجل للمصاريف الأسرية والمساهمة في إدارة البيت وعلاج مشاكله؛ وعند المرأة هي تربية الأولاد وحفظ البيت وإدارته.

٢- التعبير عن المشاعر: أي أن يُسمع أحدهما الأخر الكلمات الرقيقة، والتعبير عن الشوق والمحبة والمدح.

٣- الاحترام المتبادل: بمعنى أن تسود العلاقة الزوجية جو الاحترام والتقدير، ولا يكون فيها الاستهزاء والتحقير.

وأظهرت نتائج البحث كذلك، في ظاهرة تستحق الدراسة، أن آخر ما يحتاجه الرجل من المرأة هو توفير المال (بمعنى السعي والكسب وتأمين المستقبل العائلي) للأسرة ويليه توفير الطعام (أي شراء المواد الغذائية وتوفيرها)، وذلك بنسبة ٣٠% من الرجال في العينة و٢٥%

---

[1] المطوع: جاسم، الأولويات في الحياة الزوجية، جدة – السعودية، دار البلاغ، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على التوالي؛ وكذلك الحال بالنسبة للمرأة وأولـوياتها، حيث وجـد أن ٣٨% من النساء في العينة لا يهمها بالدرجة الأولى توفيـر الطعام؛ ويليـه في درجة الأولـوية الأقـل هـو تـأمين المـال وتوفيـره، مما يسـتدل به على أنه رغـم أهمـية هذه الحـاجات والمطـالب فـي الحيـاة الزوجـية الأسـرية، إلا أن ذلك يعد مؤشـرا على مدى ما يصرف من الجهد والوقت لتحصيـل المال وتأمين الحاجيات المادية على حساب الحاجات المعنوية والنفسية في الحياة الزوجيـة، التـي يتـضح من خلال هذا البحث أنها مُـقدمة على الحاجة إلى المال، أو حتى الطعام لدى الطرفين.

وإن كانت هذه النتائج لا يمكن تعميمها على كل المجتمعات العربية الإسلامية، أو على كـل الأزواج من الرجال والنساء، إلا أنها تنطـبق على الكثير منها؛ فحاجات الإنسان الأساسية تبقـى ثابتة نسـبيا في كل زمان ومكان .

ويؤكـد ذلك ما سـبق ذكـره عند بيـان أسـباب تحقـيق هدف السـكن والاسـتقرار في الأسرة المسلمة الصالحة، من حيث أهمية تحمـل كل من الزوجين لمسؤولياتهما وواجباتـهما المشتركة، وإشـاعة جو المودة والرحمة بما يتضمنه من تعبير عن العواطف والمشاعر، وكذلـك إحسان المعاملة التي تشمل الاحترام المتبادل بين الزوجين وأهميـة الكـرامة الإنسـانية في كـل علاقة؛ وما إلى ذلك مما لا بد من معرفته من قبـل الأزواج، قبل تكوين الأسرة وبعده، من أجـل قيـام العلاقة بينهما على الوضوح ومعرفة طبيعة الآخر وتفهم نفسيته واحتياجاته وأولوياته، ممـا يسـهم بدرجة كبيرة في تحقيق الاسـتقرار في حياة زوجية طيـبة؛ على أن يراعي ذلك كله فـي التخطيط الأسري، بشكل يهدف إلى تحقيق التوازن بين جوانب الحياة الزوجية المعنوية والماديـة، والعمل باستمرار على إعـادة هذا التـوازن والحفاظ عليه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

وضـــع الخطـــة الأســـرية

تـــوضح الباحثـــة في هذا المبحث صـــلة الخطة بالتخطيط، والمراحل الرئيسية التي يمـــر بها وضع الخـــطـــة الأسرية، وذلك تبـــعا لمراحل وضع الخطط بشكل عام.

المطلب الأول: صـــلة الخطـــة بالتخطـــيط:

تعد الخـــطة الدليـــل الملموس للتخطيط باعتـــباره عملية عقـــلية، كما أن وضـــع الخـــطة هي الطـــريقة المثـــلى لتحقيق ما تحدد في التخطيط من أهـــداف معينة في زمن محـــــدد، وهـــي تتضمن أسلوب العمل وبيـــان ما يجب عمله، وكيف يتم أداء العمل والوقـــت المحـــدد لإنجـــازه؛ وتعـــرف الخـــطة بأنها " مجموعة من القرارات والأعمال، والترتيبات ... لتحقيق هـــدف معيـــن خلال فترة زمنية محددة "[1].

كما يعـــد وضع الخطة جـــزء من عملية التخطيط، وهي عند تنفيـــذها ومتـــابعتها تغـــذي عملية التخطيط بمعلومات يمكن الإفـــادة منها في وضع خطط مســـتقبلية أكثـــر فـــاعلية؛ وعمليـــة التخطيـــط الأســـري عملية مستمرة، تـــدوم بـــدوام الحيـــاة الأســـرية الهـــادفة؛ ولا تقـــف بوضع خـــطة.

---

[1] البنا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص ٤٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: مراحل وضع الخطة الأسرية:

يمر وضع الخطة بثلاث مراحل رئيسية هي: الإعداد، والتنفيذ، والمتابعة؛ والجهة التي تقوم بإعداد الخطة الأسرية وتنفيذها ومتابعتها هي الأسرة بجميع أفرادها، الزوج وزوجته، وينضم إلى ذلك الأولاد في المدى البعيد، وتلخص الباحثة هذه المراحل كما يلي[1]:

أ- إعداد الخطة :

في ضوء ما تم التوصل إليه في عملية التخطيط الأسري، في مراحلها المذكور تفاصيلها سابقا، تتحدد للأسرة الغاية والأهداف المنشودة، وتتحدد الأسباب اللازم اتخاذها لتحقيق تلك الأهداف وما يتفرع منها من أهداف جزئية ترتبط بفترة زمنية محددة، قد تطول أو تقصر، تحددها الأسرة بحسب المرحلة وما يرتبط بها من ظروف وأحوال، وهذه الأهداف الجزئية لا تخرج في جوهرها عن إطار الأهداف الأساسية التي ميز الله تعالى بها الأسرة المسلمة عن غيرها.

وتعد هذه المرحلة أهم مراحل وضع الخطة، وهي تتطلب جهدا كبيرا، وتمثل الأساس في إخراج خطة ناجحة وقابلة للتطبيق والتنفيذ، ينعكس من خلالها مضمون الأهداف والأسباب اللازمة لتحقيقها، وذلك عندما تترجم إلى خطط أعمال وأنشطة[2]، وتحول التخطيط إلى برامج عمل تفصيلية مرتبطة بمنهجية معينة، توجه الحياة الأسرية نحو تحقيق الأهداف المنشودة.

---

(1) ينظر: البنا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص ٤٩-٥١؛ وشعيبي: فيصل، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، ص ٢٤٩-٢٧٠؛ وعباس: علي، وبركات: عبد الله، مدخل إلى علم الإدارة، ص ٧٤-٧٨.

(2) ياغي: محمد عبد الفتاح، وعساف:عبد المعطي، مبادئ في الإدارة العامة، ص١٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضمن وضع الخطة الأسرية وإعدادها تحديد السياسات والإجراءات والقواعد التي يجب التقيّد بها عند تنفيذ الأعمال والأنشطة الأسرية، حيث بدونها يصعب ضمان التنفيذ الجيد، فهي بمثابة قواعد إرشادية وانضباطية تدل على الطريق السليم لتحقيق الأهداف المنشودة، وهي بإيجاز كما يلي[1]:

* **السياسات:** ويقصد بها مجموعة الإرشادات التوجيهية العامة، التي توضح الاتجاهات التي يجب أن تسلك في النشاطات الإدارية المتعددة، وهي عبارة عن التعليمات والمبادئ العامة المحددة مسبقا، التي يسترشد بها الأفراد وتحكم الأعمال والتصرفات، ويتقيد بها الأفراد عند تنفيذ الخطط التي تؤدي إلى الهدف المراد تحقيقه .

ويرى بعض علماء الإدارة الإسلامية أن رسم السياسات العامة في التخطيط الإسلامي من وضع الله ﷻ، حيث تستمد من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وتنبثق عنها بقية السياسات التي توافق شرع الله تعالى ولا تخالفه؛ بالإضافة إلى ما جاءت به سيرة الرسول ﷺ وصحابته والسلف الصالح، التي يمكن أن تعد سياسة شرعية [2].

ويمكن أن يؤخذ بهذا في التخطيط الأسري، حيث أن كثيرا مما سبق ذكره في عملية التخطيط الأسري ومراحلها، من التوجيهات والإرشادات والمبادئ والأحكام، تمثل سياسات عامة تحكم طريقة التعامل بين الزوجين، وسير الحياة الأسرية في الجانبين المعنوي والمادي؛ وتقترح الباحثة بعض الأمثلة، التي يمكن أن تعد بمثابة سياسة أسرية، ومن ذلك ما يلي:

---

[1] ينظر :عباس:علي، وبركات: عبد الله، مدخل إلى علم الإدارة، ص ٧٤-٧٧، والعلاق: بشير، أسس الإدارة الحديثة، ص١٢٨-١٣٤، والبنا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص ٤٤-٤٥.

[2] البنا: فرناس، التخطيط:دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ص ٨٩، ١٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يمثل قوله تعالى:﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة : ٢٢٨)، سياسة عامة يهتدي بها الزوجان، وهي تؤكد مبدأ العدالة الذي لا بد من التقيد به، وتطبيق ما ينطوي عليه من معاني تحكم تصرفاتهما وتوجهها.

- وفي قوله تعالى:﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى: ٣٨)، نتبين سياسة عامة تنطبق على الحياة الأسرية، بحيث يحكم العلاقة بين الزوجين التشاور و المشاركة في القرارات الأسرية.

- ويمثل قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (سورة النساء: ٥٩)، سياسة عامة يتقيد بها الزوجان، تُلزمهما بالاحتكام إلى منهج الله ﷻ وشرعه، التي تتحدد في إطاره أعمالهما وتصرفاتهما في جميع ما يتعلق في شؤون الحياة الأسرية وأحوالها المتعددة .

- وكذلك قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾ (سورة النساء: ١٩)، وإحسان المعاملة والعشرة منهج ثابت ومبدأ عام يوجّه سلوك الزوج في تعامله مع زوجه.

ورغم أن هذه السياسات، وغيرها كثير، معروفة لدى كثير من الأزواج، إلا أن قيمتها وأهميتها تكمن في التطبيق وإخراجها من إطار الشعارات؛ وهي يمكن أن تكتب وتوضع في مكان بارز لتذكير الزوجين بها .

كما ترتبط السياسة بالغاية والأهداف النهائية للأسرة ارتباطا وثيقا، وهي نابعة منها؛ وفي ذات الوقت يعد الالتزام بها من أهم أسباب تحقيق غاية الأسرة المسلمة وأهدافها السامية. وتتحدد في الإطار العام لهذه السياسات الإجراءات والقواعد في الحياة الأسرية المشتركة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* **الإجـــراءات:** هي انعكاس للسياسات، وتكون في حـــدود الإطار العام لـــها، وتـــأتي ترجمـــة للسياسات على شكل مجموعة من الخطط التي ينبغي القيام بها لتحقيق وإنجـــاز عمل ما، بحيـــث يكون لكل عمل محدد إجـــراء يتحـــدد من خلاله التسلسل الزمني للخطوات التفصـــيلية اللازمـــة لتنـــفيذه في سبيل الوصول إلى هدف معين، ويعد الإجراء مرشـــداً لأسلوب تنفيذ العمل منذ بدايتـــه وحتى نهايته، وليس مرشـــداً للتفكير كما هو الحال في السياسة، فالقصد من الإجراء هـــو وضـــع أسلوب محدد نمطي لتنـــفيذ العمل، بحيث يتكرر هذا الأسلوب في كل مرة يـــراد بـــها تنفيـــذ ذات العمل من أجل الحصول على نتائج نمطية واحدة؛ وتتحدد الإجراءات فـــي الأعمـــال الروتيـــنية المتكررة في الحيـــاة الأسرية .

* **القـــواعـــد:** التي تتضمن ما يـــجب القيـــام بـــه، أو الامتـــناع عنـــه، وفق قاعدة الأمـــر والنهي، تتـــحدد في إطارها التصرفات المسموح بها، والتصرفات الممنوعة، كما أنـــها مرتبطـــة بالجـــزاء والعقـــاب، الذي يجب أن يـــطبق على من يخالفها، وبالتالي تعد أداة للرقـــابة علـــى السلوك الإنساني .

ولا يمكن تجـــاوز القـــواعد لا في السلوك ولا في أداء العمل، وينبغي أن تكـــون القواعـــد الأسرية واضحة ومفهومة لدى الزوجين وبقية أفراد الأسرة؛ وفيما يلي بعض مما جاء ذكره عنـــد تحديد الواجبات المتبادلة للزوجين، مما يعـــد من القواعد الأســـرية، وضرورة لازمـــة لاســـتقرار الحياة الزوجية الأســـرية :

- مثل قوله ﷺ:" **لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه** "[1].

حيث نجد في هذا الحديث الشريف جملة من القواعد جاءت بصيغة النهي، التي يجب أن تطبقها

---

[1] سبـــق تخـــريجه، ص ١٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزوجة الصالحة في أداء واجب الطاعة نحو زوجها، كما سبق ذكره.

- وقولـه تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ (سورة الطلاق:١)، والأمر بقضاء عدة الطلاق في البيت.

وغير ذلك من أحكام زوجية وأسرية جاءت بصيغة الأمر والنهي، في إطار الحلال والحرام .

ب- تنفيذ الخطة :

بعد أن يتم إعداد الخطة وتحديد مجالها، وما تشتمل عليه من برامج عمل لإنجاز الأهداف الأسرية المقررة فيها، تُعتمد باتفاق كل من الزوجين، وتصبح موجبة التنفيذ، ويبدأ تنفيذها وفق ما هو مخطط لها .

وتتطلب هذه المرحلة قدراً كبيراً من تنسيق الجهود والالتزام بما اتفق على تنفيذه، حتى تتحقق الأهداف الأسرية المشتركة، والنتائج المرجوة منها بأعلى قدر من النجاح.

ج- متابعة الخطة :

تعد من أهم المراحل في عملية التخطيط؛ حيث من الضروري معرفة كيفية سير الخطة والتأكد من أن ما خطط له قد تم بطريقة صحيحة، وملاحظة أي انحراف في الخطة والعمل على تلافيه؛ لهذا لا بد من وجود متابعة مشتركة مستمرة لتقييم كافة الخطوات والإنجازات ومدى تحقق الأهداف المنشودة، ودوام ارتباطها بالغاية الكبرى .

والحكم على نجاح الخطة أو فشلها، يكون من خلال نتائج التقييم الذي يتم بشكل مرحلي وفي نهاية تنفيذ الخطة، ويتم الاستفادة من هذه النتائج في وضع الخطط المستقبلية وفي العمل على تفادي الأخطاء أو علاجها، وذلك من أجل التعديل في مسيرة الأسرة، والتحسين المستمر في نوعية الحياة فيها، لترتقي نحو تحقيق أهدافها السامية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لهذا فكل تخطيط تقوم به الأسرة لابد له من متابعة وفق معايير واضحة، وإلا أصبح ما تم التخطيط له، مجرد أفكار وأمنيات تبتعد كثيراً عن واقع التطبيق[1].

كما يمكن أن تكون الخطط الأسرية، سواء كانت خطط قصيرة المدى أو طويلة، خطط مكتوبة أو ذهنية، وذلك كما يلي[2] :

* خطط مكتوبة: وذلك بكتابة وتدوين ما تم التوصل إليه من قرارات في الأسرة، وما اتفق عليه من إجراءات بشأن كل هدف من أهدافها؛ وتساعد الخطة المكتوبة في المراجعة والمتابعة ومراقبة التنفيذ، باعتبارها دليلاً لتقييم مدى تحقق الأهداف المحددة، وما أنجز من أعمال، ورغم أهمية الخطة المكتوبة إلا أن قلة من الأسر يأخذوا بها، بل يعدها الكثيرون مضيعة للوقت والجهد.

* خطط ذهنية: بحيث لا تكتب الخطط بشكل فعلي، بل يتم الاتفاق على الخطة شفوياً، ويعتمد على حفظها ذهنياً، وهي الأكثر شيوعا بين الأسر، ولكن لها مساوئ متعددة مثل: احتمال نسيان بعض ما اتفق عليه ومراحل تسلسل الخطة، وحدوث الفوضى في التنفيذ والقيام بخطوة قبل أخرى، وكذلك عدم توافر مرجع ودليل يعتمد عليه في مراقبة التنفيذ وتقييمه.

نخلص مما سبق إلى أن عملية التخطيط الأسري تشمل عدداً من المراحل والخطوات المتداخلة، تستند كل منها على قاعدة معرفية واسعة، مما يتطلب جمع المعلومات الصحيحة والحقائق اللازمة لكل مرحلة، وذلك في تحديد الغاية الكبرى للأسرة وتحديد ما يرتبط بها من أهداف سامية، وفي تحديد الأسباب والتدابير اللازمة لمواجهة متطلبات المستقبل وتحقيق الأهداف

---

[1] الماضي:محمد المحمدي، مفهوم التخطيط؛ www.almohamady.com/articles

[2] كوجك: كوثر، الإدارة المنزلية، القاهرة – مصر، عالم الكتب، ط٩، ١٩٩٣م، ص٥٠-٥١، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنشودة، وتحديد الأولويات في ضوء الإمكانات المعنوية والمادية المتاحة، وصولا إلى وضع الخطط الأسرية وتنفيذها ومتابعتها.

ويجد المسلم في منهج الإسلام التربوي المتكامل، ما يحتاجه عند تخطيطه لأسرة صالحة مستقرة، يستمد منه المعرفة ويتزود بالمعلومات اللازمة له، بما في ذلك الأسس السليمة في اختيار الزوج، والواجبات والحقوق المتبادلة في الحياة الزوجية المشتركة، والسبيل لتربية الولد التربية الإسلامية؛ مع الحرص على الانتفاع بالمعلومات والخبرات الإنسانية المتجددة، التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخـــاتمـة

تـوصلت الباحثة، بعد دراسة التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، إلى مجموعة مـن النـتـائـج، من أهمـــها :

١. إن تـربيـة الإنسان وفـق المنهج الرباني المتكامل هي تنمية بكل أبعادهـــا، تنميـة للفـرد وللأسرة وللمجتمع، تجعل منه إنسـاناً صالحاً لعمارة الأرض وأداء وظيفة الاستخلاف وحمـل الأمانة، مُصـلحاً فيـها، مـؤهلاً وقـادراً على القيـام بواجبـاته نحو تنـمية ذاتـه وبنـاء الأسرة الصالحة وتنميتها، والمساهمة بإيجـابية في التـنمية الشاملة للمجتمع.

٢. التخطيط الأسري في الإسلام هو عملية عقـلية تسـبق تنـفيذ الأعمـال المتعلقـة بشـؤون الزواج والأسرة، وتُعـنى بتـحديد الأهـداف الأسـرية، والاسـتعداد وبـذل الأسـباب المشـروعة لمواجهة متطلبات مسـتقبلية، من أجـل تحقيـقها؛ في سـبيل الفـوز بالحيـاة الأسرية الطيـبة في الدنـيا والآخـرة.

٣. تكمـن أهمية التخطيط الأسري في كونه توجيـهاً ربانياً عامـاً، وضـرورة لمواجهـة مـا تتـعرض إليـه الأسرة عامة، والأسرة المسلمة خاصة، من تغـيرات وتحـديات معـاصرة، إضافة لما له من فـوائد عديدة تسـهم في تحقيق غـاية الأسرة وأهـدافها السـامية.

٤. إن الإقـدام على الزواج وتكوين الأسـرة الصالحة، وتنميـتها والحفاظ علـى اسـتقرارها، يتطلب تخطيطاً تـتحدد من خلاله التصورات والأهـداف الأسرية المشتركة، وتتـحدد كذلـك الأسباب اللازمة لتحقيق الطموحات والأهداف المرجوة، في ضوء إمكانات الأسرة وأولوياتها، ووضع الخطط الأسرية وتنفيذها ومتابعتها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. يجد المسلم في منهج الإسلام التربوي المتكامل، كل ما يحتاجه عند تخطيطه لأسرة صالحة مستقرة، يستمد منه المعرفة ويتزود بالمعلومات اللازمة له، بما في ذلك الأسس السليمة في اختيار الزوج، والواجبات والحقوق المتبادلة في الحياة الزوجية المشتركة، وتوفير البيئة التربوية الصالحة، وكذلك تحديد الوسائل والأساليب اللازمة لتحقيق أهداف الأسرة وغايتها الكبرى.

٦. يتطلب تحقيق فاعلية عملية التخطيط الأسري ونجاحها عدداً من العوامل الأساسية، كما تتعرض إلى بعض المعوقات والصعوبات التي تحول دون نجاح العملية، أو تقلل من فعاليتها، ويترتب على ذلك آثار ونتائج عديدة.

ومن **توصيات** هذه الدراسة ما يلي:

١- ضرورة الأخذ بالتخطيط الأسري، قبل تكوين الأسرة وبعده، باعتباره خطوة جادة نحو تحقيق غاية الأسرة المسلمة وأهدافها، وأساساً لبقية العمليات الإدارية.

٢- أن تشمل تربية الفرد، ذكراً كان أم أنثى، القدر اللازم لإعداده وتهيئته لأداء واجبه التنموي التكاملي في أسرته الحالية والمستقبلية، وذلك مهما كان التخصص العلمي والتوجه العملي له، على أن يكون ذلك وفق ما جاء به المنهج الرباني المتكامل، من أجل حاضر ومستقبل أفضل .

٣- عمل دراسة ميدانية لبيان :

- مدى توافر المعلومات المتعلقة بعناصر عملية التخطيط الأسري ومراحلها، لدى الشابات والشباب المسلم.
- درجة إسهام بعض المراكز والجمعيات الحكومية والأهلية في المجتمعات المسلمة في تحقيق متطلبات التخطيط الأسري وعوامل نجاحه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

١. القرآن الكريم .

٢. أنيس: إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة-مصر، دار إحياء التراث العربي، المجلد الأول، ط٢، ١٩٧٣ م.

٣. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، بيروت-لبنان، دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤. بركة: نهيل، ٢٠٠٣م، العلاقة بين طلاق الأبوين وبعض المشكلات النفسية لدى أطفال السن المدرسي(٩-١١) سنة في منطقة عمان الأولي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا-علم النفس، الجامعة الأردنية، عمان- الأردن.

٥. البنا: فرناس عبدالباسط، التخطيط: دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، دار الكتب المصرية، ١٩٨٥م.

٦. البوسعيدي:عبدالله، ١٩٩٦م، المنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع المشكلات الزوجية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد-الأردن.

٧. الترمذي: محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٨. التميمي: عزالدين الخطيب، نظرات في الثقافة الإسلامية، اربد-الأردن، دارالفرقان، ط٢، ١٩٩٣م .

٩. توفيق: حسن، الإدارة العامة، القاهرة - مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣م.

١٠. الجابر: أمينة، التفكك الأسري:الأسباب والآثار، في، التفكك الأسري:الأسباب والحلول المقترحة، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة-قطر، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١. جبر: محمد، الإنسان والخلافة في الأرض، القاهرة-مصر، دار الشـــروق، ط١، ١٤١٩هـــ-١٩٩٩م.

١٢. جرادات: عبدالرزاق، ٢٠٠١، الموضوعية في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد-الأردن.

١٣. الجقندي: عبد السلام، التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، دمشق-ســـوريا، دار قتيبة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٤. جـــوهر: صلاح الدين، مقدمة في إدارة وتنظيم التعليم، القاهرة-مصر، مكتبة عيـــن شـــمس، ١٩٨٤م.

١٥. الجوهري: عبدالهادي، وآخرون، دراسات فـــي التنميـــة الاجتماعيـــة "مدخـــل إســـلامي"، الاسكندرية-مصر، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩م.

١٦. حاج: خيرة سرير، ٢٠٠٥م، الوعي بالمستقبل ودور وسائط التربية في تنميته مـــن منظـــور إسلامي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد- الأردن.

١٧. الحاج محمد: أحمد، التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد، عمان-الأردن، دار المنـــاهج، ط١، ٢٠٠٠م.

١٨. الحديدي: ضحى، الاقتصاد الأسري وإدارة البيت، عمان- الأردن، جامعة القدس المفتوحة، ط١، ١٩٩٩م.

١٩. الحـــرّ: عبدالعزيز، التربية والتنمية والنهضة، بيروت-لبنان، شركة المطبوعات، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٠. حسن: محمود، الأسرة ومشكلاتها، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية، ١٩٨١م.

٢١. أبو حاو: مسلم، وصبيح: ماجد، مدخل إلى التخطيط والتنمية، عمان- الأردن، جامعة القـــدس المفتوحة، ط١، ٢٠٠٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٢٢. ابن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله، مسند أحمد، مصر، مؤسسة قرطبة، د.ت.

٢٣. خذيري: الطاهر، ٢٠٠٢م، المقاصد الشرعية المتعلقة بالأسرة ووسائلها، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا- الفقه وأصوله، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن .

٢٤. الخطيب: رداح، والخطيب:أحمد، الإدارة والإشراف التربوي، اربد-الأردن، دار الأمل، ط٣، ٢٠٠٠م.

٢٥. الخوالدة: محمد، وآخرون، التربية والمجتمع والتنمية، عمان-الأردن، جامعة القدس المفتوحة، ط١، ١٩٩٣م.

٢٦. الخولي: سناء، الأسرة والحياة العائلية، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية، ١٩٨٤م.

٢٧. أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داود، تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر، د.ت.

٢٨. درويش: عبدالكريم، وتكلا: ليلى، أصول الإدارة العامة، القاهرة-مصر، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧م.

٢٩. الدجاني: أحمد، عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة، عمان-الأردن، دار البشير، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣٠. سابق: السيد، فقه السنة، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، المجلد ٢، ط٨ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣١. شحاتة : حسين، اقتصاد البيت المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية، القاهرة - مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٠م.

٣٢. شعيبي: فيصل، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، المجلد ١٧، العدد ٥١، ٢٠٠٢ م، ص ٢٣١-٢٨٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٣٣. شلتوت: محمود، الإسلام عقيدة وشريعة، القاهرة-مصر، دار الشروق، ط١٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٤. الشيباني: عمر، فلسفة التربية الإسلامية، طرابلس-ليبيا، المنشأة العامة، ط٤، ١٩٨٣م .

٣٥. _____، من أسس التربية الإسلامية، طرابلس-ليبيا، المنشأة الشعبية، ١٩٧٩م.

٣٦. _____، دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام، طرابلس-ليبيا، دار الحكمة، ١٩٩٢م .

٣٧. الشيبة: أحمد، التخطيط الناجح رؤية وأهداف ووسائل، مجلة المودة، عدد٢٥،على شبكة الانترنت، ٢٠٠٣م، www.mfuae.com

٣٨. الصنيع:صالح، التفكك الأسري:الأسباب والآثار، في، التفكك الأسري:الأسباب والحلول المقترحة، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة-قطر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٩. الطيب: أحمد، التخطيط التربوي، الاسكندرية-مصر، المكتب الجامعي الحديث، ط١،١٩٩٩م.

٤٠. عباس: علي، وبركات: عبد الله، مدخل إلى علم الإدارة، عمان-الأردن، دار النظم، ط٢، ٢٠٠٠م.

٤١. عبد الله: عبد الرحيم صالح، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواته الخمس الأولى، عمان- الأردن، دار المناهج، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٤٢. عبد الله: عبد الغني بسيوني، أصول علم الإدارة العامة، الدار الجامعية، ١٩٩٢م.

٤٣. عبدالله: قاسم، ١٩٩٦م، دور الأسرة التربوي في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، اربد-الأردن .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٤٤. عبيدات: زهاء الدين، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، عمان-الأردن، دار البيارق، ٢٠٠١م.

٤٥. عريفج: سامي، الإدارة التربوية المعاصرة، عمان-الأردن، دار الفكر، ٢٠٠١م .

٤٦. العسل: إبراهيم، التنمية في الإسلام، بيروت- لبنان، المؤسسة الجامعية، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٤٧. العقاد:عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٦٩م

٤٨. عقلة: محمد، نظام الأسرة في الإسلام، عمان-الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة، ط٢ ،ج١، ١٩٨٩م.

٤٩. _____، تربية الأولاد في الإسلام ،عمان-الأردن، مكتبة الرسالة الحديثة،ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٥٠. العكايلة: محمد سند، ١٩٩٩م، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط-المملكة المغربية.

٥١. العلاق: بشير، أسس الادارة الحديثة، عمان-الأردن، دار اليازوري العلمية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

٥٢. علوان: عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، القاهرة-مصر، دار السلام، ط٣٨، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٥٣. العيسوي: عبد الرحمن، سيكولوجية الطفل والمراهقة، عمان- الأردن، دار أسامة، ط١، ٢٠٠٣م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٥٤. الغزالي: محمد أبي حامد، إحياء علوم الدين، بيروت ، لبنان، دار الخير، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

٥٥. غنيم: عثمان محمد، التخطيط : أسس ومبادئ عامة، عمان-الأردن، دار صفاء، ط٢، ٢٠٠١م.

٥٦. غيث: محمد، ومصطفى:مريم، التغير الاجتماعي ودراسات المستقبل، الإسكندرية-مصر، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.

٥٧. الفرحان: إسحاق، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عمان- الأردن، دار الفرقان، ط٣، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٥٨. الفريح: مازن، التخطيط الأسري، على شبكة الإنترنت ٢٠٠٢/٩/١٤؛

www.naseh.net/naseh.net/art/article_46 .shtml

٥٩. القرضاوي: يوسف، التوكل، عمان-الأردن، دار الفرقان، ١٩٩٦م .

٦٠. _____ ، الخصائص العامة للإسلام، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٩٩٩م.

٦١. _____ ، النية والإخلاص، عمان-الأردن، دار الفرقان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٦٢. القرطبي: أبوعبدالله محمد بن احمد، تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، القاهرة-مصر، دار الشعب، ط٢، ١٣٧٢هـ .

٦٣. القريوتي: محمد، مبادئ الإدارة، عمان- الأردن، دار وائل، ط٢، ٢٠٠٤م.

٦٤. قطب:سيد، في ظلال القرآن، القاهرة-مصر، دار الشروق، ط ٩ ،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٦٥. القيسي: مروان، معالم التوحيد، بيروت ـ لبنان، المكتب الإسلامي، ط ١،١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م.

٦٦. _____ ، الدافعية النفسية في العقيدة الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، مجلد ١٠، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية(١)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص ص ٨٩-١١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٦٧. ابن قيم الجوزية: شمس الدين، تحفة المودود باحكام المولود، تحقيق محمد أبو العباس، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .

٦٨. الكبيسي: أحمد، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، بغداد-العراق، مطبعة الحوادث، ط٢، ١٩٩٠م.

٦٩. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، بيروت-لبنان،دار الفكر، د.ط.، ١٤٠١هـ .

٧٠. كرزون: أحمد، مزايا نظام الأسرة المسلمة، بيروت-لبنان، دار ابن حزم، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٧١. كوجك: كوثر، الإدارة المنزلية، القاهرة-مصر، عالم الكتب، ط٩، ١٩٩٣م .

٧٢. الكيلاني: إبراهيم، الأسس العقائدية والأخلاقية للتنمية في الإسلام، مؤتمر " الإسلام والتنمية "، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية،عمان- الأردن،١٣-١٤ محرم ١٤٠٦هـ (٢٨-٢٩ أيلول ١٩٨٥م)، نشر جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان- الأردن، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .

٧٣. الكيلاني:ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٧٤. ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت-لبنان، دار الفكر، د.ت.

٧٥. الماضي:محمد المحمدي، مفهوم التخطيط، على شبكة الإنترنت، د.ت.؛
www.almohamady.com/articles

٧٦. مخامرة: محسن، وآخرون، المفاهيم الإدارية الحديثة، عمان-الأردن، مركز الكتب الأردني، ط٦، ٢٠٠٠م.

٧٧. مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث، د.ت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٨. المطوع: جاسم، الأولويات في الحياة الزوجية، جدة – السعودية، دار البلاغ، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

٧٩. المطيري: حزام ماطر، الإدارة الإسلامية:المنهج والممارسة، الرياض-السعودية، مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٧هـ.

٨٠. المنصور: كاسر، وعواد: يونس، وظائف الإدارة، دمشق-سورية، منشورات جامعة دمشق، د.ط.، ١٩٩٥م.

٨١. منصور: محمد، ثلاثون سببا للسعادة الزوجية، القاهرة-مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٨٢. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

٨٣. ناشد: محمد، الفكر الإداري في الإسلام، دبي-الإمارات، مركز جمعة الماجد، ١٩٩٧م.

٨٤. النحلاوي:عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، بيروت-لبنان، دار الفكر المعاصر، ط٣، ١٩٩٩م .

٨٥. النحوي:عدنان، التربية في الإسلام: النظرية والمنهج، الرياض- السعودية، دار النحوي، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٨٦. _____ ، لقاء المؤمنين، الرياض- السعودية، د.د.ن.، ط١،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٨٧. النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن، سنن النسائي-المجتبى، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة، حلب-سوريا، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨٨. نشوان: يعقوب، التربية التنموية، عمان – الأردن، دار الفرقان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٨٩. أبو النور: محمد الأحمدي، منهج السنة في الزواج، مصر، دار السلام، ط٥، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٩٠. الهاشمي: عبدالحميد، الرسول العربي المربي، دمشق-سوريا، دار الثقافة للجميع، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

٩١. وزارة التنمية الاجتماعية، الخطة الاستراتيجية لسنوات (٢٠٠٤-٢٠٠٦)، المملكة الأردنية الهاشمية .

٩٢. ياغي: محمد عبد الفتاح، وعساف:عبد المعطي، مبادئ في الإدارة العامة، عمان- الأردن، مكتبة المحتسب، ١٩٨١م.

٩٣. يالجن: مقداد، بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام، الرياض-السعودية، دار المريخ، ١٩٨٨م.

٩٤. اليحيى: آمنة، برنامج عملي لتربية الأسرة، الرياض-السعودية، ددن، ط١، ١٤١٨هـ.

٩٥.مؤتمر الأسرة الأول: الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة، قصر الأونيسكو-بيروت، ٦/٥ أيار ٢٠٠٢م، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣م، (مجموعة باحثين).

٩٦. ندوة مبادئ تربية الأسرة ومناهجها في ظل تعاليم الإسلام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-السعودية، ١٥-١٨ صفر ١٤٢٠هـ/٣٠ مايو-٢يونيو ١٩٩٩م، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، (مجموعة باحثين).

٩٧. Urwick , L. The Elements of Administration, Harper & Row, NY , USA , 1943.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ABSTRACT

Barghouthi, Kiyan Mohammad, Family Planning from Islamic Educational Perspective, Master Thesis, Yarmouk University, 2005, (Supervisor: Prof. Mohammad Oqla Ibraheem).

This study aimed at showing the process of the Family Planning from Islamic Educational Perspective, as considered to be the first managerial process towards achieving the aim of the Muslim family and its noble objectives.

The researcher has divided the study into four chapters, as follow:

The **first chapter** addressed an introduction offering a developmental and educational prelusion, to clarify the relationships between developmental and educational concepts, and the role of the Muslim family as a social institution that contributes in achieving the comprehensive development of the society.

The **second chapter** outlined the basics of Family Planning, which included the relationships between Management and family, as well as the concept of Family Planning, its importance, objectives, and types.

And the **third chapter** addressed the requirements of a sound Family Planning, obstacles, and related effects.

While the **forth chapter** explored the main phases of Family Planning process, like defining the aim and objectives of family, and the required means to achieve them, also defining its priorities, and putting family plans.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** Results of the study can be summarized as follows:**

- Family Planning from Islamic Educational Perspective is based on Islamic faith and affected by it.
- Family Planning is an intellectual process, that precedes acts related to marriage and family matters, it concerns of defining family objectives, and assigning the required means to achieve them, towards a life of good quality, now and hereafter.
- The phases of the managerial planning process is applicable in the life of Muslim families, and this should done in the light of facts derived from the Islamic Teachings.

The study included some of the recommendation that the researcher believes are important.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Key Words: Family Planning, Family, Islamic Education

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com